كتاب السمط المجيد في سلاسل اهل التوحيد

تاليف مولانا وسيدنا وبركتنا وقدوتنا الى الله تعالى

العالم الرباني والهيكل الصمداني

سيدي صفي الدين احمد بن

محمد بن عبد النبي المقدسي

المدني المعروف

بالقشاشي

قدس

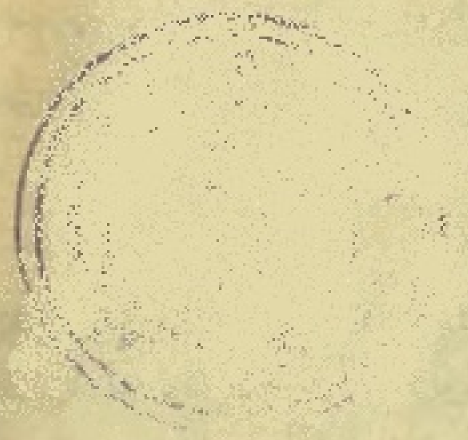
سره

و يليه ضوء الهاله في ذكر هو والجلاله

للشيخ احمد القشاشي

الحمد لله الكتبية الحقير
عبد الله الحسني
عفر الله له
وختم بالصالحات
عمله

اقسم بالله على كل من
ابصر خطي بيدي الفانية





بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وعلى جميع الانبياء والمرسلين
وآل كل وصحبهم والتابعين ابدًا الحمد لله رافع منشور ولايته على مفارق عباده
الذاكرين بفكرهم وذاكرهم به في تفسه وجوامع مجامع اهل طاعته بفخره ومغفرته
ونصرهم من الملا الاعلى والاسفل في روضات رياض جنته ذكرهم ووكرهم وحافهم
علايكته اكثر او اكبر مما لهم بمزيد ثنائه عليهم وحمده وشكرهم وكل ذلك ذكر منه
لهم بذكره فافضل الذكر نابت فيهم حقيقة وصورة وفرعه في سماء القبول لموات
الاقبال عليهم جازمضاعفات بره ظاهرًا وباطنًا يؤتي كل حين اكله من افنان
انواع الطاعات المستفادة من عيون بحور احمده وبحار استفتح فيحاه ميادين رضوانه
في جميل عفوه وعافيته وغفره في ستر الامر وجهره على ممر امات الزمن من المتقاطعة
بالمقدار على سرار دهره في ليالي جمعه وقدره واشهد ان لا اله الا الله الواحد
الاحد بما له عنده وعند كل احد في شفعه ووتره شهادة هي له منه به عن عبده
في موديي تكاليف من جامعة لخير الامر ومانعه في جميع شره ظاهرًا وباطنًا
اولاً وآخرًا عند مراتب اطوار طبقات حشره ونشره وعند معتاد الاسباب
وحيث لا سبب بسلخ الصباح والمسا وما لهما في مقطعات عصره واشهد
ان سيدنا محمدًا عبده ورسوله المختار لديه من عامة الاصفيا الاخيار
في اقطار الاصطفا حتى انتهى الى خاصة قدره صلى الله عليه وسلم وعليهم وآلهم
وصحبهم والتابعين لهم على منن الهداية بحسب الاستطاعة في عسر الامر ويسره
وعلى عامة اباينا ومشايخنا ومنسوبيهم اولاً وآخرًا والمسلمين آمين وبعد
فاعلم ايها الواله بذكر الله والمستهتر بلذاذة انسه في حب الله الوارد من حيث
شيئًا اكثر من ذكره ان الذكر لله سلطان الله في سمائه وارضه الجاري لهم بسنته
وفرضه وعلى زمام سلطانه جري قلم الاقتدار بالاقدار القاسمة بين الكل معيشتهم
الحسية والمعنوية في بسط الامر وتوسطه وقبضه سعيًا بين صفا اسم الباسط
ومروة اسمه القابض بما للكل من بسطه وقبضه وجهة عطائه من اسمه المعطي
ومن اسمه المانع ما يخص جهة منعه ومنها توقف الحال الذكري في بعض

جنان خ
وفروعه

مدني خ

من خ

القوي

القوي الظاهرة على الذاكر لحوادث الاسباب العلمية والعملية وعدم التوقف
في باطنه عن باطن الذكر لجمع الذكر عطاه ومنعا في جدا ولعبونه وتهادره
ومحيط بحره في حاضرته وتعزم اذ حكم الصفة حكم الموصوف وهو القاهر فوق
عباده والله غالب على امره وكل وصف الذكر عند تمكنه في سلطانه من سر
العبد وجهره ابدًا فمن ذلك الذكر اذا استولى في الذاكرين وتواله بالمنتاهي
جار بيان قوله تعالى الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة
اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها فالكلمة
اولا هي ما ينبني عليه بقية الكلمات وينشا عنها تقاديعها الا انها القول المعزم
عند عامة النجاة التي لا تبديل لها في علم الله كاهلها العاملين بها ففي كانت
للعامل بها فلله الباقيات الصالحات وهو محلها واهلها ومتى لم تكن له فليس له
شي من ذلك وان ولى من الاله الا سواها كل شي فهي الدين والاسلام عند الله
المختار ولكل مختار في جميع الاقطار والاطوار العلوية والسفلية الروحانية
والطبيعية وما فوقها وما دونها فانظر الى شجرة الذكر واصلها وبركتها
بما ذي خيرها عند الذاكر بها مرة واحدة على اي حالة نطق بها فتحقن دمه
وماله وعرضه وتبيحه الاسلام واحكامه وتحرم عليه ما سوى ذلك ظاهرًا
وباطنًا اذا كان القول بها في ظاهره وباطنه لا نفاقا فتكبه بالنفاق في
الدرك الاسفل ولا ناصر له فالقضاء بها وهي الرافعة الخافضة وفصل الخطاب
فاظهر بتلك البركة بها في اول الاسم بالمرة الواحدة لتعلم ان دوام الخيرات
في دار السعادة على اختلاف ضروبها كلها تفاصيل انواع ذكر لا اله الا الله
في صور الاكرامات الابدية دنيا واخرى ففي الدنيا النعيم بها وما بني عليها
وفي الآخرة كذلك النعيم بها وما بني عليها فاهل الذكر هم هم الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين لا غير
ومن ليس منهم فليس بذاكر ولا شاكر كيف كان ثم للنا ههنا منه الطفا
كالدالة الملك لجميع اخوالهم وغالبها حال التفريدهم بالذكر واستهتارهم
به حتى يصنع عنهم الذكر اثقالهم الخفاف والثقال كما ورد به الخبر عن سيد

من الجنايات خ

البشر صلى الله عليه وسلم سبق المفردون والمستهترون في ذكر الله يضع
عنهم الذكر اثقالهم فياتون القيمة خفافا فالحديث فبهذا صار عنوان
المولعين به في الدنيا والآخرة السبق والوضع وينتج عنهما اللحوق والرفع
نقل صاحب الدر المنثور رحمه الله تعالى قال اخرج ابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس في قوله تعالى
الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة شهادة ان لا اله الا الله كشجرة
طيبة وهو المؤمن اصلها ثابت يقول لا اله الا الله ثابت في قلب المؤمن
وفرعها في السماء يقول يرفع بها عمل المؤمن الى السماء ومثل كلمة خبيثة
وهي الشرك كشجرة خبيثة يعني الكافر اجتثت من فوق الارض ما لها من
قرار يقول الشرك ليس له اصل يأخذ به الكافر ولا برهان ولا يقبل
الله مع الشرك عملا واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله
عنه في قوله تعالى الم تر كيف ضرب الله مثلا الآية قال يعني الشجرة
الطيبة المؤمن ويعني بالاصل الثابت في الارض وبالفرع في السماء يكون
المؤمن يعمل في الارض ويتكلم فيبلغ عمله وقوله السماء وهو في الارض
تؤتي اكلها كل حين باذن ربها يقول يذكر الله كل ساعة من الليل والنهار
وفي قوله ومثل كلمة خبيثة قال ضرب الله مثل الشجرة الخبيثة
كمثل الكافر يقول ان الشجرة الخبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها
من قرار يعني ان الكافر لا يقبل عمله ولا يصعد الى الله فليس له اصل
ثابت في الارض ولا فرع في السماء يقول ليس له عمل صالح في الدنيا
ولا في الآخرة واخرج ابن جرير عن الربيع عن انس في قوله تعالى كلمة
طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت في الارض وكذلك كان يقروها قال ذلك
المؤمن ضرب مثله قال الاخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له اصلها
ثابت قال اصل عمله في الارض وفرعها في السماء قال ذكره في السماء
تؤتي اكلها كل حين قال يصعد عمله اول النهار وآخره ومثل كلمة خبيثة
قال هذا الكافر ليس له عمل في الارض وليس له ذكر في السماء اجتثت من فوق

الارض ما لها من قرار قال اعمالهم يحملون اوزارهم على ظهورهم انتهى
قلت وفيه يرد بيان قوله صلى الله عليه وسلم يضع عنهم الذكر
اثقالهم فياتون القيمة خفافا واخرج ابن جرير عن عطية العوفي في قوله
تعالى ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة قال ذلك مثل المؤمن
لا يزال يخرج منه كلام طيب وعمل صالح يصعد اليه ومثل كلمة
خبيثة كشجرة خبيثة قال مثل الكافر لا يصعد له قول طيب ولا عمل
صالح واخرج ابن ابي حاتم عن الربيع بن انس قال ان الله جعل طاعته
نورا ومعصيته ظلمة ان الايمان في الدنيا هو النور يوم القيمة ثم انه لا
خير في قول ولا عمل ليس له اصل ولا فرع فانه قد ضرب مثل الايمان
والكفر فقال تعالى الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة
اصلها ثابت وفرعها في السماء وانما هي الامثال في الايمان والكفر فذكر ان العبد
المؤمن المخلص هو الشجرة انما ثبت اصله في الارض وبلغ فرعه في السماء
ان الاصل الثابت الاخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له ثم ان الفرع هي
الحسنة ثم يصعد عمله اول النهار وآخره فهي تؤتي اكلها كل حين باذن ربها
ثم هي اربعة اعمال اذا جمعها العبد الاخلاص لله وحده وعبادته لا شريك
له وخشيته وحبه وذكره اذا جمع ذلك فلا تضره الفتن انتهى قلت
وفيه يرد بيان قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات فذلك قوله
لا تضره الفتن واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة ان رجلا قال يا رسول الله
ذهب اهل الدثور بالاجور فقال أرأيت لو عمد الى متاع الدنيا فركب بعضها
الى بعض اكان يبلغ السماء أولا اخبرك بعمل اصله في الارض وفرعه في السماء
تقول لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله والحمد لله عشر مرات في دبر كل
صلوة فذلك اصله في الارض وفرعه في السماء انتهى وقد قيل كذلك
في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لفظه باختصار ان الشجرة
الطيبة هي النخلة والخبيثة هي الحنظلة انتهى فاذا رأيت المذكور في
الذكر وامثاله واعتبرت بقصصه وامثاله رأيت العالم شجرتين طيبة

وخبيثة اوشجرة ذات غصنين خبيث وطيب منقسمين بعد الاجتماع
في الاصل والفرع ايضا على فنن اسمه تعالى الهادي واسمه المضل وعلى
اسمه المعطي واسمه المانع وعلى اسمه الضار واسمه النافع في سائر
متقابل حضرات الاسما جمعا او فرادا بحسب النجوم والمواقع عند كل واقع
وبيانه بوارد قوله تعالى تسقى بماء واحد كما نص الوارد فالسقيا بالواحد
للبناء على الوحدانية ابدا اذ لاما اثنين ولا شجرتين وان تعددت الافنان
بالاجناس والانواع واخذت في البسط بالتفاصيل الى ما لا حصر له ابدا
واخذت ذات اليمين وذات الشمال فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة
واصحاب المشامة ما اصحاب المشامة والسابقون السابقون اولئك
المقربون وهم المفردون كما ورد وقد مر سبق المفردون وهذه القسمة
الثنائية في الصورة الثلاثية شاملة للجهات الست فالمشامة
لها اليها التحت والخلف والميمنة لها اليها والعلو والامام كما ترى وفيه
اقسام والسابقون هم المفردون من اهل اليمين لانهم سبقوا فهم فيهم ومنهم
فالمدار في ذلك على الذكر الذي هو ذكر الامام الجامع لجميع الاذكار بدءا وعودا
لانه اصلها وعليه تبني وبه تصح في طريق انواع الوحدانية وان
تكثرت واليه تكتفي كما ورد فيما اخرجه ابن النجار عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
لا اله الا الله كلامي وانا هو فمن قالها دخل حصني ومن دخل حصني
امن عقابي الحديث فذكر الامام الذي هو لا اله الا الله محمد رسول الله
اولا وآخرا اصل لما يبنى عليه في الشريعة قبولا وردا بجميع انواع مبنياتها
امرا ونهيا بما اشتملا عليه في ماهية الامر فصيغة افعل ما ضمنته
في الواجب والمندوب والمباح ولا تفعل في المحرم والمكروه وما لا ينبغي
وخلاف الاولى كله داخل في المكروه لتركه والصحيح داخل في المامور
به والفاسد داخل في المحرم المنهي عنه فلا يخرج عنهما امر ولا نهي
ابدا من حيث كان الامر ثم هو كذلك اصل في الطريقة ورسمها بتلقينه

بالسند

بالسند المتصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالثقات الاثبات اولا
كما هو اصل في الشريعة للقائل ليرتسم بماهية امره فعلا وتركا بحال الرقي من
الاول اذ من الماخوذ ثم متروكات كثيرة للرخصة ثم وللعزيمة هنا
فالحال كالحال بعد احكام اتى الاول على قاعدة الكمال اذ صاحب الطريق
وتابعها يتجافى منهيات العموم شرعا بالامر اولا ثم بالضرورة ثانيا بحسب
مقامه الاول والثاني ثم يتعالى في منهيات الابرار الطالبين للزكاة فيمن
تركها طلبا للقرب من المقربين بحسب ما يؤمر وينهى بالامر العام ان كان
متسببا وللخاص ان كان متجردا بجميع واجبات الطريق اجمالا كما هو مقرر
بالبسط في محله اذ لسان المتسببين على اخلافهم شغلتنا اموالنا
واهلونا فاستغفر لنا ولسان المتجردين على اختلافهم تراميا المخلاص
يريدون وجهه ثم هو اي ذكر الامام اصل في الحقيقة كما سبق ورسمها عند
المحقق للبناء عليه اولا وآخرا وانما يعود بانواع كريمة وافنان شتى
منطلقا في مجاري فروع الاذكار بحسب الذكار وما يلقيه الله اليه في وقته
وحاله سرا وجهرا فقد يلازم ذكرا في اوقات عديدة وقد يلازم اذكارا
في وقت واحد بحسب خطاب الحق له في سره وظهور ذلك له على جوارحه في
ظاهره عن سره لقبول القلب عن الله بلا واسطة ما يلقيه الله اليه فيبرز
في كل سماله وارض منه بما يوحي فيها من امره فيعود المحقق عند ذلك
مطلقا كاصله لا لون له بل لونه لون اناية حالا وزمانا ومكانا لكمال
سماعه وتوفر شروط دواعيه ومضيه في اتباع الاحسن فالاحسن هذه
ايات اجمالية اجمالا للمجمل ثم الله ينشئ نشاة التفصيل الاخرى لمن
يفتح خزائن غيبه من قلبه لانه المودع فيه كل ذلك في كل عبد لا وانه
وهذا من خزائن التقوى والهامه ولذلك جاء فيه التعريف بالاصبعين
وصرف بينهما لخرج الامر بالقبضتين وبالله الاعاذة منه فمن شاء
اقامه ومن شاء ازاغه وهو القاهر فوق عباده وهو العزيز الحكيم
وكل هذا تذكير بالقلب وشانه وانه محل الطبع والشرح وقد اودعه

في
مفارقة

الله ما شآء به مما حبّب اليه وكره وزين في كل بحسبه على حسب علمه
فيه فتبصر فالتلقين للذكر اولاً كالبذرة تغرس لينبت فرعها بعد
ثبوت اصلها في قلب القابل فتمد بالورد منها بعد المتلقي ان كان
متسببا بالقدر الذي يامر به الملقن له كما يراه بحسب حاله ووقته
وفراغه وما يوصيه من الورد بلا اله الا الله بالف او الوف او مايه او
مايتين او عشرات مقسمة له على قدر فراغه فان الدوام وان قل
الورد له اثر بالغ نافع كما ترى حبل السانية على حجرها فليدم على ما امر
فلا يجاوزه ولا يعدوه ليقع له النفع باذن الله وان كان متجردا انقطع
لها راسا وكانت عمله وحرفته وشغله حتى يحكم الله له بقدره وسعته
وهو خير الحاكمين وتلقي الذكر عن الله تعالى على لسان رسوله بما امر
به واخذ عنه بالسند المتصل اليه شريعة وطريقة على ايدي الثقات الاثبات
ويقرره قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه وقوله تعالى
فاعلم انه لا اله الا الله وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا
كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا هو الذي يصلي عليكم وملايكته ليخرجكم
من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيما تحيتهم يوم يلقونه سلام
واعد لهم اجرا كريما فالذاكر لزم الذكر وما هو المذكور على القول في علمه
وبعد تكوينه اذ لا يرام الحق عدما وامر الحق في علمه منه واليه بالخطاب
الازلي الابدي لقدم كلامه تعالى وتعلقه بما يتعلق به العلم غايبا
وشاهدا فامر الله لموجد في علمه ابدي متى شاء ان يكون كما علم وشاء
كان وبهذا وله امره وصح انتماره والا فلو كان غير ذلك لم يكن شيء من
ذلك وقس به جميع الامر والمامور ولا شبهة كما توهمها ذو الشبهة
من قدم العالم اذ قدم العالم في علم الله امر لا افتتاح له ولا اختتام
فلا وهم بعد هذا لعارض الحدوث في صورته او تكوينه الا في علم الله ولا شيء
بل هذا هو الحق من ربه ولا سبيل الى خلافه بحال ابدا والذكر نفسه كما
قال سيدنا احمد بن عطاء الله الشاذلي الاسكندري رضي الله عنه في كتابه

فصل على ان تلقي الذكر بالسند شرعية

[illegible]

مفتاح

مفتاح الفلاح ومصباح الارواح والكبراء قاطبة كذلك قالوا هو
التخلص من الغفلة والنسيان بدوام حضور القلب مع الحق وقيل ترديد
اسم المذكور بالقلب واللسان وسواء في ذلك ذكر الله او صفة من صفاته
او حكم من احكامه او فعل من افعاله او استدلال على شيء من ذلك او دعا
او ذكر رسله وانبيائه واوليائه او من انتسب اليهم او تقرب اليه بوجه
من الوجوه او سبب من الاسباب او فعل من الافعال بنحو قراءة او ذكر او فكر
او شعر او غنا او محاضرة او حكاية فالمتكلم ذاكر والمتفقه ذاكر والمدرس
ذاكر والمفتي ذاكر والواعظ ذاكر والمتفكر في عظمة الله وجلاله
وجبروته واياته في ارضه وسماواته ذاكر والممتثل ما امر الله به تعالى
والمنتهي عما نهى الله عنه ذاكر والذكر قد يكون باللسان وقد يكون بالجنان
وهو انفعه واتمه وابلغه لانه الموصل الى ما بعده من النتايج الكريمة
والتعطفات الالهية والرحمية وقد يكون باعضاء الانسان وقد يكون
بالاعلان والاجهار والجامع لذلك كله ذاكر كامل فذكر اللسان هو ذكر الحروف
بلا حضور وهو الذكر الظاهر وله فضل عظيم شهدت به الاخبار والايات
والاثار ومنه المقيد بالزمان او بالمكان ومنه المطلق فالمقيد كالذكر في
الصلوة وقبلها او في الحج وقبل النوم ومعه وبعده والاكل كذلك وعند كوب
الدابة وطرفي النهار ونحو ذلك والمطلق ما لا يتقيد بزمان ولا مكان ولا
حال فمنه ما هو ثناء على الله كما في كل واحدة من هذه الكلمات وهي سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ومنه ما هو دعاء مثل ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا
عذاب النار ربنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا الاية او مناجاة وكذلك
اللهم صل وسلم على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم وهو اشد تاثيرا في قلب
المبتدي من الذكر الذي لا يتضمن المناجاة لان المناجي يشعر قلبه قرب من
يناجيه وهو مما يوثر في قلبه ويلبسه الخشية ومنه ما هو ذكر فيه رعاية
او طلب دنيوي او اخروي فالرعاية مثل قولك الله معي الله ناظر الي الله

فانّ فيه رعاية لمصلحة القلب فانه ذكر يستعمل لتقوية الحضور مع الله
تعالى وحفظ الادب معه والتحرز من الغفلة والاعتصام من الشيطان
الرجيم وحضور القلب مع العبادات وما من ذكر الا وله نتيجة تخصه فاي
ذكر اشتغلت به اعطاك ما في قوته والذكر مع الاستعداد هو الداعي الى الفتح
ولكن بما يناسب قال الامام الغزالي الذكر حقيقته هو استيلاء المذكور
على القلب والتلبس وانمحاء الذكر قال لكن له ثلاثة قشور بعضها اقرب من
الى اللب من البعض واللب وراء القشور الثلاث وانما فضل القشور لكونها
طريقا اليه فالقشر الاعلى ذكر اللسان فقط ولا يزال الذاكر يواظب الذكر باللسان
ويتكلف احضار القلب معه اذ القلب يحتاج الى موافقته بحق يحضر
مع الذكر ولو ترك وطبعه لاسترسل في اودية الافكار الى ان يشارك القلب
اللسان عند ذلك ويمتلي الجوارح والجوانح بالانوار ويتطهر القلب من الاغيار
وينقطع الوسواس ولا يسكن بساحته الخناس ويصير محلا للواردات
ومراة صقيلة للتجليات والمعارف الالهيات واذا سرى الذكر الى القلب
وانتشر في الجوارح ذكر الله كل عضو بحسب حاله قال الجريري كان من اصحابنا
رجل يكثر ان يقول الله الله فوقع يوما على راسه جذع فشج راسه وسقط
الدم فاكتتب الدم على الارض الله الله والذكر نار لا تبقي ولا تذر فاذا
دخل بيتا يقول انا لا غيري وذلك من معاني لا اله الا الله فان وجد فيه
حطبا احرقه فصار نارا وان كان فيه ظلمة كان نورا فنور وان كان فيه
نور صار نورا على نور والذكر مذهب من الجسد الاجزاء الخبيثة الراسخة
الحاصلة من الاسراف في الاكل ومن تناول اللقم الحرام واما الحاصلة من الحلال
فلا بد له عليها فاذا احترقت الاجزاء الخبيثة وبقيت الاجزاء الطيبة
سمعت من كل جزء ذكرا كانه ينفخ في البوق واول ما يقع الذكر في دائرة الراس
فيجد فيه صوت الكوس والبوق والذكر سلطان اذا نزل موضعا ينزل
بوقاته وكوساته لان الذكر ضد ما سوى الحق واذا وقع في موضع اشتغل
بنفي الضد كما تجده من اجتماع الماء والنار وبعد هذه الاصوات تسمع

اصواتا

بلغ

اصواتا مختلفة مثل خرير الماء ودوي الريح وصوت النار اذا تأججت
وصوت الارحية وخبط الخيل وصوت اوراق الاشجار اذا هبت عليها
الريح وذلك لان الادمي مركب من كل جوهر شريف ووضيع من التراب
والماء والنار والهوى والارض والسماء وما بينهما فهذه الاصوات اركاد
كل اصل وعنصر من هذه الجواهر ومن يسمع منه شيء من هذه الاصوات فقد
سبح الله تعالى وقدسه بكل لسان وذلك نتيجة ذكر اللسان بقوة الاستغراق
وربما صار العبد الى حالة اذا سكت عن الذكر تحرك القلب في الصدر حركة
الولد في بطن امه يطلب الذكر قالوا فان القلب مثل عيسى ابن مريم عليه
الصلاة والسلام والذكر لبنه اذا كبر وقوي صعد منه حنين الى الحق
وصوت وصعقات ضروريته شوقا الى الذكر والمذكور وذكر القلب شبه
رنة النحل لا صوت رفيع مشوش ولا خفي شديد الخفا واذا استمكن
المذكور من القلب وانمحق الذكر وخفي فلا يلتفت الذاكر الى الذكر
ولا الى القلب فان ظهر له في اثناء ذلك التفات الى الذكر او الى القلب
فذلك حجاب شاغل وذلك هو الفنا وهو ان يفنى الانسان عن نفسه
فلا يحس بشيء من ظواهر جوارحه ولا الاشياء الخارجة عنه ولا العوارض
الباطنة فيه بل يغيب عن جميع ذلك ويغيب عنه جميع ذلك ذاهبا
الى ربه اولا ثم ذاهبا فيه اخرى فان خطر له في اثناء ذلك انه فني عن
نفسه بالكلية فذلك شوب وكدورة والكمال ان يفنى عن نفسه وعن
الفنا والفنا عن الفنا غاية الفنا والفنا اول الطريق وهو الذهاب
الى الله تعالى وانما الهدى بعد واعني بالهدى هدى الله كما قال عليه
الصلوة والسلام اني ذاهب الى ربي سيهدين وهذا الاستغراق قل ما يثبت
ويدوم فان دام فصارت عادة راسخة وهيئة ثابتة عرج به الى العالم
الاعلى وطالع الوجود الحقيقي الاصفى وانطبع له نقش الملكوت وتجلى
له قدس اللاهوت واول ما يتمثل له من ذلك العالم جواهر الملائكة وارواح
الانبيا والاوليا في صور جميلة يفاض اليه بواسطتها بعض الحقايق

وذلك في البداية الي ان تعلو درجته عن المثال ويكافح بصريح الحق في
كل شي فهذه ثمرة لباب الذكر وانما مبدؤها ذكر اللسان ثم ذكر القلب
تكلفا ثم ذكره طبعا ثم استيلاء المذكور وانمحاء الذكر وهذا سر قوله
صلي الله عليه وسلم من احب ان يرتع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله بل سر قوله
صلي الله عليه وسلم يفضل الذكر الخفي علي الذكر الذي تسمعه الحفظة سبعين
ضعفا وعلامة وقوع الذكر الي السر غيبة الذاكر عن الذكر والمذكور فذكر
السر الهيمان وذكر الغرق فيه ومن علامته انك اذا تركت الذكر لم يتركك
وذلك طيران الذكر فيك لينبهك من الغيبة الي الحضور ومن علامته
يشد الذكر راسك واعضاءك جميعها فتكون كالمشدود بالسلاسل
والقيود ومن علاماته ان لا تخمد نيرانه ولا تذهب انواره بل تري ابدا
انوارا صاعدة واخري نازلة والنيران حواليك صافية تتاجج وتتقد
واذا وقع الذكر الي السر يكون الذكر عند سكوت الذاكر كانه غرز الابر في
لسانه وان وجهه كله لسان يذكر بنور فايض عنه ثم اعلم ان كل ذكر
يشعر به قلبك تسمعه الحفظة فان شعورهم يقارن شعورك وفيه سر
حتي اذا غاب ذكرك عن شعورك بذهابك في المذكور بالكلية يغيب ذكرك
عن شعور الحفظة تنبيه ذكر الحروف بلا حضور ذكر اللسان وذكر الحضور
في القلب وذكر الغيبة عن الحضور في المذكور ذكر السر وهو الذكر الخفي
واعلم ان رزق الظاهر بحركات الاجسام ورزق الباطن بحركات
القلوب ورزق الاسرار بالسكون ورزق العقول بالفنا عن السكون
حتي يكون العبد ساكنا لله مع الله وليس في الاغذية قوت للارواح
وانما هي غذا الاشباح وقوت الارواح والقلوب ذكر الله علام الغيوب
قال الله تعالي الا بذكر الله تطمئن القلوب فاذا ذكرت الله بلسانك
ذكر مع ذكر لسانك الجمادات كلها واذا ذكرت الله بقلبك ذكر مع قلبك
الكون ومن فيه من عوالم الله تعالي واذا ذكرت بنفسك ذكر معك السموات
ومن فيها واذا ذكرت بروحك ذكر معك الكرسي ومن فيه من عوالمه واذا

ذكرت بعقلك ذكر معك حملة العرش ومن طاف به من الملايكة الكروبيين
والارواح المقربين واذا ذكرت بسرك ذكر معك ما فوقه من العوالم
بجميع عوالمها وقال تنبيه الباعث علي الفعل اما روحاني وهو الاخلاص
واما شيطاني وهو الريا واما مركب منهما والمركب منهما اما ان يتساوا
فيه الطرفان فيسقطا او يكون الروحاني اقوي فيدفع النفساني او قوي
ولا يكون الا من جهة محبة للنفس واحوالها وشهواتها كان الاول لا
يكون الا من محب لله تعالي فاذا تعارضا كان لا له ولا عليه واذا رجح
لاحدهما كان بحسبه والوزن يوميذ الحق فمن ثقلت موازينه فاوليك
هم المفلحون فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
الي ان قال رحمه الله تعالي فصل في اداب الذكر الذكر له اداب
سابقة واداب لاحقة واداب فيه اما السابقة فعلي السالك التوبة
وتهذيب النفس بالرياضات وتلطيفها لاسرار وهيتها لمواسم حضرات
الذكر الالهي باعتزال الخلايق وتخفيف الغذا والعلايق وقطع كل عايق
وتحصيل علم الاديان والابدان المفروض علي الاعيان وتحرير المقاصد بان
تكون شرعية لا عادية وعليه اذا كان مفردا مختارا ان يختار ذكرا لنفسه
مناسبا لحاله فيداب علي ذكره ويواظب عليه حتي تظهر ثمرته عليه
بعناية الله فيه ومن الاداب الملبس الحلال الطاهر المطيب بالرايحة
الطيبة لما يعينه ويحضره ومنها طهارة الباطن باكل الحلال فان
الذكر وان كان نارا تاكل الاجزا الناشية من الحرام الا انه اذا كان الباطن
خاليا من الحرام والشبهة تكون الفايدة اعظم في التنوير واكثر وابلغ
في القاء النور علي النور كالطهور وعند ملاقات الحرام تذهب الانارة في
التطهير وما والا ذلك من الاداب السابقة ومن الاداب المقارنة الاخلاص
به لله تعالي وتطييب المجلس بالرايحة الطيبة لاجل الملايكة والجن
وللجلوس وان يجلس متربعا مستقبل القبلة اذا كان وحده وان كان
في جماعة فحيث انتهي به المجلس ومنها وضع راحتيه علي فخذيه

وتغميض عينيه قالوا وان كان تحت نظر شيخ تخيل شيخه بين عينيه
فانه رفيقه في الطريق وهاديه وان يستمد منه بقلبه اول شروعه في
الذكر ليمتد من همته ويعتقد ان استمداده منه بقلبه ~~اول شروعه في الذكر~~
~~ليمتد من همته ويعتقد ان استمداده منه~~ هو استمداده من النبي صلى الله عليه
وسلم لانه نائبه ومن ادابه ان يذكر بقوة تامة مع التعظيم للذكر
وان يصعد لا اله الا الله من فوق السرة ناويا بلا اله الا نفي ما سوى الله
عن القلب وناويا بالا الله ايصالها الى القلب الصنوبري الشكل
ليتمكن الا الله في القلب فيعطيه الثبات عند الاثبات ويسري في جميع
الاعضاء ومنها احضار معنى الذكر بقلبه مع كل مرة وادنى درجات الذكر
انه كلما قال لا اله الا الله لا يكون في قلبه شيء غير الله من قلبه ومتى
التفت اليه في حال ذكره فقد اتى له منزلة الاله قال تعالى ارايت من اتخذ
الهه هواه وقال تعالى لا تجعل مع الله الها اخر وقال تعالى الم اعهد
اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان وفي الحديث تعس عبد الدينار
تعس عبد الدرهم وان كانا لا يعبدان بركوع ولا سجود وانما ذلك
بالتفات القلب اليهما فلا يصح منه لا اله الا الله الا بنفي ما في نفسه
وقلبه مما سوى الله قال الشيخ عبد الرحيم القنائي قلت لا اله الا الله
مرة ثم لم نعد اليه وكان في تيه بني اسرائيل عبد اسود كلما قال لا اله الا
الله ابيض من راسه الى قدمه وتحقيق العبد بلا اله الا الله حالة
من احوال القلب لا يعبر عنها اللسان ولا يقوم بها جنان ولا اله الا الله
وان كانت خلاصة الخلاصة من التوجهات فهي مفتاح حقايق القلوب
وترقي السالكين الى عوالم الغيوب ومن الناس من اختار موالاة
الذكر بحيث تكون الكلمتان كالكلمة الواحدة لا يقع بينهما خلل
خارجي ولا ذهني كي لا ياخذ الشيطان منه فانه في مثل هذا الموضع
بالمرصاد لعلمه بضعف السالك عن سلوك هذه الاودية لبعدها عن
عادته لا سيما ان كان قريب العهد بالسلوك قالوا وهذا اسرع فتحا ٧

الانقاه صح

للقلب

للقلب وتقريبا من الرب وقال بعضهم تطويل المد من لا اله الا
الله مستحسن مندوب اليه لان الذاكر في زمن المد يستحضر في ذهنه
جميع الاضداد والانداد ثم ينفيها ويعقب ذلك بقول الا الله فهو اقرب
للاخلاص لانه يكون الاقرار بالالهية وهو ان نفى بلا اله عينه فقد
اثبت بالا كونه بل الا نور يوضع على القلب فينشرح ومنهم من قال
ترك المد اولى لانه ربما مات في زمن التلفظ بلا اله قبل ان يصل الا
الله ومنهم من قال ان قصد الانتقال من الكفر الى الايمان فترك المد اولى
ليسرع الانتقال من الكفر الى الايمان وان كان مؤمنا فالمد اولى لما
تقدم وادابه اللاحقة اذا سكت باختياره يخضع مع قلبه متلقيا
لوارد الذكر وهي الغيبة الحاصلة عقيب الذكر وتسمى النومة ايضا
فكما ان الله تعالى اجرى العادة بارسال الرياح نشرا بين يدي رحمته
العلية المطر اجرى العادة بارسال رياح الذكر نشرا بين يدي رحمته
العليه فلعله يرد عليه ما يعمر عليه قلبه في لحظه ما لا تعمره المجاهدة
والرياضة في نحو ثلاثين سنة وهذه الاداب تلزم الذاكر الواعي
المختار واما المسلوب الاختيار فهو مما يرد عليه من الاذكار وما يرد
عليه هو من جملة الاسرار فقد يجري على لسانه الله الله الله او هو
هو هو او لا لا لا او ا ا ا او اه اه اه او صوت بغير حرف او تخبط
لا غلب عليه فادبه في ذلك التسليم للوارد وبعد انفصال الوارد يكون
ساكنا ساكتا وهذه الاداب انما يحتاج اليها الذكر اللسان واما الذكر
بالقلب فلا يحتاج الى هذه الاداب الظاهرة وانما يحتاج الى تصفية
سره عما سوى مذكوره وذكره والله اعلم انتهى ما قاله سيدنا احمد بن
عطا الله الشاذلي في مفتاحه المذكور بزيادة يسيرة واختصار
يسير وقال سيدنا عبد الكريم بن هوازن القشيري رحمه الله في رسالة
الذكر له فصل اذا تحقق الذاكر في ذكر اللسان وقع ذكر لسانه
الى القلب فاذا ذكر القلب يرد عليه في الذكر احوال يجدها من نفسه

بلغ

ذكره

بل يسمع من قلبه لله تعالى اسمًا واذكارًا لم يسمعها قط ولا قرأها
في كتاب بعبارات مختلفة والسنة متباينة لم يسمعها ملك ولا
آدمي فان لازم همته ولم يلتفت ولم يلاحظ هذه الواردات نال
المراد والزيادة الى ان ينتهي الى ذكر السر وان التفت الى ما يجري عليه
من هذه الاحوال ولاحظ هذه المسميات وهذه الاذكار ونظر اليها
واشتغل بها فقد اساء ادبه فيعاقب في الوقت وعقوبته انقطاع
المزيد عنه ثم يعاقب ثانيا ان صبر عليه بان يرد الى حال العلم بهذه
الاحوال وترد عليه علوم حتى يظن انه قد فتح عليه علوم الاولين
والآخرين فان لاحظ ما يرد عليه من العلوم فهو سوء ادب
فيستحق العقوبة فعقوبته في هذه الحالة ان يرد الى حال الفهم
والفرق بين حال العلم وحال الفهم ان العلم وجود يرد على القلب
من حيث العلم والفهم نظر الى ذلك العلم كان الفهم علم بانه كان له
علم بتلك المسائل فان نظر الى الفهم فقد اساء ادبه وعقوبته
ان يرد الى حال الغفلة **فصل** اذا ذكر العبد بلسانه تقوى همته
في الذكر حتى يذكر باللسان مواظبا عليه حريصا وراغبا فيه حتى لا
يبقى منه جزء الا كان راغبا في ذكر اللسان فاذا ذكر بلسانه
ونظر بقلبه الى الله تعالى يرد عليه احوال يتوهم العبد انه يزيد ويربو
ويعظم حتى كانه اكبر من كل شيء ثم يرد عليه من الحق قهر من الخوف
يدهه به فيمنع العبد عن ان يذهب ويعظم فيصطلمه ثم
يعيده فاذا اعاده عاد العبد الى حالة اقوى من الاولى ثم يرد عليه
قهر اعظم من الاول ولا يزال مترددا بين هذه الاحوال في الزيادة
يرتقي في كل نفس وكل ساعة حتى يرد عليه قهر عظيم بعد ذا اتى عليه
سنون كثيرة في ذكر اللسان نفسه فاذا عاد اعاده بعد هذا الفنا
ينقطع عنه ذكر اللسان فلا يجد العبد من نفسه شيئا الا من السمع
ولا من البصر الا شيئا ضعيفا ثم يصير ذكره الى القلب فيسمع من قلبه

ذكر

ذكر القلب حتى يتمنى ان يكون في مغارة لان عنده ان الناس يسمعون
بآذانهم ذكره الذي في قلبه ولا يعلم ان احدا غيره ليس يسمع ذلك وابتداء
الذكر في الجوارح انه يجد حركة في جوارحه حتى لا يبقى عليه منه جزء
من لحمه وعظمه الا ويجد فيه حركة واختلاجا ثم تقوى تلك الحركات
وتلك الاختلاجات حتى تصير اصواتا وكلاما حتى يسمع العبد من جميع
جوارحه واجزائه اصواتا الا من لسانه فان اللسان لا ينطق في هذه
الاحوال والعبد ملازم بهمته لانه يتيقن انه لو لاحظ وطلب علم
هذه الاذكار بقي فيها فهو لا ينظر اليها حتى يرقى عنها الى غيرها وهذا
بعد ان وقع الذكر الى القلب واما في حال ذكر اللسان فتكون هذه
الحركات والاختلاجات للجوارح ولكن لا بهذه القوة **فصل**
في احوال ذكر القلب يظهر على العبد من آثار ذكر القلب شيء يجد الحلاوة
له في فيه وحلقه حتى يقوم له ذلك مقام طعامه وشرابه فيجد
العبد منبع ذلك الشراب من اصول اسنانه وهو احلى من العسل وتبقى
اسنانه بعضها على بعض حتى ليشق عليه ان يفتح فاه فيجد هذا الشراب
في فيه على هذا الوصف وفي حال هذا الشراب يقرب العبد من الموت
حتى يذوب ويكاد يموت ولا يخاف في هذه الحالة الا من الموت حتى انه
اذا بلغ العبد الى هذه الرتبة يهرب الف رجل من هذه اللذة ولا يصبر
واحد من الالف فان هذه اللذة اصعب واقرب من الموت ويذوب
العبد فيه حتى كانه يتلاشى وكانه يموت حتى يبلغ العبد في هذه
الحالة ان صحبته هذه اللذة حتى يقرب من الموت فكان المبتدي
يهرب من الخلق ويؤثر الخلوة فاذا بلغ العبد الى هذا المقام هرب
من هذه اللذة وصاحب هذه الاحوال يقول انا اهرب من الخلق لهذا
الشان وفي حال هذه اللذة يقوي معرفته ويحد بصره وبصيرته
حتى كانه يسمع وقع اقدام النمل وفي البداية يتمنى ان لا ينام وفي هذه
المسيلة اكثر همته ان يجد المنام ويستريح وعلامة صحة هذه اللذة

ان العبد لا ياخذه النوم ما دام في هذه المسئلة ولو بقي سنين
حتي تضعف هذه المسئلة فحينئذٍ يجد المنام واعلم ان لاهل
هذه النهاية مسئلة وهي انهم يرد علي اسرارهم مرة خطاب لا يشكون
انه لمن الحق فتكون مخاطبة باللطف والمناجاه فيجيبه السر والعبد
يسمع من السر الجواب ومن الحق الخطاب ومرة يكون بالهيبة فيسكت
السر ثم يجد عرق كالامتاذ لذلك الكلام في نفسه خطاب وهو جواب
وليس للعبد فيه شئ بعلم العبد ومعرفته كالذي يري نفسه في النوم
انه ليس هو من الحق ولا شك ان ذلك كلام الحق فان غاب عن العبد
هذه المعرفة اللطيفة وارتفع التميز فهو جمع الجمع ولذلك قال
قايلهم انا الحق وقال ابو يزيد سبحاني لما قال ذلك الا الحق علي لسان
عبده لمحو الاشخاص **فصل** العبد يعرف الخواطر التي تعرض له
في باطنه ويميز بينها بان يعرضها علي العلم والامر والنهي فان صح
علي حد العلم فهو صحيح وان لم يصح فهو باطل ثم الطف من هذه
المسئلة وهي انه ربما يكون العبد علي حاله شريفه يريد الشيطان
ان يرده الي حالة ادني من تلك الحالة فيخطر بباله تلك الحالة فاذا
عرض ذلك الخاطر علي العلم والامر والنهي فيكون صحيحا ولكن يكون
من الشيطان فكيف يعرفه العبد وقل من يعرفه من الناس والجواب
عندنا انه انما يعرف العبد ذلك الخاطر بتوحش يعود عليه منه وحشة
فاذا ورد علي القلب ضربة فاوجعه كالطعام الذي لا يكون فيه
ملح فيعلم بالوحشة والسماجة انه ليس من الحق وانه من الشيطان
وانه صالح غير مرضي وان كان عاد الي ما هو طاعة مثل ان يامره بالحج
او بر الوالدين وانما قصد ان يروج علي العبد برده من الحال
الاعلي الي الحال الادني ليفسد ما هو عليه فزيادة وده يتم ويرفع
مراده بهذا المقدار وهذا الخاطر الذي من الشيطان ان يكون ضدا
لما هو به وربما يصور الشيطان للعبد ان تلك الحالة اعلي من حال

العبد

العبد الاولي ولكن يكون ضدا لما به العبد من حيث الاستحلاء والوحشة
وان كان الخاطر من الحق وجد السكينة مع ما عليه العبد من الانقطاع
الي الله فيؤيده فيتفقان كشخصين التقيا متفقين في الصغر والهمة
يلتقيان ويتوافقان فان كانا ضدين في الحرفة تزاحما وتنازعا كذلك
العبد اذا كان علي خاطر من الحق لما معه من البضاعة وراس المال اذا ورد
عليه خاطر الشيطان ميز بينهما فيجد في نفسه ضدية الوارد عليه
والسكينة تميز الضدية بين الوارد من الشيطان وبين ما معه من الحق
فتلك الضدية لما هو فيه يحكم انها من الشيطان وليست من الحق وهذه
الخواطر والاحوال التي ترد علي العبد يسمع العبد اصواتا احلي ما يكون
واحسن ما يكون واحسن ما يكون فانها كلها الذ واطيب واطرب
واشهي من اصوات الاوتار والمزامير والبربط وكل شئ من صوت حلو
حسن ثم الخاطر من الشيطان يكون بهذه الحلاوة وربما يكون ام حلاوة
من الذي من الحق في الصورة وهو الذي من الشيطان يلوح فلا يعود الي
العبد منه شئ فاذا لم يكن للعبد من الحق هذه الاحوال واورد عليه
الشيطان لا يشك انها من الله تعالي للصورة الصالحة وانما يعلم انها من
الشيطان للضدية التي بينها وبين ما عنده من الحق الذي هو عليه ولما
يعود اليه من الوحشة كما سبق فلو لم يكن له شئ من الحق لم يعلم ان هذا
من الشيطان ام من الحق ولكن اذا قوي في الذكر فترقي بالتدريج الي سماع
هذه الاصوات المونسة حينئذٍ اذا ورد من الشيطان خاطر يجد الضدية
بين ما بينه وبين ما عنده من الحق **فصل** مثال المبتدي مع الاحوال
كالطير الوحشي اذا جاء فان كان في الانسان حركة وقوة واثر الحيوة
والحس نفر منه واستوحش ولا يقع عليه وان سكن الانسان حتي يتوهم
الطير انه ميت لا حراك فيه استانس به ووقع عليه فلا ينفر كذلك
المبتدي في الاحوال يجب ان يسكن حواسه ولا تتحرك انفاسه ولا يتحرك
بدنه وينتصب حتي يصير خلقا له ولا يحرك جزءا منه ولا يرد طرفه في الاشيا

تحرك خ

ويكون مراعيًا لهمته ولا يحرك البتة جزءًا من نفسه ولا بدنه ولا باطنه
حتى تبدو له الاحوال مع طول المراعات ثم يجب بعد ذلك ان لا ينظر
اليها ولا الى ما يبدو له مطلقًا البتة لئلا يحجب به عنها ولا يزال
في المزيد وهذا الطريق الذي هو طريق خصوص اهل الله لا بد فيها
من خصوص المجاهدة ومقاسات ما لا تحتمله الاسماع والقلوب من
الشدائد ولم يحك لها لانه يوحش العبد هذه المجاهدات ولكن اذا
سلك سبيل الله تدخل عليه هذه المجاهدات شاء ام ابى ولو كان ذلك
بتكلفه لم يصبر عليه العبد الا قليلا لكن كنت احيانا في بدو المجاهدة
واحوال الذكر لو ارسل حجر من السماء لكان ايسر واهون من ان اقوم للاكل
والتحرك للوضوء او الفرض لانه كان يغيب عني الذكر فكان يشق علي
التقضي عما كنت فيه لفوات الذكر فيدخل علي تلك المجاهدة شئت ام
ابيت لئلا ارد الى ما عليه الناس من احوالهم وكان يجري علي اشياء في احوال
الذكر هي عند قوم كرامات لكنها عندي في ذلك الوقت اشد من المعصية
ولو ابتليت بالمعصية لكان اهون علي من تلك الاشياء لاني كنت اريد
ان لا انام البتة لئلا اغيب عن الذكر لحظة فكنت اقعد على حجر نابتٍ
من جدار عالٍ والحجر قدر ما اضع عليه قدمي وتحتي وادي وفوقي شاهق
حتى لا ياخذني النوم فكنت اذا رايت وجدت نفسي نايمة مستلقية على
ذلك الحجر الصغير على الهواء من غير ان تحتي شيء وربما كنت في المسجد اريد
ادخل الكوخة فلا ادخل لاجل النظر فاقعد في المسجد واجهد ان لا ياخذني
النوم فياخذني النوم فاذا انتبهت وجدت نفسي في الكوخة وكنت ارى
هذه الاحوال ولكني كنت اعدها غفلات وعقوبات لاني كنت اقول هو ذا
بلغ يقطعني بالنوم عن الذكر ولا يجعل لي سبيلا الى النشاط واعلم ان المبتدي
في ابتداء امره مجتهد فيتباعد عنه مقصوده من الاحوال الشريفة الملازمة
للذكر وفتح القلب وتنويره فلا يزال دايبًا على سيره كذا اجرى الله سنته
في سالكي طريقه حتى اذا عجز العبد وظن وتوهم ان لا يجي منه في الطريق

شيء

شيء حينئذ تداركه الله بفضله ورحمته فيظهر له الكشف بعد اياسه
ولكن في الابتداء كلما ازداد جهدًا ازداد الشيء المقصود منه بعدًا هكذا
كانت سنة الله معي وفي الابتداء في احوال الذكر بلغت الى موضع كنت ابصر
جميع المخلوقات من نفوذ الابصار ثم في الانتهاء لما ظهر الحق وبلغ الذكر السر
عاد البصر الى مثل احوال الناس وعن خلوص الاحوال بيني وبين ابي الفوارس
اني كنت ليلة من الليالي معه فاخذه النوم وكانت ليلة العيد وابو الحسن
عندي تخطر بالي لو كان لنا سمن لضيفنا اليوم كذا وكذا فقال ابو الحسن
في النوم الق هذا السمن من يدك ايش هذا فكرره ثلاث مرات فايقظته
من النوم فقلت اي شيء تقول فقال لا شيء الا كنت ارى في النوم كانا اني صبي
بموضع رفيع وكان للحق سبحانه يريد ان يظهر الهيبة وقعت على الناس
وانت معنا بيدك سمن لا تلقيه وكنت اقول لك الق السمن من يدك
فلما اشتد بي ذكر القلب قال لي ابو الحسن اذهب الى بعض ما يتوق
معي ثم مال بي في الطريق واقعدني على حجر فقال طبق شفتيك
وقل خداي قال فقلت واجتهدت حتى لا افتح الفم فامتلا فمي
وعاد الذكر الى لساني فمن ذلك اجد في سري انه اقول خداي فبعد
ما جاوز الحنا ولا يجاوزها صار ذكرًا ممتدًا ففي الوقت اخذت عني
فغبت فلما عدت كان بعد الصلاة فحملني تلك الليلة الى تلك القرية
ثم في تلك الليلة ردني الى البلد واخذت في النحول حتى صرت عظاما
لا لحم على البتة الا جلد في يوم وليلة ثم سكن عني ذلك وفي سنة لم اعد
الى حالتي من قوة النفس ولم يرد علي شيء يزيد في حالي وينقص منه والله
اعلم هذا ما قال الشيخ رحمه الله تتعلم ما هم عليه من اولهم الى اخرهم
من الهم الحق الذي تدور عليه معالمهم الظاهرة والباطنة في الدنيا
والاخرة العلم والعمل على الصدق والاخلاص والصبر وسلطانهم الذي
ينفذون به في الاقطار ومنها على عامة الاطوار الذكر على اختلاف
ضروبه وكيفياته سرًا كان او جهرًا وفي كل منها انواع كثيرة مختلفة

بحسب الذاكرين وامزجتهم واوقاتهم واحوالهم وبداياتهم وتوسطهم
وغاياتهم ولكل منهم درجات بحسب ذلك مما عملوا على في المنزل
من قبل الله تعالى اليهم بعلمه فيهم حالا ومالا والامر على ذلك ابدا
وعبوديتنا لذكر الله تعالى ابدية لا ينقضي امدها ولا يرفع تكليفها
حتى يلهمونها النفس يعني مادة حيوتهم ومنشو ولايتهم به وسلطانه
عندهم الذي به يترقون ويبقون فاذكروا الله عند هذا ذكرا كثيرا
فصل ومن آداب طالب التلقين وما يستحسن له اولا ان يصوم قبل
ذلك ان يبيت ثلاث ليال بباب الشيخ على طهارة ويصلي ستة ركعات
في كل ليلة من الثلاث ركعتين في اولاهما الفاتحة وانا انزلناه
في ليلة القدر ستا وفي الثانية كذلك الفاتحة وانا انزلناه مرتين
ويسلم ويهدي ثواب ذلك الى روح النبي صلى الله عليه وسلم ويستمد من
روحه الشريفة القبول والعون والفتح ويصلي ركعتين يقرا في الاولى الفا
والكافرون خمسا وفي الثانية الفاتحة والكافرون ثلاثا ويهديه الى
عامة ارواح الانبياء والمرسلين وآلهم وصحبهم وتابعيهم ويستمد منهم
ثم يصلي ركعتين يقرا في الاولى الفاتحة والاخلاص اربعا وفي الثانية
الفاتحة والاخلاص مرتين ويهديه الى روح ملقنه ومشايخه ومشايخهم
وآلهم وصحبهم وتابعيهم ويستمد منهم القبول والعون والعافية ويصلي والفتح صح
على النبي صلى الله عليه وسلم عشرا ويقول في آخره منها وعلى جميع الانبياء
والمرسلين وآل كل وصحبهم وعامة المؤمنين عدد خلق الله بدوام الله
واختار هذه السور للقراءة ان كان يحسنها لما فيها من الفضل الوارد بالسنة
لان انا انزلناه وردانها تعدل ربع القرآن وفي وارد نصفه وسورة الكافرون
تعدل ربع القرآن والاخلاص ثلثه فمن قرا بذلك فكانما قرا القرآن اجمع
فبهذا الفضل اختص الله لعباده بكتابه وكمل ثوابه وقد حظ على ذلك
الرسول صلى الله عليه وسلم بالمعقول والمنقول فاذا كان يحسنها فلا يعدل
عنها وان لم جعل في الجميع سورة الاخلاص بمثل ذلك ولو بتعلمها حفظا

ان لم يكن يحفظها للفضل الوارد في ذلك وان لم فما تيسر ولو سورة الفاتحة وكفى
ثم يجلس متربعا ويشرع في ذكره بحضرة الله سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه
وسلم ما هو اهله الفقرة كل ليلة عند نومه ويكون ذلك آخر عمله في فراشه
وينام بعد تمام الذكر حال كونه فيه مستحضرا للنبي صلى الله عليه وسلم كانه يراه
متادبا بين يديه بذلك الحضور والاستحضار كانه ينظره وهو واضع جنبه
على فراشه وهو فيه يذكره لياخذه النوم على ذلك فاذا كان المريد السالك
نزيها الاستعداد حصل له من ذلك وقايع حسنة وامدادات جميلة باول
امره تبين عن حاله وترشد الى بيان قدر همته واستعداده من قبل تلقين ذكر
الاسم وان اراد الشيخ غير ذلك بهذا العدد او ازيد منه او اقل على حسب
نظره في المريد فعل كوارد اللهم يا رب محمد صل على محمد وآل محمد واجز
محمدا عنا ما هو اهله الفا او كما يرى بازيدا او دون او سبحان الله وبحمده
او سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله العظيم
واتوب اليه فكل هذه من مفاتيح خزاين الله في قلوب عباده المسترشدين
به اليه فبعد ذلك يلقنه الذكر صبح الثالثة ان كان مقيما او ليلته ان كان مسافرا
وان ضاق وقته امره بالوضوء لوقته ان وسع صلاة ركعتين لله تعالى واهداه
لهم ولقنه واوصاه بما يليق به ان كان متجردا او متسببا فيكون كما يراه له
فان كان مسافرا جعل له من ذكر الاسم وردا معينا لا يخل به على قدر ما
يراه لانه طبيبه ومصاحبه في طريقه وتصح انتسابه اليه والى الطريق واهلها به صح
ويكون وارثا فيها منه بقدر نسبه وحياة نسبة هاهنا بعد التلقين لاجل
كما ورد من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه فالعمل بريده والهمة بريده
وورديه وان كان قابلا للانقطاع والعزلة والخلوة بالذكر ثلاثة ايام الى ذلك صح
او سبعا او عشرا او عشرين او اربعين لخمس ان كان اهلا لذلك ويبدو
له من ذلك بقدر قوله كما بدا للورثة العاملين بذلك من انصبابهم اعلم
ايها النبيه ان هذا الذكر الذي هو ذكر الاسم هو اصل انزال الكتب السماوية
وارسال الرسل عليهم الصلاة والسلام الى المكلفين وهو تلقين سرهم

ومنهم الخاتم اولا وآخرا قال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك
وللمؤمنين والمؤمنات وقال تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا
وقال تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا
الله فاول الدين ومبداه بتوحيد الله وتقواه اولها نبذ الشرك وطرحه
بلا اله الا الله محمد رسول الله وبه اكرم كل كريم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وبراهين كل برهان مهين واخذ حقها من كل
متعد حدها وكل ذلك بفضل حقها بعد جماله لها عند الناظرين بنور
الله فيها والقتال عليها ووضعه بها فيها الرفع والوضع وفي بيان ذلك
ورد افضل الذكر الدعا يوم عرفة وافضل ما قلت انا والنبيون من قبلي
لا اله الا الله وحده لا شريك له وورد افضل العلم لا اله الا الله وافضل الدعا
الاستغفار وورد بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله الحديث
وورد افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعا الحمد لله الحديث وورد ان
صدقة السر تطفي غضب الرب وان صلة الرحم تزيد في العمر وان صنايع
المعروف تقي مصارع السوء وان قول لا اله الا الله تدفع عن قايلها تسعة
وتسعين بابا من البلا ادناها الهم الحديث وقال صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله
لا يسبقها عمل ولا تترك ذنبا وقال صلى الله عليه وسلم لان اقول سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس وفضل
الذكر هذا الذكر لانه به تظهر السعادة وتقبل العبادة وتتم الصالحات
والسيادة لانه هو النعمة التي بها تتم في جميع الحركات والسكنات
النعمة عند جميع الكاينات والحمد لله عليها افضل حمد العبد وهو
دعا الى الله بالشكر على هذه النعمة وسوال فضله باستبقايها على
عبده لفقر العبد الى نعمة سيده عليه وادامته فيها بفضله ورحمته
وعجز العبد عن تحصيلها الا بفضل الله عليه ورحمته له وهو الغني
الكريم قال تعالى على لسان اهل الجنة حلية لا اله الا الله وقالوا الحمد لله
الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وقال تعالى كذلك

اوحينا

اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وقال
تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام وما والاه فتذكر والاستغفار
من التقصير في حق الشكر لله عليها من العبد افضل الدعا منه لله تعالى
لانه من تمام الحمد المذكور وفي الوارد الثاني بقوله وافضل الدعا الحمد لله فلا
تعارض وكونها في الوارد الاول افضل العلم لان علمها هو عين عملها
متى علم ذلك اعتقده بقلبه وكل ذلك عمل القلب العلم والاعتقاد وان .. كان صح
الاعتقاد تابعا له لانه مفرع عليه اذ هو عمل قلبي وما بني عليه العمل
هو علم فصارت بهذا لا اله الا الله علما وعملا ظاهرا وباطنا كما قال تعالى
فاعلم انه لا اله الا الله فعلى هذا هي العلم والعمل وبهذا العمل والمعنى العلم نسخة
فيه دوام السعادة والفوز وكمال القرب والنجاة وحلول دار السعدا
مع الذين انعم الله عليهم ولا شي افضل رباطا من الذكر لعموم فرضه
على الدوام ولزوم العمل به على كل حال من سائر الاحوال في جملة العوالم
الظاهرة والباطنة وجعل الله محله من العبد قلبه ومنه ينتشر موزعا
على ساير اعضايه ومفاض ذلك من قلبه الواسع الجامع الذي هو بحر
جميع تلك الجداول المنصبة الى كل عضو عضو ووقت وقت ورجوعها
عنده الى الطي فيه كطي الزمان بتفاصيلها في الدهر على الدوام والبقا
فالقلب اوسع الذاكرين لله ولا شي كسعته لسعته للحق ودونه كل شي
على الدوام واوسع عباداته العلم ودوام الذكر لله على كل حال ولا تمنعه
العوارض البشرية لدوام مراقبته وطهارته ونقاوته من البشرية وحدثها : اصغر كان او اكبر صح
لانه من العالم الاعلى ولا حدث عنده الا بالغفلة فهي حدثه فالعلم
والحضور والمراقبة شانه وهو عمل القلب وهو المشار اليه بافضل
العلم لا اله الا الله كما مر فانظر الى سعته ودوامها في الاولى والاخرى والباطن
والظاهر والعامل به على الدوام والحضور افضل العاملين كما ورد افضل
العباد درجة عند الله يوم القيمة الذاكرون كثيرا وورد افضلكم الذين
اذا رءوا ذكر الله تعالى لرؤيتهم الحكيم عن انس الحديث فنعمتهم بالذكر

وملازمتهم له واكثارهم منه صاروا ذكرا عند الناظرين لان ما جاء ورد
الشيء اعطي حكمه فالقلب اوسع منشات الحق في الخلق واجمعها
ليس كمثله في هذه النشاة شيء يسبق ولا يلحق من المنشات على سواء لم
وهو في كل ذي قلب بحسب حاله وهو مستودع الحق عنده بحيثيات المرادة
به من آثاره الظاهرة والباطنة فكل قالب له قلب من سائر ذرات
العالم العلوية والسفلية وبه تصرفه في جميع تكاليفه وبه عقل ربه
ونفسه ومثله وبه عبادته وعبوديته الابدية لله لا انقطاع لها سرمدا
بدوام الله تعالى وعلمه في سعته عين جهله عند المتجلي به وجهله
عين علمه وهو بنسبة جهله يستفيد العلم من الله تعالى فيه بيقع
علمه بالتعليم عن الله اليسر فلا يكون في شيء من ذلك جهلا منه بحسب
حاله وتنزله في اطواره الا بالله لانه من امره ولا يحيط بشيء من علمه
الا بما شاء فهو لوح التسطير وقلم التقدير بالمقادير عنده كل تقديم
وتاخير وعنوان ذلك قوله تعالى ونفس وما سواها فالهمها فجورها
وتقواها قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها فذكر القلب جميع
العوالم ابدي لاحياة له الا بالذكر مطلقا ما كان فاما يذكر بالنور
والحظور مع الماثور الى آخر حاجاته المحققة بتفاصيله وذلك هو المحمود
والماجد واما بضدها عند الغفلة او الازاغة عما ذكر والذكر لما ذكر
وذلك هو المورود فهو اي القلب من تبته حضرة السعة والجمع للمتضادات
في وحدته بالذات وتعدده بحسب النشاة وبينته ربنا لا تزغ قلوبنا
بعد اذ هديتنا فالعمل كله على القلب ازاغة وتقويما عند الجميع
دائما فذكره لا فترة فيه لعموم اشراقه وحوته وعمر فانه سرمدي وكله
الى المدى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا والاحاطة به وتفصيل
اجماله متعذرة لغير الله تعالى والله من ورائهم محيط بل هو قرآن
مجيد في لوح محفوظ وقد ورد عن ابن عباس ان اللوح المحفوظ
قلب العبد المؤمن هذا من ترجمة القلب واما سعته وكذا ورد ما وسعني

ارضي ولا سمائي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن التقي النقي الوادع
من توطيه مملكته وبيان سره وجهره وصيرورته فمن راه به فقد
راه بما اراه الله ومن راه بالاخبار والآثار فانما راى ظله وخياله
فما بداله على مثاله لما ضرب الله امثاله فمن اقام للحق قلبه وجرله
انهاره وعمره بسقيا ذكره المرضي تطاره ورفعه بالذكر والحيوة
الابدية من حضيض الجسم الى حيث اطاره ليقضي اوطاره فقد كان في
الطور واقسم له به وبالكتاب المسطور في رق المنشور وبيته المعمور
وسقفه المرفوع وبحره المسجور بالواقع وما له من دافع فما رقى لذلك
على قواعدها لتقويم للحميد بالحميد سمواته وسارت جباله وانحسبها
الغافل جامدة فهي جارية تمر مر السحاب فكل هذه الايات والتصرعات
بعض شان القلب عند الناظر به فهذا حين جمعه عليه وحيث كان
منتهى السير من كل سائر اليه فهو صاحب الغنيا في الدنيا والقصبا
وهو المطاع باذن الله عند الطايعين والعاصين والجاهلين والعالمين
والذاكرين والناسين من الخلائق اجمعين مما كان ويكون والكائنين
فعلم هذا البيان صيغة جهله في الجاهلين ونفوذه في الغافلين
لانه لهم الامام المبين على وفق علم الله بهم اجمعين في الثانين واقسم
لك على ذلك بحطه وتبين ان هذا لهو حق اليقين من رب السموات
والارضين وما بينهما ان كنتم موقنين فسبح باسم ربك العظيم
وتايد بالله واستعن به على طاعته متيمنا باسمه ومستفتحا خزائن
كرمه وجوده بذكره في محمود امره فانه من فتحه ونصره ومنشور ولايته
على رؤس المقبلين به والمقبولين فيه وبالله الهدى فصل
واعلم ان المريد السالك اذا اقبل على طريق الله واراد صلاح حاله
بتوفيق الله فابتداؤه كما قال كبراء الطريق رضي الله عنهم باحد الطريقين
اما بالتعلق الصوري واما بالتعلق المعنوي والصوري هو ان ياخذ
المريد السالك البيعة او التلقين من المرشد او كلاهما وياتمر لما اوصاه

به بلا اخلال مقيما كان او مسافرا فان تباعد للامر بجرمه وان
بعد في الحس لاتصاله في المعنى وقربه به فان عرض له ما يخل بما
اوصاه به وسيلة لقطع العارض به لا لقطعه بالعارض مهما
امكن حتى يكون ذلك سببا ونسبا ملحقا وان بقي على صورته المعتادة
الاولى فلا نصيب بذلك من الارادة ولحوقه باهل الطريق وميراثه
بقدر ما ادلى به والتعلق المعنوي هو ان ياخذ البيعة والتلقين
او احدهما مع الصحبة والخدمة لطلب معنى ذلك وثمرته والدخول
به الى مستوى صلب الوراثة الحقيقة فان صدق انفرد وكان كولد
الصلب اذا انفرد انفرد بالميراث وان شاركه مثله في ذلك كانا
فيه جميعا كالورثة الحسية واجريناها مثلا للتفهيم مع اعتبار
الصغر والكبر بينهما وان ورثا فالكبير متصرف والصغير منتظر او
كانوا جميعا فلا بد فيهم من الممتاز للكبر الحسي او المعنوي وربما
صار كل احدهما الى الاخر ان يقدم احد الوارثين او الورثة في اي
الطريقين دخل السالك محبا مطيعا للامر بقدر وسعه وكليته
مستوفيا او مبعضا كان طريقا له الى حصول الارادة والتعلق
وصحة الانتساب ما لم يفارق ذلك ويرتد عنه ونعوذ بالله من
الازاغة بعد الهدى الدوام على العزيمة دأب اهل الورع والسيادة
والتقى فاذا انقلب من هذه الحالة الكريمة الى الرغبة عنها بالرفض
من غير موجب شرعي يوجب ذلك كان ارتدادا عند اهل البصيرة
من حالة شريفة ناهية بحية مرغوب فيها الى مرغوب عنه لا فيه
على هذه الصورة المذكورة فعليه عند ذلك بالاقلاع وعليه بعون
الله بتصحيح نية الارادة لان الاعمال بالنيات الظاهرة الصورية
والباطنة المعنوية بانهما كان لان بالمعنوية ترفع الصورة وهي اي
الصورية طريق المعنوية والمعنوية منتهى الصورية فعلاقتها
كعلاقة الروح والجسد يقع التكليف بينهما وفي ذلك يقول شيخ

بالطاعة لقرب المطيع بالطاعة من الله تعالى ومن العباد وان بعد المكان للقرب المعنوي صح

ولحوقه

جميعا

فان صح

الكمل

الكمل واستاذ الاكملين سيدنا وشيخ شيوخنا السيد محمد الغوث
قدس الله سره العزيز في كتاب الدرجات له اعلم ان اول الشروط
في حق المريد السالك واول سبيل حيوته حيوة المرشد وبعد ذلك يكون
بلوغ المريد واذا اهتدا المريد للسلوك والاتباع لا يمكنه عند ذلك
الرجوع عنه على قاعدة الطريق واهلها فانه بعد الاجتماع والاخذ
بالمرشد الصالح لذلك لو اخذ البيعة والتلقين من مائة شخص فلا يكون
مريدا لاحدهم لان رده ورجوعه عن الاول يوجب رده ورجوعه عند
الجميع متى ظهر امره لان البيعة من الاول ثابتة محققة للذي ارشده
اولا ويكون رده وقبوله على يد ذلك المرشد فان الحكم في الطريق لذلك
العقد الاول لانه حقيقي عند الكل وهم وان تعددت طرقهم واحد
مستندهم وما بعده مجازي فان فعل ذلك المهوي فهو ردة في الطريق
بحسبها كردة بيعة الخلافة بعد اخذها وان كان لسبب كموت او فقد
او عارض فبحسب الحال قوله رضي الله عنه وان كان رجوعه لسبب
فبحسب الحال يعني فيؤذن له في الرجوع للسبب الموجب ان كان كموت
المرشد او فقده من المحل الى غيره او عارض بالقدر وعارض القدر
لا يحصى ونسال الله لطفه وعفوه وحرز ذلك الحال ايضا انه اذا كان
الطالب محققا ثم توجه في طلب المرشد لقطع المسافة الى الغاية
فوجد بعض الاخيار عنده التلقين فتلقن منه ليتصل بسنده اليه
مخافة ان يعرض له عارض قبل وصوله الى المرشد الصالح كذلك
فله الاخذ عنه وهذا الاخذ عنه هو الاخذ الحقيقي المنتج باذن الله
تعالى والاول وسيلة اليه فحكمه حكم المتيمم بعد الحدث وقبل الوصول
الى الماء كما كان يفعله النبي صلى الله عليه وسلم اذا ذهب الى الحدث يتيمم
قبل وصوله الى الاداوة والعنزة تعليما لقطع المسافة على الطهارة
والحذر من وقوع الفوت بالقدر فيكون على طهر والتيمم هذا نافع
في قطع المسافة وفي الموت على الطهارة غير مبيح للصلوة ولا رافع

للحدث لوجود الماء فكذلك وجود المرشد وما تقدمه ممن لا يصلح
سواء كان آخذا عنه او عن غيره لان حكمه حكم التيمم المذكور فهو مشروع
ومباح بعقد حالته والمرشد كالماء الرافع للحدث المبيح للاوامر الشرعية
المزيل لاعيان النجاسة بقدرة لا اذا لم تزل من الطالب النجاسات المعنوية
بعد الحسية فهو ما وقع فتذكر بهذا امثاله ومنواله وقوله رضي الله عنه
قبل ذلك واذا اختار المريد السلوك ثم اراد الرجوع لا يمكنه ذلك
على قاعدة الطريق مستند في ذلك من السنة ما وقع لبعض الاعراب
انه جاء الى المدينة وبايع النبي صلى الله عليه وسلم واقام بالمدينة
فاخذه الوعك واشتد به فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد
اقلني بيعتي فلم يقله صلى الله عليه وسلم فذهب ثم عاد وطلب فلم يقله
فذهب ثم عاد وطلب الاقالة فلم يقله فخرج الاعرابي فقال صلى الله عليه
وسلم المدينة كالكير تنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد او كما قال
وقد تكلم العلماء في ذلك هل هو مرتد ام لا وظاهره والله اعلم انه باق على
الاسلام فاسق بالمخالفة اذ لو قاله لكان مرتدا او لو كان بالخروج مرتدا
لقضي فيه والله اعلم فعلى هذا قياس المبايع او المتلقن اذا طلب الاقالة
للهوى فلما لك للاقالة المرشد فابقاؤه له على المخالفة وسكوته عنه
حتى يصلحه الله ابقاله على طرف الامر مع المخالفة فيكون فاسقا لا مرتدا
فلا يكون مريد العزم وان كان فاسقا عن الامر فقد ورد الشيخ في قومه
كالنبي في امته او كما قال والله اعلم فبهذا يرشد الى ذلك ويدل له
فكل امور اهل الطريق على السنة وقياسها باذن الله تعالى وان لم
يعلم دليلهم الواقف على قبلهم وبالله التوفيق فيكون اذا عرض لعارض
بحسب الحال كما قال وما يؤمر به وما يرشد اليه وقد ورد ان
عبادة معبودين في الشرع كفر وفي الطريق الكريمة رؤية موجودين
كفر لانه ما ثم موجود بذاته لذاته الا الله الاول الآخر الظاهر الباطن
وهو بكل شيء عليم من الكائنات وغيرها ووجود الكائنات به كاينها

وله

وله لا لها فلا موجودين على الدوام لذاتهما بل الوجود الحق هو الله
والمنشآت افعال الله تعالى كما قال تعالى الم نجعل الارض مهادا والجبال
اوتادا وخلقناكم ازواجا الايات فرؤية وجودين لموجودين بذاتهما
لا وجود لهما لا ينظر هذا الا في الطريق ظهورا او صحا والبيعة الحقيقة
وسيلة الى حصول هذا المعنى بطريق اليقين ابتداء والمعاينة غايتها
وفي الطريق لبيني وكذلك الواحد الحقيقي شيء يجيء يريده اليه
ويقبل على غيره والواحد مشهود في كل واحد وبعيدهم موجود بلا واحد
وهو صح
وينبغي للمريد الصوري والمعنوي ان ينوي بعد التوبة والتفصيل تسليم
نفسه الى الشيخ الكامل المتخلق بكمال تخلقوا باخلاق الله بحسب الوقت
واهله وان يدخل في طاعته باستعداد الارادة والانطراح تحت امره
ان كان يريد التجريد وتيسرت له اسبابه وان كان في التسبب فكذلك
الا انه يكون في سببه مع تسليمه لما يامره به وينهاه عنه ويخبر
الشيخ بقصده وانقطاعه ويلتزم على نفسه حرمة الشيخ وجوبا
وطاعة امره فما نهاه تركه مطلقا وما امره لا يفعل غيره وان بدا له
في الامر شيء يوجب تاخيره انه للشيخ كل الانابة وعرض امره عليه
فما اقره عليه قر وما نقره عنه نفر وسل الشيخ ان يقبله على ذلك
بفضله ولا يرى له حقا عليه ويرى حق الشيخ عليه واجبا لازما اذا
كان كذلك نفعته هذه المقاصد واعزت له هذه النيات اعمالا صالحة
خالصة لله تعالى يرجى تعجيل نفعها مع ما تاجل باذن الله عليه
فاذا قبل الشيخ منه ذلك وارتضاه له يبايعه وصورة البيعة
ان يضع المريد يديه جميعا بين يدي الشيخ ان كان ذكرا وان كانت
انثى فلها حكم مستقل بالخطاب والنصيحة والامر شفاها او بواسطة
ثوب او ماء يضع يده فيه وتشاركه ان لاق بها دون مسك يد
اما مطلقا او بلا حائل على التفصيل الآتي ان شاء الله تعالى ويبسط
الشيخ يديه بين يديه نفعا ولا يقبول له واستيعاب القبول كلتي يديه

الظاهرة والباطنة وحضرته الدنيا والآخرة او يضع الشيخ
يديه بين يدي المريد استعارا بأني محافظ لكل ما تامرني به الا ان ترك منه
شيئا باختيار واني وقاية لك بنفسي لا اسلمك لمكروه حتى يبدأ بي
او ازول وهذا ما اختاره سيدنا محمد الغوث وبنا عليه اهل بلاده
وولايته وصيغة أخرى ان يضع المريد يديه مجموعتين واليمنى
اعلاها ويضع الشيخ يده عليهما من اعلاهما استعارا بالخلافة وتتمة
لها في بيان النيابة عمن سبقه الى منتهى الامر ثم يامره بالتوبة
فيقول تبت الى الله توبة نصوحا بحسب توجهه ونيته خالصا
لله تعالى من غير تردد حالا ولا حكم له على غيب الله وانما يسأل عن
صحة عقده وتوجهه حالا ولا يخله ما يرد بعد مما لا ارادة له فيه ولا
اختيار له ويجب عليه التوبة وهو تجديد للبيعة هذه التوبة — منه فورا صح
بعينها ولذا يسمى تجديدا بقولهم فيجدد التوبة لما اصابه بها من
الوهن فيستغفر الله ويتوب اليه فيقبل الشيخ عهده ويلقنه الكلمة
الطيبة ثلاثا ويسمعها منه ثلاثا ثم يلبسه قلنسوة او شيئا مما من
اللباس ان تيسر تفاؤلا بتبديل حالته الاولى الى حالة الثانية كما في تحويل
الردا في الاستسقا ثم يؤمر بعضا تحية الاخوان من حضر المجلس تفاؤلا بالدخول
فيهم والقبول منهم اذ هم من الشيخ كالجوارح من الجسد ومنازله الحسية
والمعنوية ثم يامره الشيخ باجتناب المحرمات والمكروهات وملازمة
الصوم ونوافل الخيرات والصلوات وينبهه بان لا يخرج عن العهد
والامر وان فعل ذلك خرج من الارادة واذا اراد الاجمال لضيق
وقت او سبب دعا الى ذلك اكتفى في وصيته له بتحليل الحلال وتحريم
الحرام وهذا ما ذكره سيدنا محمد الغوث طاب ثراه وقرت باسمه عيناه
واولياه وللبيعة صورة اخرى وكيفية ثانية وهي ما يعمل في اواسط
جزيرة العرب وطولها كله وكذا عرضها الا ما قل منه وهي ان يجعل طالب
البيعة يده مبسوطة تحت يد الشيخ ان كان وحده وان شاركه احد

جعل

جعل يده تحت يد طالب البيعة اولا وان تعددوا ويد الشيخ مبسوطة
فوق يده مع الجميع ثم يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ه ه ه
بسم الله الرحمن الرحيم ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله
فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه
الله فسيؤتيه اجرا عظيما يتلو الآية تيمنا وتفاؤلا بتحقيق المتابعة
في الطريقة كالشريعة الى ان يبدي الله لهم اعلام الحقيقة ويقول عقب
الآية للمبايع او المبايعين ان كانوا جماعة قل او قولوا بصيغة الجمع
للجماعة او الافراد للفرد رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله — وبالمسلمين اخوانا صح
عليه وسلم نبيا وبالقرآن اماما وبالكعبة قبلة وبسيدي الشيخ شيخا
ومربيا ودليلا وهم او هما بعد في اللفظ كما يقول كلمة كلمة الى منتهى
ذلك وبالفقرا التابعين اخوانا لي ما عليهم ولهم ما علي الطاعة — ما عليهم صح
تجمعنا والمعصية تفرقنا فيقولوا كذلك اقرارا بالطاعة في كل ذلك
ووفاء بالبيعة عليه بقدر الاستطاعة لان العقد بالمبايعة ليسير كما قال
تعالى يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين
ولا يقتلن اولادهن ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن
ولا يعصينك في معروف فبايعهن يعني على ذلك واستغفر لهن الله
مما فرط ان الله غفور رحيم فقوله تعالى ولا يعصينك في معروف
جامع سبل الحق كلها وللخلفاء له فيها كذلك وهو المراد بقولهم
الطاعة تجمعنا والمعصية تفرقنا ثم يقول الشيخ قولوا كلما نقول
استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاثا جهرا
في متابعة فبايعهن واستغفر لهن الله ثم يقول الشيخ وهم بقوله
بعد الثلاث يقولون لا اله الا الله لا اله الا الله لا اله الا الله ثلاث
مرات مادا بها صوته بقصد التلقين للذكر مع البيعة فاذا كملت — واعلانا بالتوحيد
الثلاثة منه قالوها ثلاثا تبعا له كما قال ثم زادوا منها بطريق
الحذر والاسترسال فيها نفسا جيدا مع تغميض العين واحضار د

القلب لجلال الوحدانية ومراعات المنة بهذه المفضلات الربانية
الموصلة لصحة النسب باولياء الله على سنن التخصيص والكرامة
لان هذا الفقير الصحيح النسب اليهم اذا اخذ عنه منكم مجيد رشدا
صح به نسبه للطريق واهلها فان لازم الطاعة وتجنب المعصية
نجب باذن الله تعالى فله ان كريم ثم بعد ذلك يختم الشيخ بما يرى
ويقول اللهم اخذ منه وتقبل منه وافتح عليه باب كل خير فتحته
على انبيائك واوليائك وعبادك الصالحين وان كانوا جماعة جمع
في الدعا ثم يقوم الفقير ويسلم على من حضر من اخوانه ثم يامره الشيخ
بعد ذلك بما يوافقه صلاح دينه ودنياه بقدر حاله متجردا كان
او متسببا او بينهما من الخدمة والنصيحة والمعاملة بما يليق وعليه
قبول الامر من غير تفتيش عليه ولا تحكم ولا تفهم بل طاعة محضة
للامر وان شق عليه الامر لامر عرضه على الشيخ فينظر فيه بما يبقيه
على ما امر اولا او يوسع له بحسب نظره ويجعل له وردا من التهليل
على قدر حاله صبحا ومساء لا يخل بما اوصاه به ويقطع له ما
يقطع عنه ولا يقطعه كيف اوصاه به بمدة او دايما وعلى الجملة
انه لا يحدث الا ما امره به ولا يقصر فيه وان جرا له عذر انابه
ليكون على بينة من امره ان كان حاضرا عنده او قريبا منه والا راسله
في ذلك وما حدث له وقف عنده ليعود نفع ذلك عليه لان من تعدى
الحد ظلم نفسه ومن وقف عنده رحمها ودنا واقترب فلا يزال
حتى تزال له الحجب عنه بقدر حاله وتحببه كما احب وللشيخ
الكامل كما ذكره سيدنا محيي الغوث ثلاث مراتب من الشرف فهي علامته
الظاهرة عليه احدها القيام بظاهر الشريعة المحمدية من الاحكام
وامتثال الاوامر والنواهي فيتحلى ظاهره بظاهرها والثاني رسم الولاية
الخاصة والقيام باحوالها وطرايقها حتى يتمكن من التجلي بسلطان الوحدانية
ويظهر له سر كان الله ولا شي معه وكل شي هالك الا وجهه مع الحفظ

بسلطان

بسلطان هو الاول والاخر وله بهذا السبق على غيره الذين لم يصلوا
اليه والثالث رسم الولاية المطلقة بشهود ان جميع التقييدات نشات
عن حضرة الاطلاق وكان منها ظهورها انتهى فمثاله تقريبا كتعين
النشات النباتية المقيدة مثلا على مطلق الماء وكتعين النواة اولها
عين اخرها واخرها عين اولها وظاهرها هو باطنها وباطنها هو ظاهرها
اذ لا يحصل من النواة اولا الا الخوص والجذع والكرناف واخرها الا الرطبة
ولا من الرطبة الا النواة وهلم جرا دايما وسر هذا الاحدية ومنشاة
العوارض واللواحق بينهما من لواحقهما ونوابعهما وقشورها فاتهما
دون بنيه ظهورهما بزينة الكواكب وحفظا وكذا كل ذرة قال فمن اجتمعت
فيه هذه الثلاثة المذكورة اولا وحفظا وكذا كل ذرة قال فمن اجتمعت
واتصف بها فهو الواصل الى رتبة الكمال ويكون وارث المصطفى
عليه افضل الصلوة والسلام والجامع بين الشريعة والحقيقة
وهي الولاية ويكون قدمه على قدم النبي صلى الله عليه وسلم فهو
بالاتباع مستمد منه ابدا انتهى **فصل** قال جل ثناه وتقدست
اسماه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا
في سبيله لعلكم تفلحون قال الامام الجامع بين المعقول والمنقول
الصالح المتعبد الزاهد القاضي ناصر الدين ابو الخير عبد الله ابن عمر
البيضاوي رحمه الله تعالى في اوايل سورة البقرة والمتقي اسم فاعل من
قولهم وقاه فاتقى والوقاية فرط الصيانة وهو في عرف الشرع اسم لمن
يقي نفسه عما يضره في الاخرة وله ثلاث مراتب الاول التوقي عن العذاب
المخلد بالتبري عن الشرك وعليه قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى وكانوا
احق بها واهلها والثانية التجنب عن كل ما يؤثم من فعل او ترك حتى
الصغاير عند قوم وهو المتعارف باسم التقوى في الشرع والمعنى
بقوله تعالى ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا والثالثة ان يتنزه
عما يشغل سره عن الحق ويتبتل اليه بشراشره وهو التقوى الحقيقي

المطلوب بقوله اتقوا الله حق تقاته وقد فسر قوله تعالى هدى للمتقين
على الاوجه الثلاثة انتهى وحيث ان الخطاب في الاية السابقة
للذين آمنوا فالمراد مما بعد المرتبة الاولى والظاهر انها الثانية
بناء على ان الثالثة مما يترتب على قوله وجاهدوا وبعد قوله وابتغوا
اليه الوسيلة وذلك ان المرتبة الثالثة لا تتيسر لطالبها الا بالجهاد
في سبيله مع الاعداء الباطنة والظاهرة على ميزان خاص
لا يهتدي اليه على وجه الكمال والاستيفاء الا العلماء الذين هم
ورثة الانبياء علما وحالا قال الله تعالى قل هذه ادعو الى الله على سبيلي صح
بصيرة انا ومن اتبعني فمن اتبعه اتباعا خاصا حصل على نهاية
صحيحة باذن الله فكان داعيا الى الله على بصيرة ووراثة لان طريقها
لما كان اجل الطرق واسناها لكون غايتها هو الحق سبحانه
الذي هو اشرف الموجودات واعز المعلومات فلا اله الا هو فلا يدل
سالكيها الا من كان على بصيرة ناشئة من اتباع خاص كامل قد
انزله منزلة ورثة الانبياء علما وحالا فان مقام الدعوة الى الله
الذي هو مقام المشيخة هو مقام الوراثة الكاملة للرسل الذين هم
خواص الانبياء عليهم الصلوة والسلام والحاصل فيه من الوراثة
يقال له الشيخ والوارث والاستاذ فلا بد ان يكون عارفا بوجوه
الجهاد مع الاعداء الظاهرة والباطنة ومن هنا قال الامام محي الدين
قدس سره في صفة الاستاذ ان يكون عارفا بالخواطر النفسانية
والشيطانية والملكية والربانية عارفا بالاصل الذي تنبعث
منه هذه الخواطر عارفا بحركاتها الظاهرة عارفا بما فيها من العلل
والامراض الصارفة عن صحة الوصول الى عين الحقيقة عارفا
بالادوية واعيانها عارفا بالازمنة التي تحمل المريد فيها
على استعمالها عارفا بالامزجة عارفا بالعلائق والعوائق الخارجة
مثل الوالدين والاولاد والاهل والسلطان عارفا بسياساتهم

وبجدته

وبجدته المريد صاحب لعله من ايديهم ثم قال فلا بد ان يكون
عند الشيخ دين الانبياء وتدبير الاطباء وسياسة الملوك وحينئذ
يقال له الاستاذ انتهى واذا علمت هذا ظهر لك ان الشيخ يصح ان يطلق
عليه الوسيلة ووراثة كما ان النبي صلى الله عليه وسلم يصح ان يكون
وسيلة بالاصالة بالوضع الالهي وذلك لان الوسيلة كما قال المفسرون
من وصل الى كذا اذا تقرب اليه ولا شك ان الشيخ لكونه واسطة
ودليلا للمريد في سلوك طريق جهاده لكونه يامره بالمعروف وينهاه
عن المنكر في سلوكه على تفاوت درجاتهما زمانا ومكانا وشخصا
نيابة وخلافة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ما يتقرب به
المريد الى الله تعالى كالنبي صلى الله عليه وسلم اذ من المعلوم ان سلوك
المريد على هذا الوجه الخاص مقرب له الى الله تعالى باذنه قربا
خاصا والواسطة فيه بعد النبي صلى الله عليه وسلم وهو الشيخ باذن
الله فيصح ان تكون وسيلة كالنبي صلى الله عليه وسلم واذا ظهر لك
صحة هذا الاطلاق فتبين ان معنى الوسيلة لا ينحصر فيما قيد به
البيضاوي رحمه الله حيث قال انها ما يتوسلون به الى ثوابه والزلفى
منه من فعل الطاعات وترك المعاصي انتهى فتبين ما بقوله من
فعل الطاعات الى آخره على ان ترك المعاصي قد فهم من قوله
اتقوا الله لما عرفت ان المراد به ما بعد المرتبة الاولى بدليل كون
الخطاب مع المؤمنين واذا لم يجب انحصاره فيما ذكره وصح كون
الشيخ كالنبي صلى الله عليه وسلم وسيلة وظهر ان الابتغاء المطلق
بعد الايمان والمرتبة الثانية للتقوى كما كان بالنسبة الى
الصحابة ابتغاء للنبي صلى الله عليه وسلم ابتغاء خاصا يتبعه
جهاد خاص ينتج فلاحا خاصا كما يشير اليه البيضاوي
رحمه الله في الاية حيث يقول وجاهدوا في سبيله بمحاربة اعدائه
بكرامته صح الظاهرة والباطنة لعلكم تفلحون بالوصول الى الله والفوز بغفرانه

انتهى كذلك يكون بالنسبة الى غير الصحابة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم
ابتغاء ورثته الكمل ابتغاء خاصا يتبعه جهاد خاص ينتج افلاحا
خاصا يتبعه جهاد خاص ينتج افلاحا خاصا باذن الله وذلك في الطائفتين
بحصول المرتبة الثالثة للتقوى وما يتضمنه على حسب تفاوت درجات
سلوكهم وجهادهم المنبعثة من تفاوت درجات استعداداتهم السابقة
في علم الله الازلي ثم ان هذا الابتغاء الخاص للوسيلة المذكورة الى يتضمن
مبايعة خاصة غير المبايعة الاولى التي هي المبايعة على الاسلام فان
البيعة تختلف باختلاف المقامات فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما جاءه الاعرابي ليسلم بايعه على الاسلام ولما كان يوم الحديبية مظنة
لوقوع القتال بناء على ما بلغهم من قتل عثمان رضي الله عنه لما ذهب
بكتاب الصلح الى عسكر المشركين وكان بعض المشركين طعن فيهم بالفرار عند
اللقاء بايعوا على الصبر وعلى عدم الفرار ولو وقع الموت ولما كان بيعة
العقبة في غرة الاسلام ويتبعها الهجرة اليهم واتصالهم الحرب لاسود
والاحمر على طول المدى وكان مظنة للتزلزل بايعوا على السمع والطاعة
في المنشط والمكره مع النص على امور مهمة وعلى هذا فليتتبع والله اعلم
وحيث ان المريد يقول للشيخ رضيت بك شيخا ومربيا ودليلا فقد
بايعه على المنشط والمكره فان التربية لا تتم الا بهذا فان حظ المريد
وكل موفق من قوله تعالى يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار
وليجدوا فيكم غلظة ان ينظر فيها الى نفسه الامارة بالسوء التي تحمله
على المحظور والمكروه وتعدل به عن الواجب والمندوب فانها اقرب
الكفار بالنعمة والاعداء اليه واشد الاعداء شكيمة واقواهم عزيمة فجهادها
هو الجهاد الاكبر وطريق جهادها على الاستيفاء مجهولة عند المريد فلا بد
من التسليم والانقياد وترك الاعتراض اذا التقى في بحر الابتلاء حتى يفتح
الله عليه وكرمه ومن الاسرار التي يتضمنها البيعة على السمع والطاعة
في المنشط والمكره ان هذه البيعة تتضمن اتحاد متعلق الارادة للشيخ والمريد

باندراج

باندراج ارادة المريد في ارادة الشيخ فلهذا قالوا الارادة ترك الارادة
وقالوا من شرط المريد ان لا يكون له ارادة بل يكون مع الشيخ على ما يريد
الشيخ فهو مريد لما يريد الشيخ وتارك للارادة ما سواه منا كما قال الكريم
للكليم فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء اي مطلقا حتى احدث لك عنه
ذكرا اي ابتداء مني لا بسؤال منك فاذا حصل له التوحيد الارادي في
التعدد الصوري فقد حصل على طرف من التوحيد في عين الكثرة في
مبدا امره واليه المنتهى واذا سلك وتم له الامر باذن الله فانكشف له
توحيد الافعال مع اثبات الكسب الناشي من توحيد الصفات فما فوقه
في عين تعددها واذا حصل هذا التوحيد في الارادة حصل له نوع
اتصال معنوي بالشيخ وقلب الشيخ الوارث الكامل موضع نظر الحق
ومعدن علومه وحضرة اسراره وخزانة انواره فعند اتحاد الارادة
واندراج ارادة المريد في ارادته بمدة الشيخ برقيقتها المتصلة به
امدادا من الفيوض الواردة عليه من الحق سبحانه وتعالى ولنذكر
هاهنا بعض احاديث البيعة تبركا وذكري اخبرني الامام احمد بن علي
العباسي الشناوي عن الشمس محمد الرملي ح واخبرنا الرملي بالاجازة
العامة عن شيخ الاسلام زين الدين ابي يحيى زكريا بن محمد الانصاري
عن الحافظ بن حجر العسقلاني عن ابي الحسن الدمشقي عن ابي العباس
الحجار عن ابي عبد الله الزبيدي عن ابي الوقت السجزي عن ابي الحسن
الداودي عن ابي محمد الحموي عن ابي عبد الله الفربري عن الامام ابي عبد الله
البخاري قال في باب كيف يبايع الامام الناس حدثنا اسماعيل حدثني
مالك عن يحيى بن سعيد اخبرني عبادة بن الوليد اخبرني ابي عن عبادة
بن الصامت قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة
في المنشط والمكره وان لا ننازع الامر اهله وان نقوم او نقول بالحق
حيث ما كنا لا نخاف في الله لومة لائم قال الحافظ بن حجر العسقلاني في
المراد بالكيفية الصيغ القولية لا الفعلية بدليل ما ذكره فيه من الاحاديث

الستة وهي البيعة على السمع والطاعة وعلى الهجرة وعلى الجهاد وعلى الصبر
وعلى عدم الفرار ولو وقع الموت وعلى بيعة النساء على الاسلام وكل ذلك
وقع عقد البيعة بينهم فيه بالقول انتهى يعني ان البخاري لم يذكر في
هذا الباب حديثا يدل على كيفية المبايعة الفعلية اعني كيفية المصافحة
الواقعة بين المتبايعين وانما ذكر الاحاديث المتضمنة للصيغ القولية
وآية ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم دالة على
احدى الكيفيات الفعلية وقد عرفت في الثالثة ويوضحه ما في الدر
المنثور في سورة البقرة من قوله واخرج الطيالسي وعبد بن حميد عن نافع
قال جاء رجل الى ابن عمر فقال يا ابا عبد الرحمن رأيتم رسول الله صلى الله عليه
وسلم باعينكم هذه قال نعم وكلمتموه بالسنتكم هذه قال نعم وبايعتموه
بايمانكم هذه قال نعم قال طوبى لكم فقال ابن عمر الا اخبركم بشيء سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بلى قال سمعته يقول طوبى لمن رآني
وآمن بي وطوبى لمن آمن بي ولم يرني ثلاث مرات انتهى فدل على
ان المبايعة كانت كيفيتها المشهورة المصافحة بالايمان كما يصرح به ايضا
قول النساء في حديث اميمة بنت رقيقة بالتصغير فيهما رضي الله عنهما بقافين
يا رسول الله الا تصافحنا قال اني لا اصافح النساء انما قولي لمائة امرأة كقولي
لامرأة واحدة اخرجه جماعة منهم الترمذي والنسائي وابن ماجة وحيث
ان المريدين للسلوك متعرضون للجهاد الاكبر فشيخهم لمامهم في ذلك
نيابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فالذين يبايعونه انما يبايعون رسول
الله بواسطتهم فوق ايديهم كما يوضحه قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه
لمن جاءه فقال اني اريد ان ابايعك قال وما بايعت اميري قال بلى قال اذا
بايعت اميري فقد بايعتني الحديث وكما يشير اليه جواب نساء الانصار
لعمر بن الخطاب رضي الله عنه لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهن
ليبايعهن فقال اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكن فقلن
مرحبا برسول الله وبرسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فحيّى رسول الله صلى الله عليه وسلم

بتجليه

لتجليه في رسوله بمقتضى ما في قلوبهن من الايمان به صلى الله عليه
وسلم المنتهي الى مقام الاحسان اللائق كانهم يرونه بهذا المقام
نظير قول سعد بن زرارة رضي الله عنه في بيعة العقبة بعد كلام
طويل مخاطبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم نبايعك على ذلك
ونبايع الله ربنا وربك يد الله فوق ايدينا الحديث بطوله
قاله قبل نزول آية يد الله فوق ايديهم ولنورده تبركا بذكرهم
وبلاغا فنقول اخبرني شيخنا الامام احمد بن علي العباسي الشناوي
قدس سره عن والده عن عبد الوهاب الشعراني عن الحافظ جلال الدين
السيوطي رحمه الله في جمع الجوامع معزوا الى ابي نعيم عن الزهري
ان العباس ابن عبد المطلب مر بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يكلم
النقباء ويكلمونه فعرف صوت النبي صلى الله عليه وسلم فنزل وعقل
راحلته ثم قال لهم يا معشر الاوس والخزرج هذا ابن اخي وهو احب
الناس الي فان كنتم صدقتموه وآمنتم به واردتم اخراجه معكم فاني اريد
ان آخذ عليكم موثقا تطمئن به نفسي ولا تخذلوه ولا تغروه فان جيرانكم
اليهود وهم له عدو ولا آمن مكرهم عليه فقال سعد بن زرارة وشق
عليه قول العباس حين اتهم عليه اسعد واصحابه يا رسول الله ائذن لنا
فلنجبه غير مخشنين لصدرك ولا متعرضين لشيء مما تكره الا تصديقا
لاجابتنا اياك وايمانا بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجيبوه
غير متهمين فقال سعد بن زرارة واقبل على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ان لكل دعوة سبيلا ان لين وان شدة وقد دعوتنا
اليوم الى دعوة متجهمة للناس متوعرة عليهم دعوتنا الى ترك ديننا
واتباع دينك وتلك رتبة صعبة فاجبناك الى ذلك ودعوتنا الى قطع
ما بيننا وبين الناس من الجوار والارحام القريب والبعيد وتلك رتبة
صعبة فاجبناك الى ذلك ودعوتنا ونحن جماعة في دار عز ومنعة
لا يطمع فينا احد ان يرأس علينا رجل من غيرنا قد افرده قومه واسلمه

بهذا المقام صح

اعمامه وتلك رتبة صعبة فاجبناك الي ذلك وكل هذه الرتب
مكروه عند الناس الا من عزم الله له علي رشده والتمس الخير في عواقبها
وقد اجبناك الي ذلك بصدورنا والسنتنا ايمانا بما جئت به وتصديقا
لمعرفة ثبتت في قلوبنا نبايعك علي ذلك ونبايع الله ربنا وربك
يد الله فوق ايدينا ودماؤنا دون دمك وايدينا دون يدك نمنعك
مما نمنع منه انفسنا وابنائنا ونسائنا فان نفي بذلك فبالله نفي ونحن
به اسعد وان نغدر فبالله نغدر ونحن به اشقي هذا الصدق منا
يا رسول الله والله المستعان ثم اقبل علي العباس بن عبد المطلب
بوجهه فقال واما انت ايها المعترض بالقول دون النبي صلى الله عليه
وسلم فالله اعلم ما اردت بذلك ذكرت انه ابن اخيك وانه احب الناس
اليك فنحن قد قطعنا القريب والبعيد وذا الرحم ونشهد انه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ارسله من عنده ليس بكذاب وان ما جاء به
لا يشبه كلام البشر واما ما ذكرت انك لا تطمئن الينا في امره
حتي تاخذ مواثيقنا فهذه خصلة لا نردها علي احد لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فخذ ما شئت ثم التفت الي النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله خذ لنفسك ما شئت واشترط لربك ما شئت
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشترط لربي عز وجل ان تعبدوه ولا
تشركوا به شيئا ولنفسي ان تمنعوني مما تمنعون منه انفسكم وابناءكم
ونساءكم قالوا فذلك يا رسول الله نشهي وفيه التنبيه الخبير
ان تنبه لفقرات الكلام المنتهية الي درجة الاحسان في الايمان
بمبادي التربية الايمانية التي بها انتهوا فانتهوا الي الايمان
برسول حتي اجابوا بما ذكر وخصوصا قوله في صريح التوحيد والايمان
بالله وما جاء عنه اجمالا قبل التفصيل من قوله للرسول نبايعك
علي ذلك ونبايع الله ربنا وربك يد الله فوق ايدينا وهذا من قبل نزول
الاية وكذا قوله فان نفي فبالله ونحن به اسعد وان نغدر فبالله نغدر
نفي هم

ونحن

ونحن به اشقي فهذا هو التكليف كله ومبلغ الايمان وهذه العقبة
التي من اقتحمها كان اول اصحاب الميمنة وما ادراك ما العقبة وهذا
ما نزل به تفصيل القرآن كما قال هذا الصدق منا والله المستعان وكل
هذه غايات الايمان ولهذا زالت عنهم صعوبات المكاره ابتداء لانه لم
ينته ذكر الاحسان في الايمان الا الي ما قال من عبادته لله في قوله
كانه يراه فيما يجب لله ولرسوله ولنفسه ومثله رزقه الله الي ذلك قومه
وبه استجابوا ونطقوا بما نطقوا ما هو تفصيل آيات القرآن وصحاح
السنة لمن تدبره واستجلاه ولم يرفعوا الي ما ذكروا الاية وبروية
الاستعانة بالله وان الاسعاد منه والاشقاء منه فزالت عنهم
صعوبات الامور المذكورة وكلها عنهم بتوحيد الله وهو كمال التوحيد
والايمان به بديهة ولا يخفي ان كل هذه المكاره الصعاب قد تقع
لبعض مريدي السلوك اذ يكون بيعته متضمنة للبيعة عليها علي
وجه خاص اعني من حيث كونها علايق وعوايق اذا كان المريد كثير
العلايق والعوايق وفي الحديث تنبيه علي ان من وقف لهذه البيعة
الخاصة بموافقة قلبه للسانه والاقدام علي اقتحام ورطات تلك
الرتب المكروهة الصعاب كان ذلك علامة كونه ممن عزم الله له علي
رشده ويلتمس الخير في عواقبها فان الجنة حفت بالمكاره وفيه انه لا
ينبغي له ان تمنعه عزته ورياسته العرفية عن الانقياد لغريب مفرد
عن قومه بعد ظهوره بالقراين انه علي بصيرة في دعوته الناس الي الله فسيظهر
له مصداق ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين هذا الايمان الخاص فيعلم ان
العز الحقيقي في هذا الذل والانقياد للوارث الكامل وفي قوله وايدينا
دون يدك اشارة الي الكيفية الثانية من صور المبايعة فانها احد
وجوه ذلك الكلام ولو بالاشارة وفيه تنبيه الي غير ذلك مما لا نطيل
بذكره وبالله التوفيق وقال في بيعة النساء وبالاسناد السابق الي
البخاري قال في باب اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات ثنا اسحق ثنا

يعقوب بن ابرهيم ثنا ابن اخي ابن شهاب عن عمه اخبرني عروة ان عائشة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يمتحن من هاجر اليه من المؤمنات بهذه الاية بقول الله يا ايها النبي
اذا جاءك المؤمنات يبايعنك الى قوله غفور رحيم قال عروة قالت عائشة
فمن اقر بهذا الشرط من المؤمنات قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
بايعتك كلاما ولا والله ما مست يداه يد امراة قط في المبايعة ما
يبايعهن الا بقوله قد بايعتك على ذلك وفيه ما يقتضي ان محل البيعة
من غير هذا ليد وان مبايعة الرجال باليد كما وضع يده على يده عن عثمان
رضي الله عنه فما كانت بالقول بل باليد يد الله فوق ايديهم وقال في
باب بيعة النساء ثنا محمود ثنا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن عروة
عن عايشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يبايع النسا
بالكلام بهذه الاية لا يشركن بالله شيئا قالت وما مست يد رسول الله
صلى الله عليه وسلم يد امراة الا امراة يملكها وبه قال في باب اذا جاءك المؤمنات
المؤمنات يبايعنك ثنا ابو معمر ثنا عبد الوارث ثنا ايوب عن حفصة
بنت سيرين عن ام عطية قالت بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرا
علينا ان لا تشركن بالله شيئا ونهانا عن النياحة فقبضت امراة يدها
فقالت اسعدتني فلانة اريد ان اجزيها فما قال لها النبي صلى الله عليه وسلم
فانطلقت ورجعت فبايعها قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري
في حديث عائشة ولا والله ما مست يده يد امراة الى اخره القسم لتاكيد
الخبر وكان عائشة اشارت بذلك الى الرد على ما جاء عن ام عطية
فعند ابن خزيمة وابن حبان والبزار والطبراني وابن مردويه من طريق
اسماعيل بن عبد الرحمن عن جدته ام عطية في قصة المبايعة قال فمد
يده من خارج البيت ومددنا ايدينا من داخل البيت ثم قال اللهم اشهد
وكذا الحديث الذي بعده حيث قال فيه فقبضت منا امراة يدها
فانه يشعر بانهن كن يبايعنه بايديهن ويمكن الجواب عن الاول

بان مد الايدي من وراء الحجاب اشارة الى وقوع المبايعة وان لم
يقع مصافحة وعن الثاني بان المراد بقبض اليد التاخر عن القبول
او كانت المبايعة تقع بحائل فقد روى ابو داود في المراسيل عن الشعبي ان
النبي صلى الله عليه وسلم حين بايع النساء اتي ببرد قطري فوضعه على
يده وقال لا اصافح النسا وعند عبد الرزاق من طريق ابرهيم النخعي مرسلا
نحوه وعن سعيد بن منصور من طريق قيس بن ابي حازم كذلك واخرج ابن
اسحق في المغازي من رواية يونس بن بكير عنه عن ابان بن صالح ان صلى
الله عليه وسلم كان يغمس يده في اناء وتغمس المراة يدها فيه ويحتمل التعدد
وقد اخرج الطبراني انه بايعهن بواسطة وروى النسائي والطبراني من
طريق محمد بن المنكدر ان اميمة بنت رقيقة بقاف مصغرا اخبرته
انها دخلت في نسوة تبايع فقلت يا رسول الله ابسط يدك نصافحك
فقال اني لا اصافح النسا ولكن ساخذ عليكن فاخذ علينا حتى بلغ
ولا يعصينك في معروف فقال فيما اطقتن واستطعتن فقلن الله
ورسوله ارحم بنا من انفسنا وفي رواية الطبراني ما قولي لمائة امراة
الا كقولي لامراة واحدة وقد جاء في اخبار اخرى انهن كن ياخذن
بيده عند المبايعة من فوق ثوب اخرجه يحيى بن سلام في تفسيره عن
الشعبي وفي المغازي لابن اسحق عن ابان بن صالح انه كان يغمس
يده في اناء فيغمسن ايديهن فيه قلت واقرب ما يجمع به بين
الروايات احتمال التعدد ثم انها تارة بالقول فقط من غير مصافحة
لهن وتارة بالمصافحة لهن بحائل ثوب وتارة بواسطة غمس اليد
في الماء فيصح قول عائشة كلية انه صلى الله عليه وسلم ما مست يده
يد امراة قط اي بلا حائل الا امراة يملكها ويكون قولها ما يبايعهن
الا بقوله قد بايعتك على ذلك محمولا على مبلغ علمها في ذلك
ويشهد للمبايعة بالكلام وعدم المصافحة ما اخرجه الطبراني
في الكبير عن اسما بنت يزيد قالت انا من النسوة اللاتي اخذ

عليهن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت جارية ناهدا جريئة على مسئلته
فقلت يا رسول الله ابسط يدك حتى اصافحك قال اني لا اصافح النسا ولكن
اخذ عليهن ما اخذ الله عليهن ويشهد لوقوع المصافحة بحايل ما اخرجه
الطبراني عن معقل بن يسار ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصافح النسا
من تحت الثوب ويشهد لمرسل الشعبي عند ابي داود ما اخرجه الطبراني
في الكبير حدثنا احمد ابن عبد الله الحضرمي نا جبارة بن المغلس نا عبد الله
بن حكيم عن حجاج عن داود بن ابي عاصم عن عروة بن مسعود الثقفي
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عنده الما فاذا بايع
النساء غمس ايديهن فيه وهذا يحتمل انه اكتفى بمجرد الغمس من غير مصافحة
اكتفاء باتصال ايديهن بما اتصلت به يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بلا واسطة ويحتمل انه صافحهن بعد الغمس من الطرفين اكتفاء بحيلولة
الماء كالقميص وربما يشهد لصحة كون الماء حايلا بالنسبة الى بعض
ما في الجامع الكبير معزوا لابن سعد وللطبراني عن المسود ابن قوله صلى
الله عليه وسلم انطلقي فاختضبي ثم تعالي حتى ابايعك والذي يوضح التعدد
وقوعها بواسطة عمر بن الخطاب كما اشار اليه في فتح البارئ صح فيما نقلناه عند
الطبراني عن ام عطية قالت لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
جمع النسا في بيت ثم بعث الينا عمر ابن الخطاب فقام على الباب وسلم
فقال اني رسول رسول الله اليكن فقلن مرحبا برسول الله وبرسول رسول
الله قال بعثني اليكن لابايعكن على ان لا تسرقن الى آخره فاخرجنا ايدينا
من خارج الباب واخرج يده فبايعناه الحديث فان ام عطية قد بايعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا واسطة عند البخاري كما مر وهذا كانت
في اللاتي بايعن عمر وقد وقعت المبايعة متعددة مع الرجال فالنساء
اولى بذلك كما سيتضح تم هذا الاخراج يحتمل الاكتفا فيه بمجرد الاشارة
كما سيجي عن ابن حجر ويحتمل المصافحة بحايل والله اعلم والذي يظهر بناء على
تعدد البيعة لهن ووقوع جميع الكيفيات المذكورة كل منها مرة او اكثر وكل

منها

منها لطايفة مخصوصة او تكرر بعض الكيفيات لاكثر من طائفة انه صلى
الله عليه وسلم بايعهن بتلك الكيفيات المختلفة كل فرقة او اكثر مرة واحدة
او اكثر بكيفية واحدة او اكثر مراعاة لاختلاف احوالهن ومقتضى طبايعهن
ومقتضى طبايعهن وتفاوت درجاتهن في كونهن مالكات الطبع غير
مملوكات له وتفاوت درجاتهن في احتياجهن الى مزيد امداد والله اعلم قال
الحافظ ابن حجر في فتح الباري في حديث عايشة المذكور في باب بيعة
النساء وقد ذكرت في تفسير الممتحنة من خالف ظاهر ما قالت عايشة من
من اقتصاره في مبايعته صلى الله عليه وسلم النساء على الكلام وما ورد انه
بايعهن بحايل او بواسطة ما يغني عن اعادته وقد يؤخذ من قول ام عطية
في الحديث الذي بعده فقبضت امرأة يدها ان بيعة النساء كانت ايضا
بالايدي فيخالف ما نقل عن رسول عايشة من هذا الحصر واجيب بما ذكر
من الحايل ويحتمل انهن كن يشرن بايديهن عند المبايعة بلا مماسة
وقد اخرج اسحق بن راهويه بسند حسن عن اسما بنت يزيد مرفوعا
اني لا اصافح النساء وفي الحديث ان كلام الاجنبية مباح سماعه وان
صوتها ليس بعورة ومنع لمس بشرة الاجنبية من غير ضرورة كذلك انتهى
قلت الاشارة بايديهن عند المبايعة من غير مماسة محتمل كما قاله لكنه
لا يتم كليا اذ كان ارفق بان يشرن بايديهن من تحت الثوب مثلا
اخف مؤنة واشترطهن من ان يقول للواحدة منهن انطلقي فاختضبي
ثم تعالي حتى ابايعك ويقول للواحدة منهن لا ابايعك حتى تغيري
كفيك كانهما كفا سبع وهو عند ابي داود وعلى ما في جمع الجوامع فالظاهر
التعدد وان المبايعة قد وقعت بالكلام فقط في قوم وهو ما شهدته
عايشة وقد وقعت مع المصافحة بحايل مع تفاوت مراتبه كثافة
ولطافة من حيث لم تطلع كما في انكارها رضي الله عنها لحديث اسماء طه
ومثله مع ثبوته وصحة حديثه والله اعلم وقد وقعت المبايعة متعددة
مع الرجال والنسا احوج الى ذلك وذلك ان كل بيعة تحدث اتصالا

ام المؤمنين عليه فانكرته صح

خلا بعد صح

معنويًا بين المتبايعين ولكل اتصال امداد خاص من المتبوع لتابعه
والنساء احوج الى مزيد الامداد والتقوية لكونهن اضعف والله اعلم
وبالاسناد السابق الى البخاري في باب من بايع مرتين حدثنا ابو عاصم
عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة قالت بايعنا النبي صلى الله عليه وسلم تحت
الشجرة فقال لي يا سلمة الا تبايع قلت يا رسول الله قد بايعت في الاولى
قال وفي الثاني انتهى وقد ظهر بعض نتايج الامدادين في غزوة ذي
قرد حيث استعاد الذود الذي كان المشركون اغاروا عليه واستلب
ثيابهم وكان آخر امره ان اسهم له رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم الفارس
والراجل وفي جمع الجوامع للحافظ السيوطي معزوًا الى البغوي وابي نعيم
عن عتبة بن عبد رضي الله عنه قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبع بيعات خمسا على الطاعة واثنتين على المحبة انتهى وهذه
البيعات السبعة كانها بازاء الاطوار السبعة للقلب المتقلب فيها
باطوار الصفات السبعة الجامعة للباقي ولكل بيعة اتصال ولكل
اتصال امداد والله اعلم ثم حديث غمس اليد في الماء عند المبايعة يظهر
منه ان المبايعة لما كانت اتصالا حسيًا بين المتبايعين تورث اتصالا
معنويا والماء اصل الموجودات كما يدل عليه حديث ابي هريرة مرفوعا كل شيء
خلق من الماء والتوحيد اصل الدين واول ما يبايع عليه المومن والمومنة
جعل واسطة الاتصال بالمبايعة ما هو اصل في الموجودات ليقع الاتصال
في اصل الدين بما هو اصل في الوجود تنبيها على ان هذه البيعة رجوع الى
الفطرة التي ولد عليها كل مولود ثم تغيرت في بعض كما ان الماء اصل
اللطايف والكثايف ولم تبق على لطافتها في اكثر المحسوسات واشارة
الى ان الايمان المبايع عليه طهور معنوي كما ان الماء طهور حسي ثم فيه
اشارة الى تفاوت مراتب الايمان ودرجات الاعمال كما تتفاوت درجات
غمس اليد في الماء كلا او بعضا على اختلاف درجاته والله اعلم فصل
في بيعة الصغير وبالاسناد السابق الى البخاري في باب بيعة الصغير

حدثنا

حدثنا علي بن عبد الله ثنا عبد الله بن يزيد ثنا سعيد هو ابن ابي ايوب
قال حدثني ابو عقيل زهرة بن معبد عن جده عبد الله بن هشام وكان
قد ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وذهبت به امه زينب بنت حميد الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله بايعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
هو صغير فمسح راسه ودعا له وكان يضحي بالشاة الواحدة عن جميع اهله
قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري باب بيعة الصغير اي هل تشرع اولا
ابن م قال المنير الترجمة موهمة والحديث يزيل ايهامها فهو دال على عدم
انعقاد بيعة الصغير انتهى قلت الظاهر ان مراده ان الصغير لا يبايع
بيعة الكبير لكنه يصنع معه ما يليق بحاله مما يحصل به نوع اتصال
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مسح راسه ودعا له ومسح راسه
نوع من الاتصال الحسي اللايق بحال الصغير كالمصافحة اللايقة بحال
الكبير فله احداث اتصال معنوي يليق بحال الصبي فيقبل كقبوله
للاجازة والرواية اذا وعى وسوف تظهر نتيجة امداده كنتيجة دعائه
له بالبركة حتى ان مثل ابن عمر وابن الزبير كانا يلتمسان بركته كما في
البخاري في باب الشركة بعد ايراد الحديث ما نصه وعن زهرة بن معبد
انه كان يخرج به جده عبد الله بن هشام الى السوق فيشتري الطعام
فيلقاه ابن عمر وابن الزبير فيقولان له اشركنا فان النبي صلى الله عليه وسلم قد دعا
لك بالبركة فيشركهم فربما اصاب الراحلة كما هي فيبعث بها الى المنزل
انتهى وقال الحافظ ابن حجر في قوله وكان اي عبد الله بن هشام يضحي بالشاة
الواحدة عن جميع اهله وفيه اشارة الى ان عبد الله بن هشام عاش بعد
النبي صلى الله عليه وسلم زمانا ببركة دعائه له انتهى فحصل اثر ذلك
المسح والدعاء له عليه وظهر كما ظهر على المبايعين بالمصافحة الاثر المراد
بل عند الطبراني ما يدل على ان الصغير اذا كان مميزا يبايع وهو
ما حدثنا به شيخنا الامام احمد بن علي الشناوي العباسي عن الشمس محمد
الرملي عن القاضي زكريا عن الحافظ ابن حجر عن الحافظ ابي الحسن الهيثمي

في كتابه البدر المنير في زوائد المعجم الكبير للطبراني على الكتب
الستة عن ابي الفتح الميدومي عن ابي الفرج الحراني عن محمد بن ابي زيد
الكراني قال اخبرنا ابو منصور محمود بن اسماعيل الصيرفي قال اخبرنا
ابو الحسن احمد بن محمد بن الحسين بن بادشاه قال اخبرنا ابو قاسم الطبراني
قال ومن البدر المنير في باب بيعة من لم يحتلم بخط الحافظ ابن حجر نقلت
حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا الزبير حدثنا احمد بن سليمان
عن عبد العزيز الداوردي عن جعفر بن محمد عن ابيه ان النبي صلى الله
عليه وسلم بايع الحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعبد الله بن جعفر
وهم صغار فلم يعقلوا ولم يبلغوا ولم يبايع صغيرا الا منا وانتهى
وهذا دليل صحة مبايعة الصغير الذي لم يحتلم فيكون كافيا بلغ
لاتصال السند وحصول البركة في الطريق ايضا والله اعلم فصل
ونذكر الان سندنا بالالباس والبيعة والتلقين من طريق سيدي
ووالدي في النسب والطريق شيخ الكمل وقدوة اهل الكمال في العلوم
الظاهرة والباطنة سيدي الشيخ محمد بن يونس الملقب بعبد النبي
ابن احمد بن علي الدجاني المدني الانصاري فقد البسني وبايعني ولقنني
الذكر كما بايع وتلقن ولبس من عدة مشايخ احمدية وشاذلية
وقادرية واجازني بكل ذلك كما اجازه به من الطريق القادرية اليمنية
والباس خرقتها كلها سيدي الشيخ الامين بن الصديق قدس سره وسيدي
الشيخ الامين بن الصديق قدس سره قال في كتابه المسمى بالكشف
والعيان في معرفة حقيقة الايمان ومقام الاحسان في الفصل الثاني
منه ما نصه بعد بسط ثم نرجع الى بيان نسبة خرقة سيدي الشيخ
سلطان العارفين وامام المحققين شجاع الدين عمر بن احمد جبريل
قدس الله سره واعاد علينا من بركاته ونفعنا بعلومه آمين فاقول وبالله
التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل اني قد لبست الخرقة الشريفة الفقرية
الفخرية من سيدي الشيخ العارف بالله تعالى قدوة السالكين وسلطان

العارفين

العارفين وامام ائمة المحققين سيدي الشيخ عمر بن احمد جبريل قدس
الله سره العزيز وهو لبسها من شيخه الشيخ عبد القادر ابن الجنيد وهو
لبسها من ابيه الجنيد بن احمد وهو لبسها من ابيه احمد بن موسى المشرع
وهو لبسها من شيخه اسماعيل بن الصديق الجبرتي وهو لبسها من شيخه
ابراهيم صح محمد المزجاجي وهو لبسها من شيخه ابي المعروف اسماعيل بن الصديق الجبرتي
وهو لبسها من شيخه سراج الدين ابي بكر المعروف بالسلامي وهو لبسها
من شيخه ابي بكر بن محمد المعروف بابن يعنم وهو لبسها من شيخه ابي احمد
محمد بن احمد وهو لبسها من ابيه احمد بن عبد الله الاسدي وهو لبسها
من شيخه عبد الله بن يوسف ومن شيخه عبد الله بن زربة وهما لبساها
جميعا من شيخهما ابي محمد عبد الله بن علي بن علي حسن الاسدي وهو لبسها
من شيخه شيخ الشيوخ عبد القادر الجيلاني ثم ساق سنده المعروف
الاتي المنتهي الى علي بن ابي طالب من طريق الحسن البصري ومن طريق الحسين
السبط رضي الله عنهم وقدس اسرارهم اجمعين هكذا ساق سيدي
الشيخ الامين بن الصديق سند الشيخ اسماعيل الجبرتي الى سيدي
عبد القادر الكيلاني في بست وسايط على ما في كتابه المذكور المسمى بالكشف
والعيان واما الشيخ شهاب الدين احمد بن ابي بكر بن الرداد القرشي
الصديقي اليمني الزبيدي الجامع بين الفقه والحديث والتصوف
الذي قال فيه شيخه اسماعيل الجبرتي للشيخ احمد ثلثون سنة لا مربي له الا الله
عز وجل ذا انعاله فقد ساق سند شيخه في كتابه عدة المرشدين وعمدة
المسترشدين على سياق سيدي الشيخ الامين الا انه زاد واحدا وهو
الشيخ محي الدين احمد الاسدي بين السراج السلامي وبين ابن يعنم
فلنسقه لمزيد فائدة رفع الانساب وزيادة الالقاب والتراجم والتصريح
بلفظ اليد فنقول قال نور الله ضريحه في كتابه المذكور لبست الخرقة من يد
شيخنا شيخ شيوخ العارفين وامام ائمة المحققين المعروفين شرف الملة
والدين قطب الاولياء المقربين ابي المعروف اسماعيل ابن ابرهيم بن عبد

الصمد الجبرتي القرشي الهاشمي العقيلي الصوفي اليمني الزبيدي قدس
الله سره العزيز وهو لبس من يد الشيخ الكبير سراج الدين ابي بكر بن محمد بن
ابرهيم بن ابي بكر ابن ابرهيم ابن عالكب السلامي الشهير بالسراج الصوفي
رحمه الله تعالى وهو لبس من يد شيخ الشيوخ محي الدين احمد بن محمد بن احمد
بن عبد الله بن يوسف الاسدي وهو لبس من يد شيخ الشيوخ فخر الدين
ابي بكر محمد بن علي بن يعنم وهو لبس من يد شيخ الشيوخ ابي احمد محمد بن
احمد بن عبد الله بن يوسف وهو لبس من يد والده شيخ الشيوخ ابي محمد احمد بن
عبد الله وهو لبس من يد والده شيخ الشيوخ عبد الله بن يوسف ومن
يد شيخه عبد الله بن قاسم بن زربة وهما لبسا من يد شيخهما شيخ
الشيوخ ابي محمد عبد الله بن علي الاسدي وهو لبس من يد سيدنا شيخ
شيوخ العالم قطب الاقطاب القطب الغوث الفرد الجامع محي الدين
ابي محمد عبد القادر بن ابي صالح موسى بن يحيى الزاهد بن محمد بن داوود
بن موسى بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن عبيد
الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط
بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعنهم اجمعين الجيلاني رضي الله عنه
وارضاه ورضي عنا به وهو قد لبس قدس الله سره من يد الشيخ ابي سعيد
المبارك بن علي المخزومي وهو لبس من يد شيخ الاسلام ابي الحسن علي بن احمد
بن يوسف الهكاري القرشي وهو لبس من يد ابي الفرج محمد بن عبد الله الطرسوسي
وهو لبس من يد ابي الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز التميمي وهو لبس من يد
الاستاذ ابي بكر دلف بن خلف بن جحدر الشبلي وهو لبس من يد
سيد الطائفة الاستاذ ابي القاسم الجنيد بن محمد البغدادي وهو لبس من
يد الاستاذ ابي الحسن سري بن المغلس السقطي وهو خاله وهو لبسها من يد
الاستاذ ابي محفوظ معروف بن فيروز الكرخي وهو لبس من يد الاستاذ
ابي سليمان داوود بن نصير الطائي وهو لبس من يد ابي محمد حبيب بن محمد
العجمي وهو لبس من يد سيد التابعين الحسن بن ابي الحسن البصري وهو لبس

من امير

من امير المؤمنين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه وهو
لبس من رسول الله رب العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو
صلى الله عليه وسلم لبس من رب العالمين بواسطة الروح الامين
والحمد لله رب العالمين قال الشيخ شهاب الدين احمد بن الرداد
بعد سوق هذا السند قلت وهذا اللفظ هذه النسبة المذكورة من ثم
في تحرير ذكر اللبس وتحقيقه بذكر اليد هو لفظ الشيخ القطب الغوث
الفرد الجامع شيخ مشايخ الملك والملكوت محي الدين عبد القادر بن
ابي صالح الجيلاني بالفاظه وحروفه اخبر به عنه الشيخ المحدث
الحافظ الضابط ابو محمد يونس بن يحيى الهاشمي رحمه الله تعالى علينا
اخبرنا به الفقيه العالم الصالح جمال الدين محمد بن عمر بن حسن الحاجر
رحمه الله تعالى قراءة مني عليه في عام سبع وثمانين وسبعماية عن
الفقيه الامام القدوة بقية المحدثين برهان الدين ابرهيم بن عمر
العلوي قال انا الامام تقي الدين عمر بن علي الشعبي ولبس منه
الخرقة قال اخبرني شيخ القاضي الكبير المحدث فخر الدين اسحق
ابن ابي بكر الطبري المكي ولبس منه الخرقة قال اخبرني شيخ الحرم الشريف
الامام المحدث ابو محمد يونس بن يحيى الهاشمي ولبس منه الخرقة
وقال انه سمع من الشيخ الامام قطب الاسلام غوث الانام
محي الدين عبد القادر الجيلاني نسبة خرقتنا المتصوفة هذه
في سنة خمسين وخمسماية ولبسها من يده وساق ذكر هذه
النسبة المباركة على ما قدمناه سوا الى هنا كلام الشيخ شهاب الدين
احمد بن الرداد الصديقي الزبيدي رحمه الله تعالى تنبيه
في النكات الاثرية على الاحاديث الجزرية تاليف الحافظ شمس الدين
ابي عبد الله محمد بن ابي بكر الدمشقي الشهير بابن ناصر الدين التي
الفها للتنبيه على ان الصواب عنده في بعض ما ذكر في الجزء
الذي خرجه عصريه الحافظ المقري شمس الدين بن الجزري رحمه الله

تعالى المشتمل على امور منها اسناد لبس الخرقة غيرها ذكره محمد بن
الجزري قال ما صورته ومنه في اسناد لبس الخرقة ايضا بعد ذكر السيد
الجليل الشيخ عبد القادر الكيلاني رحمة الله عليه قال المخرج وهو من
الشيخ ابي سعيد المبارك بن علي المخرمي كذا قال ابو سعيد وانما هو
بسكون الخاء يليها الراء فهو ابو سعيد المبارك بن علي بن الحسين
بن بندار البغدادي المخرمي وبكنيته كني حافده ابو سعد المبارك
بن ابي الفضل يحيى بن ابي سعيد المبارك المخرمي شيخ الشيوخ برباط
الحريم الطاهري ببغداد توفي سنة اربع وستين وستمائة ثم روى في
اسناد الخرقة ايضا قال المخرج عن ابي الفرج محمد بن عبد الله الطرسوسي
وهو من الشيخ ابي الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز التميمي وهو من
استاذه ابي بكر محمد بن خلف بن جحدر الشبلي كذا ذكره وقد سقط
بين التميمي والشبلي رجل فان ابا الفضل التميمي لبس الخرقة من والده
عبد العزيز بن الحرث التميمي وعبد العزيز لبسها من استاذه ابي بكر
الشبلي رحمة الله عليه وكذا ذكره الامام ابو المظفر يوسف السترمري
شيخ المخرج حين روى لبس الخرقة من طريق الامام موفق الدين ابي محمد
عبد الله بن احمد بن محمد ابن قدامة عن الشيخ عبد القادر عن ابي سعد
المخرمي عن ابي الحسن علي بن احمد الهكاري عن ابي الفرج الطرسوسي عن ابي
الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز التميمي وقال التميمي والدي عبد العزيز
بن الحرث التميمي عن ابي بكر الشبلي رحمه الله تعالى **قلت** يمكن
الجمع بكون ابي الفضل لبس من والده ومن الشبلي جميعا اذ تحقق
المعاصرة كما ان الفقيه حسن التمشيري لبس من الشيخ الاصفهاني
من البدر الطوسي ثم لبس من البدر الطوسي بلا واسطة كما سيجي ان شاء
الله تعالى وبمثل هذا الجمع امثال هذا الاختلاف في كل ما سياتي وفيما
سبق ايضا اذا تحققت المعاصرة **فائدة** بعايدة كنت فيما
سبق من الزمان كتبت على هامش رساله في فضايل تميم الداري

رضي الله

رضي الله عنه ما صورته وهو اعني تميما الداري جدنا لجدتنا ام ابينا
في فضايل وخالد ابن الوليد رضي الله عنه جدنا لامنا ونرجو الله ايمن
من ذلك وان يكون بفضله كذلك وما ذلك عليه بعزيز اذ يقال ان جد
الحق للاب كتم نسبه فانقطع بيان نسبه وكان ينتسب الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم والله اعلم ولم يتصل الى سند نسبهم للانفصال عن البلاد
وعدم الاجتماع باحد من نسله مدتنا هذه كلها ولم نتوجه لذلك
اقتداء به وعلما بان الكاين لا يفوت والفايت لا يرجى وبالله الرغبة
فما لنا به والحمد لله على الاسلام المنتج للنسب محمد صلى الله عليه وسلم
النسب الحقيقي ونسال الله دوام نعمته عليه وشمول رحمته في عباده
الصالحين امين انتهى **ثم لما وقع** التعارف بالمراسلة بيني وبين
حفيد عم والدي وابن عمتي وهو اعني ابن العم الاكرم القايم في القدس
الشريف بالخلافة في ذرية جده صاحب المقام الاقوم الشيخ ابو الفتح
ابن الشيخ صالح بن الشيخ محمد بن السيد الاكرم القطب الشيخ احمد
الدجاني كتبت اليه اطلب نسبة الجد محيا ثاني اوايل شهر محرم الحرام مفتتح
هذه السنة سنة تسع وستين بعد الالف رزقنا الله خيرها ووقانا
ضيرها والمسلمين واحسن ختامها ورد منه بخطه الكريم وفيها بعد
ذكر ما شاء ان يذكر ما صورته وما استاذ ذكرتم لنا في بعض مكاتيب منكم
ان نذكر لكم نسب الجد فما عندنا نسب منفرد نذكره بل في الوقفية
وجدناه بخطه انه احمد بن السيد الحسيب علي بن السيد الحسيب البدري
حسن بن السيد ياسين البدري هذا الذي رايناه مذكورا في الوقفية
وبخطه وكتب بعد هذا ما صورته فنسبي انا ابو الفتح بن الشيخ صالح بن
الشيخ محمد بن القطب الشيخ احمد هذا من جهة الوالد واما من جهة الوالدة
رحمهما الله تعالى فبنت الشيخ يوسف الذي ينتسبون اليه ولي الله
تعالى الشيخ احمد الدجاني انتهى **وقد علم انها بالحق** والصدق مع ان الذات
هؤلاء القوم الكرما الذين لا يشقى بهم جليسهم اهل الوثاقة والامانة

والصدق مع الله في اقوالهم وافعالهم فلا يقولون الا حقا ولا يقرؤون
الا صدقا فهو باذن الله كما قال وجل اعتمادهم على نسبا لتقوى الذي هو
نسب الحق في عامة اهل الحق لعلمهم ان النسب بدونه لا يفيد شيئا
كما في علي بن ابي طالب وابي طالب مثلا وقد قال تعالى فيما يحقق ذلك
لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله
ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم
الايمان الاية فلهذا لا يلتفتون من ذكر النسب الا على ما به تعلم الجهة
ويصل النسب ولو بطرف اوله الموصل الى غايته والحمد لله المنعم المنان
الذي حقق الرجا بعد حين بما وصل الينا على ايدي عباده من طرف من
البيان لا اله الا هو فعليه التكلان فيما يكون وكان والحمد لله رب العالمين
فصل وعلى هذا فما قولك في والدي محمد بن يونس الملقب بعبد النبي
بن ولي الله القطب الرباني سيدنا السيد الحسيب النسيب احمد الدجاني
بن السيد الحسيب النسيب علي بن السيد الحسيب البدري حسن بن السيد
ياسين البدري نور الله ضرائحهم ونفعنا بهم اخذ عن النقي التقي صاحب
الورع والعفاف والفضل والفضيلة والانصاف سيدي عمر بن سيدي
الشيخ بدر الدين بن عمر العادلي هو اخذ عن خليفة ابيه الاكبر صاحب
الحال الاظهر والمقام الافخر بقية العارفين بالله سيدي عبد اللطيف
وهو اخذ عن الامام الاكمل قدوة الكمل البارز بروح الحياة لمن طلب
واستكمل العارف بالله تعالى القطب المكين سيدي الشيخ بدر الدين
العادلي رحمه الله تعالى ونفع به وهو اخذ عن العالم الرباني القطب
الاوحد سيدي احمد بن ابي العباس الحريثي وهو اخذ عن سيدي العالم
بالله علي بن خليل المرصفي وهو اخذ عن سيدي ابي عبد الله محمد بن شعيب
المغربي وهو عن سيدي محمد بن عبد الدايم وهو عن سيدي حسن التستري
وهو عن الشيخ جمال الدين يوسف بن عبد الله الكوراني وهو عن الشيخ نجم
الدين محمود الاصفهاني وهو عن الشيخ بدر الدين محمود الطوسي وهو عن

الشيخ

الشيخ نور الدين عبد الصمد النطنزي وهو عن الشيخ نجيب الدين علي
بن بزغش الشيرازي وهو عن الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي
وهو عن عمه ابي النجيب ضياء الدين عبد القاهر السهروردي وعن الشيخ
عبد القادر الكيلاني قدس الله سرهما بسندهما المعروف الاتي ان شاء الله
تعالى وقد سبق احدهما وكذا سندنا من طريق سيدنا وشيخنا من
الخضرة ذريته بكرم الله فصلينا قدوة الكمل وامام اهل التقى الشيخ
احمد بن علي بن عبد القدوس بن سيدنا الشيخ الكبير محمد بن احمد بن علي
القرشي العباسي الشناوي جامع السلاسل الاحمدية والشاذلية والرفاعية
والقادرية والوفائية والعشيرية والنقشبندية وساير الطرق الجنيدية
والخضرية والالياسية والرتنية والاويسية والختنية والفردوسية
باسانيده الى جده الشيخ محمد الشناوي الكبير قدس سره على عدة طرق
منها ما ذكر بيعة والباسا وتلقينا بالذكر فمن ذلك ما ذكره شيخنا
ابو المواهب احمد بن علي الشناوي العباسي قدس سره في كتابه بيعة
الاطلاق وتلقنت الذكر والمصافحة والمشابكة من صهري سيدي ابي
المحامد يوسف جمال الدين بن سيدي علي داغر الوفائي سبط سيدي محمد
الشناوي وقد اجازه جده لامه سيدي الشيخ محمد الشناوي اجازة
عامة على رؤس الاشهاد في الروضة المشرفة وقال ذلك عن اذن نبوي
وكان والده سيدي علي داغر رحمه الله موسوي المشهد من حقق فيه
ذهب ببصره واخذت ايضا ذلك من والدي ابي الحسن علي رضي الله عنه
عن الشيخ عبد الوهاب الشعراني والشيخ عمر السني قال البسنا الشيخ
صالح قال البسني المفتي احمد بن ابرهيم بن بهادر قال البسني الشيخ علي
البلبيسي قال البسني الشيخ عبد العال قال البسني سيدي احمد البدوي
قدس سره وقال بعد ذكر عهود ووصايا ذكرها في بيعة الاطلاق
قبل هذا ما نصه هذا ما عاهدني عليه عين اعيان المحققين ونور ابصار
العارفين والدي ابي الحسن علي وهو عن والده سيدي عبد القدوس عن سيدي

عبد الوهاب الشعراني كلاهما عن غوث الاقطاب ونظام دوائر الاحباب
صح احتوا المشاهد وعرش استوآء الموارد وفرش اجتلاء المحامد سيدي
محمد الشناوي وهو عن والده عين اعيان اهل العرفان وعرش استوا الرحمن
سيدي احمد البطل الشناوي الشهير لغلبة صمته بالاخرس وهو عن والده
زمزم الاسرار ومعدن الانوار سيدي علي وهو عن ناطقة الوجود ودائرة
الشهود سيدي عبد الله الشناوي وهو عن جده لامه سيدي عمر الشناوي
السطوحي الشهير بالاشعث وهو عن الفرد الحجاح والكوكب الدري الوضاح
الغوث الغيث النور العلوي الحبر البحر القطب النبوي سيدي ابو العباس
احمد البدوي قدس الله روحه الى هنا كلامه قدس سره في بيعة الاطلاق
وساق فيها غير ذلك من الاسانيد ثم قال ولولا الملالة من الاطالة لاوردنا
اسانيده يعني به جده الشيخ محمد الشناوي رحمه الله الفاخرة بمعاجيمها الزاهرة
واثباتها الباهرة انتهى **وكذا** سندنا من طريق شيخنا ابي المواهب
احمد بن علي الشناوي قدس سره بسنده الى سيدنا الشيخ محمد الغوث بذلك
وبكتابه الجواهر الخمس باسانيده المذكورة في كتاب الدرجات له والاتصال
بالغوث من طريق شيخه سلطان العارفين بالله السيد السند صبغة الله
ابن روح الله الموسوي الحسيني وهي اربعة عشر سند نذكرها هنا تيمنا لاختصارها
وذكري بهم وباسمائهم الكريمة وما يتلوها ونختم الرسالة لانهم من كلمات
الله التامات المستعاذ بها من كل مكروه عند اولي الالباب ولا غيرة بغيرهم
كما هم عند الله كذلك **سند السادة الشطارية** واتصالنا به وهو تلقى
الفقير احمد المذكور وصافح ولبس وصحب واخذ الجواهر الخمس والعلوم
الظاهرة والباطنة من والده وقطب دائرة مشاهده العالم الرباني
المنفرد بانه بلا ثاني مرشد الكبرا عند النوازل سيدنا ابو المواهب عبد الله
احمد بن علي القرشي العباسي الشناوي طاب ثراه وهو تلقى ذلك عن سلطان
العارفين بالله سيدنا السيد صبغة الله بن السيد روح الله وهو تلقى ذلك
من الامام المقدام قدوة العلما الاعلام ومفيد الطالبين في العلم الخاص

والعالم

والعالم سيدنا وجيه الدين العلوي وهو اخذ عن الغوث الجامع الجوامع
سيدنا السيد محمد الغوث بن السيد خطير الدين وهو اخذ عن سيدنا
قطب المدار وقدوة المقربين والابرار المبرور الشيخ حاجي حضور طاب ثراه
وهو اخذ عن سيدنا الشيخ هداية الله سرمست وهو تلقى من سيدنا الامام
قاضي الشطاري وهو تلقى من الشيخ عبد الله الشطاري وهو تلقى من
سيدي محمد عارف وهو تلقى من سيدي محمد عاشق وهو تلقى من الشيخ
خدا قلي الماوراء النهري وهو تلقى من القطب ابي الحسن الخرقاني وهو تلقى
من الشيخ ابي المظفر مولانا ترك الطوسي وهو تلقى من الشيخ الاعرابي يزيد
العشقي وهو تلقى من الشيخ محمد المغربي وهو تلقى من روحانية سلطان
العارفين ابي يزيد البسطامي وهو تلقى من روحانية الامام جعفر الصادق
وهو تلقى من الامام محمد الباقر وهو تلقى من الامام زين العابدين وهو
تلقى من الامام حسين الشهيد وهو تلقى من الامام المرتضى علي ابن ابي
طالب وهو تلقى من النبي صلى الله عليه وسلم **سند شجرة خلافة السادة
الچشتية** قدس الله اسرارهم وضاعف مزيد انوارهم وهو كما سبق تلقى
الفقير احمد بن الولي المحرر والنقاد الخبير ولي الفتح وواهب النجح سيدنا
الشيخ الامام الاوحد احمد بن علي القرشي العباسي الشناوي وهو تلقى
من واحد الجمع وفريد الصنع سيدنا السيد صبغة الله وهو من الامام
المقدام وجيه الدين العلوي وهو من صاحب الايات البينات وجامع
الكلمات التامات سيدنا السيد محمد غوث الله في العالم وهو من سيدنا
نبراس النور في البطون والظهور الحاج حضور وهو من مولانا الشيخ محمد
بن غياث وهو من مولانا الشيخ معين الدين وهو تلقى من الشيخ حسام
الدين المانكبوري وهو تلقى من الشيخ نور قطب العالم وهو تلقى من
الشيخ علاء الحق اللاهوري وهو تلقى من الشيخ اخي سراج الدين
عثمان الاودهي وهو تلقى من الشيخ نظام الدين محمد بن احمد الخالدي
الدهلوي المعروف بشيخ نظام اولياء وهو تلقى من الشيخ فريد الدين شكر گنج

ويسمى حميد الدين

ويقال هداية الله

سعود بن سليمان

وهو تلقن من الشيخ قطب الدين بختيار الدهلي وهو تلقن من
الشيخ معين الدين الجشتي وهو تلقن من الشيخ عثمان الهاروني
وهو تلقن من الشيخ عثمان حاجي شريف الزندني وهو تلقن من الشيخ
قطب الدين مودود بن يوسف بن محمد بن سمعان الجشتي وهو تلقن من
والده الشيخ يوسف بن محمد الجشتي وهو تلقن من خاله الشيخ محمد بن ابي احمد
ابدال الجشتي وهو تلقن من الشيخ ممشاد العلوي الدينوري وهو تلقن
من الشيخ هبيرة البصري وهو تلقن من الشيخ حذيفة المرعشي وهو تلقن
من الشيخ السلطان ابرهيم بن ادهم وهو تلقن من الشيخ فضيل بن عياض
وهو تلقن من الشيخ عبد الواحد بن زيد وهو تلقن من الشيخ ابي سعيد
الحسن بن يسار البصري وهو تلقن من الامام المرتضى علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه في الجنة وهو تلقن من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وايضا سند ثان لشجرة خلافة السادة الجشتية من طريق ثالث
وهو كما سبق تلقن الفقير احمد من سيده ووالده احمد بن علي طاب ثراهما
وهو عن السيد صبغة الله وهو عن المولى وجيه الدين وهو عن المفرد
الاوحد السيد محمد الغوث وهو عن نبراس النور الحاج حضور وهو
عن سيدنا هداية الله سرمست وهو عن الشيخ محمد علا المعروف بقاضن
الشطاري وهو تلقن من السيد زاهد وهو تلقن من الشيخ محمد عيسى
الجونبوري وهو تلقن من الشيخ فتح الله الجشتي وهو تلقن من الشيخ
صدر الدين شهاب الناكوري وهو تلقن من الشيخ نصر الدين محمود
الاودهي المعروف بجراغ دهلي وهو تلقن من الشيخ نظام الدين اوليا
وهو تلقن من الشيخ فريد الدين شكركنج وهو تلقن من الشيخ قطب
الدين الدهلي وهو تلقن من الشيخ معين الدين الجشتي وهو تلقن من
الشيخ عثمان الهاروني وهو تلقن من الشيخ شريف الزندني وهو تلقن
من الشيخ قطب الدين مودود بن يوسف الجشتي وهو تلقن من والده
الشيخ يوسف بن محمد الجشتي وهو تلقن من خاله الشيخ محمد بن ابي ابدال الجشتي

احمد بن

وهو

وهو تلقن من الشيخ احمد الجشتي وهو تلقن من الشيخ ابي اسحق الجشتي
وهو تلقن من الشيخ ممشاد الدينوري العلوي وهو تلقن من الخواجا
هبيرة البصري وهو تلقن من الشيخ حذيفة المرعشي وهو تلقن من
السلطان ابرهيم ابن ادهم وهو تلقن من الشيخ فضيل بن عياض وهو
تلقن من الشيخ عبد الواحد بن زيد وهو تلقن من الشيخ الامام ابي سعيد
الحسن بن يسار البصري وهو تلقن من الامام علي المرتضى كرم الله
وجهه وهو تلقن من الحبيب المجتبى محمد صلى الله عليه وسلم سند
خلافة شجرة السادة الفردوسية وسند المشايخ الكبروية وهو اخذ
الفقير احمد عن والده وسيده ابي المواهب احمد بن علي القرشي العباسي
الشناوي وهو اخذ عن السيد السند المعتمد صبغة الله وهو اخذ
عن واسطة العقد وجيه الدين العلوي وهو عن الامام الاعظم
السيد محمد الغوث بن السيد خطير الدين وهو عن السلطان المبرور
ونبراس النور مولانا الحاج حضور وهو عن سيدنا هداية الله سرمست
وهو عن الشيخ محمد علاء الدين وهو عن الشيخ ابوب البيكاهي وهو عن الشيخ
محمد بهرام البهاري وهو عن الشيخ حسين بن معز شمس البلخي وهو
عن الشيخ حسين بن معز شمس النحشي وهو عن الشيخ مظفر شمس
البلخي وهو عن الشيخ شرف الدين احمد بن يحيى المنيري وهو عن الشيخ
الامام ركن الدين الفردوسي وهو عن الشيخ نجيب الدين الفردوسي
وهو عن الشيخ بدر الدين السمرقندي وهو تلقن من الشيخ شمس الدين
الباخرزي وهو تلقن من الشيخ ابي الامام الجناب احمد بن عمر بن محمد
بن عبد الله الخوارزمي الخيوقي الشهير بنجم الدين الكبرى وهو
من الشيخ ابي ياسر عمار بن ياسر وهو اخذ من الشيخ ضياء الدين
ابو النجيب وهو من عمه الشيخ وجيه الدين ابو حفص عمر
وهو تلقن من الشيخ نجيب الدين محمد بن عبد الله المعروف بعمويه
وهو تلقن من الشيخ احمد الاسود الدينوري وهو تلقن من الشيخ

مطلب سلطان ابراهيم الدهر

بن روح الله صح

حسين بن

ممشاد العلوي الدينوري وهو تلقن من سيد الطائفة ابي القاسم
الجنيد وهو البغدادي ولبس واستوصى فاوصى الي اخرهم وهو من الشيخ
سري السقطي وهو من الشيخ معروف الكرخي وهو من الامام علي موسى
الرضا وهو من الامام موسى الكاظم وهو من الامام جعفر الصادق
وهو من الامام محمد الباقر وهو من الامام زين العابدين وهو من
الامام زين العابدين وهو من الامام حسين الشهيد وهو من الامام
المرتضى علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه وهو من رسول الله صلى الله
عليه وسلم **سند خلافة شجرة المشايخ السهروردية** تلقن الفقير
احمد ولبس واستوصى من الامام المقتدى احمد بن علي وهو من ولي سيدنا
السيد صبغة الله وهو من قدوة الكبرا وجيه الدين العلوي وهو من
مفيض الكمالات الربانية على الطلاب السيد محمد الغوث وهو من سلطان
الموحدين الحاج حضور وهو من الامام هدية الله سرمست وهو من الجامع
الشيخ محمد علا قاضن الشطاري وهو من الشيخ ركن الدين الجونپوري
وهو من الشيخ باباتاج الدين وهو من الشيخ جلال الله البخاري مخدوم
العالم وهو من الشيخ ركن الدين ابي الفتح بها دز زكريا وهو تلقن من
الشيخ صدر الدين ابو المفضل وهو تلقن من والده الشيخ ابي البركات
بهاء الدين زكريا الملطاني وهو تلقن من الشيخ الشيوخ شهاب الدين
عمر السهروردي وهو تلقن من عمه الشيخ الامام ابو النجيب عبد
القاهر السهروردي وهو اخذ من عمه الشيخ وجيه الدين ابو حفص عمر
السهروردي وهو اخذ من والده الشيخ محمد المعروف بعمويه وهو من
الشيخ احمد الاسود الدينوري وهو من الشيخ ممشاد الدينوري
العلوي وهو تلقن من الامام سيد الطائفة ابو القاسم الجنيد
البغدادي وهو من الشيخ سري السقطي وهو من معروف الكرخي وهو
من الشيخ داود الطائي وهو من الشيخ حبيب العجمي وهو من الشيخ
حسن البصري وهو من الامام علي المرتضى كرم الله وجهه في الجنة

وهو من

وهو من النبي محمد صلى الله عليه وسلم **سند شجرة خلافة الباس المرقعة**
من السادة السهروردية اخذ الفقير احمد ذلك كذلك ولبس الخرقة من
والده احمد والبسه قميصه وجبته السودا وولي الفقير الكوفية ابيه
وسيدي علي التي البسه اياها وشيئا من لباسه ايضا وعمامته الشملة
السودا العباسية ثم الخلوتية وغير ذلك واخص منه وهو اخذ ولبس
عن واحد العين السيد صبغة الله وهو عن السابق المسابق المولى وجيه
الدين وهو عن الفرد الاوحد السيد محمد الغوث وهو من قدوة الكبرا
في البطون والظهور الحاج حضور وهو من الشيخ ابو الفتح هدية الله
سرمست وهو اخذ من الشيخ قاضن وهو من الشيخ رحمه الله وهو من الشيخ
عم وهو من الشيخ غروان وهو من الشيخ فخر الدين وهو من الشيخ الاجل
حسين دهكر بوش وهو من الشيخ سليمان دهكر بوش ومعناه
لابس المرقعة وهو اخذ من الشيخ بقي الدين وهو تلقن من الشيخ احمد
الدمشقي وهو تلقن من الشيخ شهاب الدين عمر السهروردي وهو من عمه
الشيخ ضياء الدين ابو النجيب عبد القاهر السهروردي وهو من عمه الشيخ
وجيه الدين ابو حفص عمر وهو اخذ من والده الشيخ محمد المعروف بعمويه
وهو من الشيخ احمد الاسود الدينوري وهو من الشيخ ممشاد الدينوري
وهو من سيد الطائفة ابو القاسم الجنيد البغدادي وهو من خاله سري
السقطي وهو من الامام معروف الكرخي وهو من الامام داود الطائي
وهو من الشيخ حبيب العجمي وهو من الشيخ حسن البصري ربيب ام
المؤمنين ام سلمة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وربيب اسرار النبوة
وهو من الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو من رسول الله صلى الله
عليه وسلم **سند شجرة خلافة مشايخ الطبقات اعني القادرية**
قدس الله اسرارهم تلقينا والباسا وهو اخذ الفقير احمد ذلك عن والده
المذكور في كل السطور الامام ابو المواهب احمد بن علي الشناوي وهو عن السيد
السند صبغة الله وهو عن الشيخ المعتمد وجيه الدين العلوي وهو عن

السيد محمد الغوث وهو عن الامام مظهر النور الحاج حضور وهو عن الشيخ
هداية الله سرمست وهو عن الامام الشيخ محمد علاء الدين المعروف بقاضن
القادري وهو من الشيخ عبد الوهاب القادري وهو من الشيخ عبد الرؤف
القادري وهو من الشيخ محمود القادري وهو من الشيخ عبد الغفار
الصديقي وهو من الشيخ محمد القادري وهو من الشيخ علي الحسيني وهو
من الشيخ جعفر بن احمد الحسيني وهو من الشيخ ابرهيم الحسيني وهو من
الشيخ عبد الله القادري وهو من الشيخ عبد الرزاق القادري وهو من
والده قطب الاقطاب وسلطان الاوليا سيدي الشيخ محي الدين عبد
القادر الكيلاني قدس سره وهو من الامام ابي سعيد المبارك بن علي بن
الحسين بن بندار البغدادي المخزمي وهو من الشيخ ابي الحسن علي بن احمد
بن يوسف الهكار القرشي وهو من ابي الفرج محمد بن عبد الله الطرسوسي
وهو من ابي الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز التميمي وهو من والده الشيخ
عبد العزيز التميمي وهو من الشيخ الجليل ابو بكر الشبلي وهو من الشيخ
ابو القاسم الجنيد بن محمد البغدادي وهو من السري السقطي وهو من معروف
الكرخي وهو عن الامام علي بن موسى الرضي وهو من الامام موسى الكاظم
وهو من الامام جعفر الصادق وهو من الامام محمد الباقر وهو عن الامام
زين العابدين وهو من الامام حسين الشهيد وهو من ابيه علي ابن ابي
طالب كرم الله وجهه وهو من محمد سيد المرسلين وخاتم النبيين
صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين والهم وصحبهم والتابعين لهم ابدا
آمين سند شجرة خلافة السادة الطيفورية المعروفة بشاه مدار
اعني الصديقية نسبتها الى الصديق رضي الله عنه وقدس اسرارهم وهو
اخذ الفقير الحقير احمد التلقين والوصية بذلك من استاذه احمد وهو
من السيد صبغة الله الحسيني وهو من المولى سلطان العلما وجيه الدين
وهو من القطب السيد محمد الغوث وهو من سلطان الطريق الحاج حضور
وهو من الشيخ هداية الله سرمست وهو من الشيخ الكبير محمد علاء الدين

قاض

قاض الشاه مداري وهو من الشيخ حسام الدين الشاه مداري
وهو تلقن من الشيخ بديع الدين الشاه مداري وهو من الشيخ طيفور
الشامي وهو من الشيخ يمين الدين الشامي وهو من الشيخ الاجل عبد الله حامل
راية النبي صلى الله عليه وسلم وهو من خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابو بكر الصديق رضي الله عنه وهو تلقن من النبي صلى الله عليه وسلم سند
شجرة خلافة المشايخ الاويسية نفعنا الله بهم اجمعين وهو اخذ الفقير
احمد من وليه احمد وهو من وليه صبغة الله وهو من وليه وجيه الدين وهو
من وليه غوث الله السيد محمد وهو من وليه الحاج حضور وهو من الشيخ
علي الشيرازي وهو من الشيخ عبد الله المصري وهو من الشيخ اويس القرني
طاب ثراه وهو من النبي محمد صلى الله عليه وسلم وقد نقل عن اويس القرني انه
حضر مع النبي صلى الله عليه وسلم واقعة احد وانه قال ما وطئ ظهر رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى وطئ ظهري وما كسرت رباعيته حتى كسرت رباعيتي
رضي الله عنه وهذا وان كان في ثبوته مقال عندنا لتقال لكن اجتماعه
بعمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهما لا كلام فيه كما سيجي
نقله عن المواهب اللدنية ان هذه صحبة لا مطعن فيها وقال الحافظ
نور الدين ابو الفتوح احمد بن عبد الله بن ابي الفتوح الطاوسي في رسالته
جمع الفرق لرفع الخرق ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى خليفتيه اميري
المؤمنين عمر وعليا رضي الله عنهما بلقائه والتبرك بدعائه وتبليغ السلام
منه اليه واعطاهما خرقة ليلبساه اياها فوافياه بوادي عرفات
وتقربا اليه والبساه اياها انتهى وسيجي بعض اسانيدنا الى اويس
القرني من غير طريق الغوث قدس سره في اواخر الكتاب ان شاء الله تعالى
سند شجرة خلافة المشايخ الفردوسية رضي الله عنهم اجمعين ومشايخ
الكبروية ايضا تلقن الفقير احمد لذلك كذلك من وليه في الله عبد الله
احمد بن علي العباسي وهو من السيد صبغة الله وهو من المولى وجيه الدين
وهو من السيد الاوحد محمد غوث العالم وهو من استاذه ظهور الحق الحاج

اسم بلد بالهند قرب خانبور

حصور وهو من الشيخ هدية الله سرمست وهو من الشيخ محمد علا الدين
قاضي وهو من الشيخ علي التداوني وهو من الشيخ كريم الدين الاودهي
وهو من الشيخ جمال الدين الاودهي وهو من الشيخ شرف الدين احمد بن يحيى
المنيري وهو من الشيخ نجيب الدين الفردوسي وهو من الشيخ ركن الدين
الفردوسي وهو من الشيخ بدر الدين السمرقندي وهو من الشيخ سيف الدين
الباخرزي وهو من القطب الاجل نجم الدين الكبري وهو من الشيخ عمار
بن ياسر وهو من ابي النجيب ضياء الدين عبد القاهر السهروردي وهو
من عمه الشيخ وجيه الدين ابو حفص عمر وهو من والده الشيخ محمد بن عبد الله
المشهور بعمويه وهو من الشيخ احمد الاسود الدينوري وهو من الشيخ
ممشاد وهو من ابي القاسم الجنيد وهو من السري وهو من معروف الكرخي
وهو من الامام علي بن موسى الرضي وهو من الامام موسى الكاظم وهو من
الامام جعفر الصادق وهو من الامام محمد الباقر وهو من الامام زين العابدين
وهو من ابيه الامام الحسين الشهيد رضي الله عنهم وهو من ابيه علي بن ابي
طالب كرم الله وجهه وهو من رسول رب العالمين محمد المجتبى صلى الله عليه
وسلم سند شجرة خلافة المشايخ الخلوتية قدس الله اسرارهم تلقى
ذلك الفقير احمد بن محمد بن يونس الملقب بعبد النبي الدجاني المدني
الانصاري من والده ابي العباس صفي الدين احمد بن علي الشناوي القرشي
وهو من السيد السند النخبة صبغة الله وهو من شيخ العلماء الاعلام
وجيه الدين وهو من السيد محمد الغوث وهو من الشيخ حضور وهو من
الشيخ حضور هدية الله ابو الفتح وهو من الشيخ محمد علاء الدين قاضي
الخلوتي وهو من الشيخ عبد الله الشطاري وهو من الشيخ مظهر الكركاني
وهو من الشيخ ابرهيم العشقاباذي وهو تلقن من السيد نظام الدين
الحسيني وهو تلقن من السيد محمد الخلوتي وهو من الشيخ نجم الدين الكبري
الخوارزمي الخيوقي وهو من الشيخ عمار بن ياسر البدليسي وهو من الشيخ
ضياء الدين ابو النجيب عبد القادر السهروردي وهو من الامام احمد

وهو من الشيخ ابو بكر النساج وهو من الشيخ ابو القاسم علي الكركاني
وهو من الشيخ ابو عثمان المغربي وهو من الشيخ ابو علي الكاتب وهو
من الشيخ ابو علي الروذباري وهو من سيد الطايفة ابو القاسم الجنيد
وهو من خاله سري السقطي وهو من الشيخ معروف الكرخي وهو من الشيخ
داود الطائي وهو من الشيخ حبيب العجمي وهو من الامام حسن البصري
وهو من الامام علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وهو من النبي صلى الله عليه
وسلم سند شجرة خلافة المشايخ الهمدانية اتباع سيدي الشيخ علي
الهمداني الموحد الفرداني قدس الله اسرارهم تلقى الفقير المسكين مزولته
ونقطة دايرة الاوحد سيدنا احمد بن علي الشناوي وهو من السيد
الامجد صبغة الله وهو من العالم الرباني وجيه الدين وهو من جمال
المملكة الغوثية السيد محمد وهو من سلطان الموحدين الحاج حضور
وهو من ابي المعالي هدية الله سرمست وهو من الشيخ قاضي الهمداني
وهو من الشيخ عبد الله الشطاري وهو من شيخ الشيوخ السيد علي
الهمداني وهو من الشيخ زين الدين الخوافي وهو من الشيخ عبد الرحمن
القرشي وهو من الشيخ جمال الدين يوسف بن عبد الله الكوراني العجمي
وهو من الشيخ نجم الدين محمود الاصبهاني وهو من الشيخ عبد الصمد
النطنزي وهو من الشيخ نجيب الدين علي بن بزغش الشيرازي وهو
من الشيخ الكبير مقتدي الكبرا شهاب الدين ابي حفص عمر البكري
السهروردي وهو من عمه الشيخ ابو النجيب ضياء الدين عبد القاهر
السهروردي وهو من عمه الشيخ وجيه الدين عمر السهروردي وهو من
والده الشيخ محمد عمويه وهو من الشيخ احمد الاسود الدينوري وهو
من الشيخ ممشاد الدينوري العلوي وهو من الامام ابو القاسم الجنيد
وهو من السري السقطي وهو من الشيخ معروف الكرخي وهو من الشيخ
داود الطائي وهو من قدوة الاكابر حبيب العجمي وهو من سيد التابعين
رضيع ام المومنين ام سلمة رضي الله تعالى عنها حسن البصري وهو من حبيب.

الموحد بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو من سيد الاولين
والاخرين وحبيب رب العالمين محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم
سند شجرة خلافة المشايخ النقشبندية اخذ الفقير الذليل
احمد بن محمد بن وارث الكمالات الالهية والاخلاق المحمدية صهره
ابو المواهب احمد بن علي الشناوي رحمه الله وهو اخذ عن السيد الاوحد
صبغة الله وهو عن الوجيه عبد مولاه سيدنا وجيه الدين العلوي
وهو عن السيد الاوحد قطب العالم السيد محمد الغوث وهو عن شيخه الحاج
حضور وهو عن شيخه هداية الله وهو من شيخه الشيخ محمد علا المعروف
بقاضن الشطاري وهو من الخواجا عبيد الله احرار وهو من مولانا يعقوب
الچرخي وهو من قطب العارفين الخواجا بهاء الحق والدين محمد بن محمد
البخاري المعروف بالنقشبندي وهو من شيخه السيد امير كلال السوخاري
وهو من الخواجا محمد بابا السماسي وهو من الخواجا علي الراميتني وهو من
الخواجا محمود الانجير فغنوي وهو من الخواجا عارف الريوكري وهو
من الخواجا عبد الخالق الغجدواني وهو من الخواجا يوسف الهمداني
وهو من الشيخ ابو علي الفارمذي وهو من الشيخ ابو القاسم الكركاني
الطوسي وهو من الشيخ ابو الحسن الخرقاني وهو من روحانية سلطان
العارفين ابو يزيد البسطامي وهو من روحانية الامام جعفر الصادق
وهو من الشيخ قاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وهو من سلمان الفارسي
وهو من خليفة رسول الله ابي بكر الصديق وهو من النبي صلى الله عليه وسلم
وشرف وكرم وعلى جميع الانبياء والمرسلين وآلهم وصحبهم وتابعيهم
الى يوم الدين عدد خلقه آمين وهذا انتهى ذكر السلاسل المذكورة
وفيها مع ما يأتي يجتمع غالب سلاسل اهل طريق الله تعالى قال شيخنا
الشيخ الامام احمد بن علي الشناوي رحمه الله تعالى من خطه الشريف نقلت
ما نصه لقيت بمكة المشرفة الشيخ محمود وهو اخذ عن الشيخ الاكمل
علا شاه قاضن ولقي ولد عمه الشيخ طيفور وهو اخذ عن والده الشيخ

عبد الرحمن

عبد الرحمن وهو اخذ على الشيخ علا شاه قاضن وهو منتسب الى
الشرف المنيري بن القطب سيدي يحيى المنيري الانصاري نسبة الى
ابي الدرداء رضي الله عنهم وكلهم بيت علم وولاية ودين وورع ابر وكل
منهم آية واي آية عصمنا الله بحبهم وجعلنا من حزبهم انتهى وهذا
رفعة له في السند الى مكان شيخ شيخ سيدنا محمد غوث الله وبه
يتصل سندنا هذا اليه ولله الحمد على آلاء الله الكريمة بالصلة في
شجرة خلفائه الراشدين وكلماته التامات المستعاذ بهم من المكروه
الحسي والمعنوي والحمد لله لا نحصي الثناء له وهو الولي الحميد ورضي الله
عن جميعهم آمين واحيا الله بهم من بايعنا في الله لله وتلقى ذكر الله
محيي ذكراهم ومظهر ثناهم حمدا لله وشكرا ولا يؤثرون الحيوة الدنيا بل الاخرة
خير وابقى ان هذا لفي الصحف الاولى وقد جاءتنا من الله بشرى برؤيا
صالحة من رآه صالح منذ اعوام سابقة بان من تلقى منا الذكر
ثبت الله ايمانه ولله الحمد لله المحمود بكل لسان والمعبود بكل مكان
وقبل الاكوان ونسأل الله بكرمه الماضي واحسانه القديم ان يجعل ذلك
كذلك في كل من تلقى منا ولقن حادثا بفضله وما ذلك على كرمه
بعزيز كما يعلمه كل عزيز واما سند الخلافة الباطنة المتصلة
بسيدنا السيد محمد الغوث من اكابر اولياء الله اهل البرزخ كابي يزيد
البسطامي والشيخ عبد القادر الجيلاني والشيخ شهاب الدين السهروردي
وغيرهم ممن ذكر اجتماعه بهم في كتاب الدرجات له فكذلك هي متصلة
بناء على السند المذكور اليه اولا فان السيد الغوث ذكر في كتاب
الدرجات له انه اجتمع بهم والبسوه الخرقة اعاد الله علينا من بركاته
وبركاتهم اجمعين في الدارين آمين وقد اجزت بهذه الاسانيد
الشريفة السابقة منها واللاحقة الصحيحة ان ينتسب اليها
كل اخذ عنا وخصوصا اخص اولادنا ابرهيم بن حسن وعيسى
ابن محمد الثعلبي بارك الله لنا فيهم اجمعين من والاهما لسيد

وهلاق لنا ان كان من اهل ذلك

عبد الله بن احمد وغيره من السادة ومحمد بن ابرهيم وصالح وغيرهم
بالتلقين او البيعة او الالباس او كل ذلك او غالبه على قاعدتهم في ذلك
ورابطتهم الموصلة الى ذلك باذن الله تعالى وشرطه اجمالا لاخذ ذلك ان
يجتنب المنهيات نهي تنزيه او تحريم وان ياتي المامورات امر ايجاب
او ندب بالطريقة والشريعة بقدر وسعه لا بقدرهما مستعينا بالله
في ذلك فاذا اتى على ذلك صح انتسابه وانتسابه من اخذ عنه الى السلاسل
المذكورة وربما كان الاخذ عنه اوسع دائرة في القابلية منه كما ورد
في السنة رب مبلغ اوعى من سامع ورب حامل فقه ليس بفقيه
ورب حامل فقه الى افقه منه فالانتساب اليه بذلك صحيح كيف كان
انتسابه تلقينا للذكر او الباسا للخرقة ما كانت من اللباس او اعطاء
للبيعة والوصية بتقوى الله على المحافظة على الطاعة واجتناب المعاصي
باذن الله تعالى كما قال تعالى على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا
يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا ياتين ببهتان الايات **فصل**
واذا كان المتلقي للتلقين والصحبة متجردا منقطعا لله بذلك ويريد
وجهه احتاج الى العزلة فان كان قرويا فلا بد له من محل يليق به للانقطاع
والذكر في بيته او غيره مما يساعده على ذلك حين انقطاعه وحين خروجه
لقضاء حاجته لئلا يكون هويا ولا مشاركا للناس فيما يخصه بل يكون
محله محل عزلة لا يدخل فيه غيره الا هو او شيخه ان كان حاضرا وان يكون
ضيقا مظلما بعيدا من الناس قريبا وان يكون له خادما يخدمه لامور
اذا اراد الخلوة او العزلة بعين يديها تقربا الى الله وتحببا ان كان له الى
ذلك احتياج والا بان كفى نفسه فهو اتم له وان اراد انشاء محل له فيكون
بابه قصيرا ويكون طوله في العلو طول قامته ومد يده للفوق لا غير
وعرضه بما يسع حركته عند قيامه وقعوده للصلوة وغيرها ويكون طول
اسفله طول قامته اذا نام حيث يصير لا ضيق به عليه وان يديم الذكر ويلازمه
بذكر الاسم او غيره ويكون على طهارة ولا ينام الا عن غلبة او عذر ملجي لذلك

بلغ

ضنة
لا ترفها ولا عادة وان يكون صائما لانه اعون له على ما بين يديه من رياضة
نفسه وتهذيب اخلاقه وحصول اليقين والطمانينة الى الله لما ورد
ان الصيام مفتاح العبادة لاخراجه الفضلات واذهابه الغفلات
فاذا حسنت بذلك سيرته وتطهرت من لوث الاعتماد على الاغيار سريرته
ودام ذكره طمعا بمطلوبه باذن الله تعالى فلا يجاوز قدر ذلك حتى يسهل
عليه باذن الله طريقه وذهب وقل تعويقه فان ذلك عون له عند
الله امده الله به ودعاه عليه الى حضرته فليشكر الله بدوام العمل
مخلصا له به فانه قبلة المتوجهين فلا يصرف وجه توجهه عنه الى
غيره فربما فتح الله عليه بسره في اقل المدة وربما توسط او طال الى
الاربعين او اكثر وقل ما اخلص لله فيها العبد متواليا وانقلب خائبا
كما ورد من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه
على لسانه وقد يكون بعض الاربعين له قائما مقام الاربعين عند غيره
او الاربعينات متى توفر الاستعداد والقبول وجمع الهم على الله بلا تفرقة
ولا تشويش وقد يكون الاربعينات المتعددة بعض الاربعين المذكورة
عند التفرقة والشتات وعدم جمع الهم وقد يلابسه عايق لا يشعر به
فيمنعه النفع بذلك لو توفر معه وهو لا يشعر به فمن ثم يلزمه ان لم
يكن تحت نظر شيخه فعل المامور به وعدم ترقب حصول الموعود عليه
فعبادته بالاشارة اليه كمن سافر للحج وقطع الفيافي وبذل النفس والمال
وحضر الموقف ولم يتنفع من بطن عرنة او وادي محسر بجمع فقرب
الله ذلك مثالا لاهل السير المعنوي بالسير الحسي ومنازله فليحذر
الناصح نفسه ذلك وليكن على بينة عن دينه وسيره فانه معاملة
ودين لله في عزيمة الشريعة المسماة طريقة عند خواص السائرين الى
الله عليها فلا يسرق السالك من دينه شيئا كما ورد اسرق الناس
الذي يسرق صلاته لا يتم ركوعها ولا سجودها وابخل الناس من بخل
بالسلام الحديث والسلامة من المخالفات من السلام ولا يوفي بشي

من ابعاضه ولا من خواطره لانه المتعرض بابعاضه مواجهة مع الامور
كمواجهة الزنا بقلبه وبغضه (وبضعه) ولا يقتل نفسه بالافساد له فانه ولده
كولده الحي من فعله وكسبه كما ورد ولا ياتين ببهتان يفترينه بادعا
ما ليس له او ما ليس له عنده او علم يصل اليه قولا وعملا بين يديه حالا
ولا بين يديه في مسيره الى حيث المتقلب مآلا ولا يعصي ولاة امره
في معروف اجمالا ولو راه مخالفا عنه لظاهر الامر فانه موافق لباطنه
كخرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار وقس به ما والاه فان هذه
المذكورات دفتر الطريق لمن سلكها وعلمه الله من لدنه علما فطريق اهل
الله طريق الخضر والقرب واقعه لمن ايقن وابصر والله اعلم **فصل**
اعلم ان الدخول في الطريقة الكريمة المنسوبة الى اهل الله بالتلقين المذكور
والصحبة والتاديب والوصية والمبايعة والالباس والانتفاع بعزائمها
هو كالدخول في الشريعة ولا بد كقول لا اله الا الله فكما يغرس الاسلام في قلب
المؤمن القائل بمجرد قوله لا اله الا الله محمد رسول الله اذا تطابق لسانه مع قلبه
وينتقل بمجرد القول من الكفر الى الاسلام ويحرز النفس والمال والعرض والولد
ويتبوأ بها من جنة الاعمال الصالحة حالا حيث يشاء من قليل ذلك
وكثيره فلمن يكفر بها كذلك المتطرق سبيله التلقين بلا اله الا الله
قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح المتواتر عنه امرت ان اقاتل الناس
حتى يشهدوا ان لا اله الا الله واني رسول الله اذ تطابق لسانه مع قلبه
وينتقل بمجرد القول من الكفر الى الاسلام ويحرز النفس والمال والعرض والولد
ويتبوأ بها من جنة الاعمال الصالحة حالا حيث يشاء من قليل ذلك
وكثيره فليكن يكفر بها فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها
وحسابهم على الله الحديث فبمجرد القول اذا قال ذلك تحول من الكفر الى
الاسلام لقوله صلى الله عليه وسلم فاذا قالوها عصموا وبقي عليهم حقوقها
قصاصا بعد الحق كذلك سالك الطريقة اذا قال ذلك بالتلقين عن
اهله او عن الاخذين عنهم كالشريعة حذوا بحذو صح انتسابه اليهم

وان كان

وان كان قاصرا او عصم بالتلقين من الانقطاع وقوصص بالحق على
قدر ما دام ملتزما للامر فاذا تبرا منه كان ردة له وردة عنه
فليحذر ذلك بالعقود الشرعية كلها اقوال عن اعتقادات وتتبعها
الافعال دائما والطريقة كذلك لا غنى عن تتبعه له واعتصم بالله فالصلاة
تدخلها بالنية ومفتاحها التكبير وتحليلها التسليم وقس به فالدخول
في الخير والشر بالنية والقول قبولا او ردا دليلها فكذلك الطريق فلا
تستقله والاقبال على ذلك من مهمات الدين عند اهله والذين اوتوا
العلم درجات فالدخول بالنية والخروج وان لم يتكلم فله من ذلك
نصيب وللكلام في بعض الاماكن شرط وفي بعضها شرط لما نوى فاعرف
حدود الله عند الافعال والاقوال الظاهرة والباطنة لتقف عندها
اذا ابصرت بها كما تقف بقدميك عند المانع لك على السلوك اليها وطرد
وذوق العلم كذوق الطعام الذي تتغذى به فان العلم غذاء الروح له
ومعراجها الى حضرات القرب في الاولى والاخرى فميز ما تحمله من معتله
وتفهمه كما تميز اللقمة من الطعام كذلك ان كنت من طلاب هذا
الشان ومن الله الاعانة وله العبادة وهو المستعان وعليه التكلان
وقد دليت بك على متن الطريق وذللت لك صعبا يا عز بذلها
كثير من اهل التحقيق في الطريق ورجوت نفعك في الله وان تكون
ايها الاخ على بصيرة في دين الله فان من جهل شيئا عاداه ومن علمه
والاه فادم الاقبال بذلك على الله مستجيبا لدعوة بلاغ قوله تعالى
قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وقوله تعالى
قل متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا **فصل**
فاذا عزم الامر للطالب وصدق الله في توجهه اليه واراد العزلة
او الخلوة الاربعينية او ما نوى بها من السبعة او العشرة او العشرين
او الثلاثين او دون ذلك وفوق واحب معاناة الغذا نظر الى امامه

اصلح له في تناوله بحسب ما يعتاده من ملايمته لمزاجه ومما هو
امنع من الرياح وكثرة الحاجة الى البراز والوضو قبل ذلك فان تسعفه
والا اخذ من اللوز والبندق والحمص المقلي والسمسم من كل بالسوية
قدر المدة والحاجة ويقشر اللوز والسمسم ويحمص قليلا ويدق الجميع
ناعما وجريشا مع السكر فان نعم قرصا اقراصا بقدر الحاجة وان
كان جريشا سف منه بقدر الحاجة وان لم يكن ثم سكر فزبيب بمثل
ذلك او بمثليه ويكون استعماله بالوزن اما تحديدا او تقريبا بيده
او بماعون ستكفي بركن بدية صغيرة او مثل ذلك ويكون على حسب
معرفته بمزاجه فان كان يكفيه في اليوم والليلة مثلا ثلاثة اواق
جعل اوقية في المغرب عند الفطر ووقيتين عند السحور وان كان اقل
او ازيد منه فكذلك الثلث والثلثين ويتدرج الى التقليل اذا شاء
قليلا قليلا دخولا وخروجا الى العادة اذا اراد العود فهذا القدر
المذكور يبقي في المعتدل المزاج اليوم والليلة والمحرف شدة الحرارة
ياخذ بقدر حاله فانه وان زاد فهو كالمعتدل وان قل لانه صلاح
امر ملائة للحرارة تذيب القليل بسرعة فاذا اداما يصابر بها حصل
الاعتدال وعدم الانحراف عن الاشتغال بالذكر والطاعة والحلاوة
والنشاط فيهما ولهما والبارد المزاج دونهما وكذا ان اراد ان يستعمل
الحلبة عدا فتبل الحلبة بعد ما تغسل وتقشر ويوخذ سويق
الشعير المقلو نصفه ونصفه غير محمص ويطحن ويدق الحلبة وتحلى
وتخلط بالعقيد والزيت الطيب والسليط بقدر ما يلته ويصير
مقدارا بقدر ما يقطر وينسج اكرا معدودة ويكون الاقل لاول
الليل والاكثر لاخره هذا هو الغالب وقد يندر من يعكس ويراعى
مثل ذلك او ما يقوم اذا كان في محل لا يجد فيه ما ذكر من الغذا مقامه
المذكور فيراعي بدله بما يقرب منه في المزاج والمنافع المذكورة ويحافظ
على الذكر والسهر ولا ينام الا عن غلبة ولا يطيل النوم الا بقدر ما يدفع

الضرورة

الضرورة الشاغلة من الذكر والعمل وان يكون على طهارة دايما
مستقبلا مستعملا للذكر لا انا قلنا له بعد الفرايض او الوتر ونوافلها ليلا
ونهارا الا هو وليكن بالقلب دون اللسان مهما امكن فان لم يتمكن فذلك
ذكر باللسان حتى يصل الى ذلك وليغمض عينيه عند الذكر وينظر الى قلبه
كانه يري الله تعالى لعل الله ان يفتح له اقفاله ويصلح به احواله انه هو
الفتاح العليم فدابه وهجيره الذكر بالقوة والانقطاع له لا اشتغل
له الا هو فان لازم ذلك باذن الله فتح عليه بقدر حاله وقد جعل
الله لكل شي قدرا ولكل درجات مما عملوا اقل ذلك وكثر طال او
قصر وكن كما قال تعالى مصابرا مثابرا واصبر نفسك مع
الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد
عيناك عنهم فكن متابعا لذلك مطيعا له صابرا نفسك مع
الذين يدعون الله بالغداة والعشي يريدون وجهه لا يريدون منه
غيره لذلك فتذكر تبصر ولذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون يا ايها
الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون **فصل**
واذا كان غالب السلاسل متصلة بالامام الحسن البصري رضي الله عنه
الى سيدنا علي رضي الله عنه الى سيدنا علي رضي الله عنه وقد تكلم
في ذلك بعض وقال انه لم يجتمع به فنذكر ما يبين لك تحقق
اجتماعه به فنقول وبالله التوفيق اخبرني شيخنا الامام احمد
بن علي الشناوي عن والده سيدي علي بن عبد القدوس الشناوي
عن الشيخ عبد الوهاب بن احمد الشعراني عن الشيخ الامام شيخ
الاسلام الحافظ الزاهد الجامع بين العلم والدين السالك سبيل
السادة الاقدمين ابو الفضل جلال الدين عبد الرحمن كمال الدين
ابي بكر السيوطي ثم القاهري رحمه الله انه قال في جامع فتاويه المسمي
بالحاوي للفتاوي في الفتاوي الحديثية منه في المسئلة التي ترجمة
باتحاف الفرقة برفع الخرقة ما نصه مسئلة انكر جماعة من الحفاظ

اسماع الحسن البصري من امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه
وكرم وجهه وتمسك بهذا بعض المتاخرين فخدش به في طريق لبس
الخرقة والتلقين واثبته جماعة وهو الراجح عندي لوجوه وقد رجحه
ايضا الضيا المقدسي في المختارة فانه قال قال الحسن بن ابي الحسن البصري
رضي الله عنه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقيل لم يسمع منه
وتبعه على هذه العبارة الحافظ ابن حجر في اطراف المختارة ولكنه بعد
رجح سماعه وصححه الوجه الاول ان العلما ذكروا في الاصول في وجوه
الترجيح ان المثبت مقدم على النافي لان معه زيادة علم الثاني ان
الحسن ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكانت
امه خيرة مولاة ام سلمة رضي الله تعالى عنها وكانت ام سلمة تخرجه
الى الصحابة يباركون عليه واخرجته الى عمر فدعا له اللهم فقهه
في الدين وحببه الى الناس ذكره الحافظ المزي في التهذيب واخرجه
العسكري في كتاب المواعظ بسنده وذكر المزي انه حضر يوم الدار
وله اربع عشرة سنة ومن المعلوم انه من حين بلغ سبع سنين امر
بالصلوة فكان يحضر الجماعة ويصلي خلف عثمان الى ان قتل عثمان وعلي
اذ ذاك بالمدينة فانه لم يخرج منها الى الكوفة الا بعد قتل عثمان
فكيف يستنكر سماعه منه وهو كل يوم يجتمع به في المسجد خمس
مرات من حين ميز الى ان بلغ اربع عشرة سنة وزيادة على ذلك ولا شك
ان عليا رضي الله عنه كان يزور امهات المؤمنين رضي الله عنهن ومنهن
ام سلمة والحسن في بيتها هو وامه الوجه الثالث انه ورد عن
الحسن البصري ما يدل سماعه منه اورد المزي في التهذيب من طريق ابي
نعيم قال حدثنا ابو القاسم عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن
بن زكريا حدثنا ابو حنيفة بن محمد بن حنيفة الواسطي حدثنا محمد بن
موسى الحرشي حدثنا ثمامة بن عبيدة حدثنا عطية بن محارب
عن موسى بن عبيدة قال سالت الحسن قلت يا ابا سعيد انك تقول

قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانك لم تدركه قال يا ابن اخي لقد
سالتني عن شيء ما سالني عنه احد قبلك ولولا منزلتك مني ما اخبرتك
اني في زمان كما ترى وكان في عمل الحجاج كل شيء سمعتني اقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فهو عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه غير اني في
زمان لا استطيع ان اذكر عليا ثم قال رحمه الله ذكر ما وقع لنا في رواية
الحسن البصري عن الامام علي رضي الله تعالى عنه قال الامام احمد في مسنده
حدثنا هشيم انبانا يونس عن الحسن عن علي رضي الله تعالى عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رفع القلم عن ثلاثة عن الصغير حتى يبلغ
وعن النائم حتى يستيقظ وعن المصاب حتى يكشف عنه اخرجه الترمذي
وحسنه والنسائي والحاكم وصححه والضياء المقدسي في المختارة قال
الحافظ زين الدين العراقي في شرح الترمذي عند الكلام على هذا الحديث
قال علي بن المديني الحسن راى عليا بالمدينة وهو غلام وقال ابو زرعة
كان الحسن البصري يوم بويع لعلي ابن اربع عشرة سنة وراى عليا بالمدينة
ثم خرج الى البصرة والكوفة ولم يلقه الحسن بعد ذلك وقال الحسن رايت
الزبير يبايع عليا رضي الله تعالى عنه انتهى قال الشيخ جلال الدين
رحمه الله قلت وفي هذا القدر كفاية ويحمل قول النافي اي لا اجتماع على ما
بعد خروج علي رضي الله عنه من المدينة وقال النسائي حدثنا الحسن بن احمد بن
حبيب حدثنا شاذ بن فياض عن عمر بن ابراهيم عن قتادة عن الحسن
البصري عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال افطر الحاجم والمحجوم وقال الطحاوي حدثنا نصر بن مرزوق
حدثنا الخصيب حدثنا حماد بن سلمة عن قتادة عن الحسن عن علي رضي الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان في الرهن فضل
فاصابته جائحة فهو بما فيه الحديث وقال الدارقطني حدثنا احمد بن
محمد بن عبد الله بن زياد القطان حدثنا الحسن بن شبيب المعمري قال
سمعت محمد بن صدران السلمي حدثنا عبد الله بن ميمون المرئي حدثنا

عوف عن الحسن عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العلي يا علي
قد جعلنا اليك هذه السبعة بين الناس الحديث وقال الدارقطني حدثنا
عبد الله بن محمد بن عبد العزيز حدثنا داود بن رشيد حدثنا ابو حفص الابار
عن عطاء بن السائب عن الحسن عن علي رضي الله عنه قال الخلية والبرية
والبتة والباين والحرام ثلاث لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره وقال
الطحاوي حدثنا مرزوق حدثنا عمرو بن ابي رزين حدثنا هشام بن حسان
عن الحسن عن علي رضي الله عنه قال ليس في مس الذكر وضوء وقال ابو نعيم
في الحلية حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا ابو يحيى الرازي حدثنا هناد
حدثنا ابن فضيل عن ليث عن الحسن عن علي رضي الله عنه قال طوبى لكل عبد
نومة عرف الناس ولم تعرفه الناس عرفه الله برضوان اوليك مصابيح
الدجى يكشف الله تعالى عنهم كل فتنة مظلمة سيدخلهم الله في رحمة
منه ليس اوليك بالمذاييع البذر ولا الجفاة المرائين وقال الخطيب في
تاريخه اخبرنا الحسن بن ابي بكر اخبرنا ابو سهل احمد بن محمد بن عبد الله
بن زياد القطان حدثنا محمد بن غالب حدثنا يحيى بن عمران حدثنا
سليمان بن ارقم عن الحسن البصري عن علي رضي الله عنه قال كفنت النبي
صلى الله عليه وسلم في قميص ابيض وثوبي حبرة وقال جعفر بن محمد بن محمد
في كتاب العروس حدثنا وكيع عن الربيع عن الحسن عن علي رضي الله عنه
رفعه من قال كل يوم ثلاث مرات صلوات الله على آدم غفر الله تعالى له
الذنوب وان كانت اكثر من زبد البحر اخرجه الديلمي في مسند الفردوس
من طريقه قال الحافظ ابن حجر ووقع في مسند ابي يعلى قال حدثنا جويرية
ابن اشرس قال اخبرنا عقبة بن ابي الصهبا الباهلي قال سمعت الحسن
يقول سمعت عليا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل امتي
مثل المطر الحديث قال محمد بن الحسن الصيرفي شيخ شيوخنا هذا نص
صريح في سماع الحسن من علي رضي الله عنه رجاله ثقات جويرية وثقه
ابن حبان وعقبة وثقه احمد بن حنبل وابن معين انتهى اتحاف الفرقة

برفع

برفع الخرقة للسيوطي رحمه الله تعالى وقال رحمه الله في زاد المسير
وقال الامام شمس الدين بن الجزري بعد سوق سند لبس الخرقة من طريق
الحسن البصري عن علي كذا وصلت الينا خرقة التصوف من طريق القوم واهل
الحديث لا يعرفون للحسن البصري سماعا من علي رضي الله عنه مع انه
عاصره بلا شك وثبت انه رآه وانه ولد في خلافة عمر رضي الله عنه وصح
انه سمع خطبة عثمان رضي الله عنه وروى الترمذي من طريق قتادة
قتادة واحمد والنسائي من طريق يونس بن عبيد [illegible] وروى الترمذي
من طريق قتادة كلاهما عن الحسن البصري عن علي حديث رفع القلم
عن ثلاث الحديث وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه
ولا نعرف للحسن سماعا من علي وكذا روى النسائي حديث افطر الحاجم
والمحجوم من طريق قتادة عن الحسن عن علي انتهى قال السيوطي
قلت الحفاظ مختلفون في سماع الحسن البصري من علي رضي الله عنه فمنهم
من لم يثبته كالبخاري ويحيى بن معين ومنهم من اثبته ورجحه
الحافظ ضياء الدين المقدسي في المختارة ثم نقل عن الحافظ ابن حجر
ما نقله في آخر الاتحاف من حديث مثل امتي مثل المطر المذكور في مسند
ابي يعلى ثم قال ولقد الفت في ذلك جزءا سميته اتحاف الفرقة بوصل
الخرقة وفي بعض النسخ برفع الخرقة انتهى فان قلت جميع ما ذكر
في الاتحاف انما يثبت اللقي والسماع واما لبس الخرقة وتلقين الذكر
فلا فاين الاتحاف قلت قد ذكرت في اول الكلام ان من خدش في طريق
لبس الخرقة من المتاخرين متمسكه في ذلك عدم سماع الحسن عن
علي رضي الله عنه بناء على انكار جماعة من الحفاظ سماعه ولم يقم
دليلا على نفي اللبس غير انتفاء السماع فاذا صح السماع وثبت باسانيد
الائمة المعتبرة في الكتب المعتمدة كالامام احمد والترمذي والنسائي
والحاكم والضياء المقدسي وابي نعيم والدارقطني وابي يعلى وغيرهم
لم يبق للخادش لنا في متمسك في الخدش ومعنا مقدمة معلومة

مشهورة قد اشير اليها في نفس ترجمة المسيلة وهي ان لبس الخرقة
من طريق الحسن البصري قد رواه جماعة من اكابر اهل الله المرادون بالقوة
في لفظ الترجمة ومن المعلوم ان فيهم من هو جامع بين الفقه والتصوف
وطرق صالح من الحديث كالشيخ عبد الكريم بن هوازن القشيري
فقد قال الحافظ ابو القاسم بن عساكر رحمه الله في كتابه تبيين كذب
المفتري اخبرنا الشيخان ابو الحسن علي بن احمد بن منصور وابو منصور
محمد بن عبد الملك بن الحسن قالا قال لنا الشيخ ابو بكر احمد بن علي الحافظ
عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد ابو القاسم القشيري
النيسابوري سمع احمد بن محمد بن عمر الخفاف ومحمد بن احمد بن عبدوس
المزكي وابو نعيم عبد الملك ابو الحسن الاسفراييني وعبد الرحمن بن ابراهيم
المزكي ومحمد بن الحسين العلوي وابا عبد الرحمن السلمي وقدم علينا
في سنة ثمان واربعين واربعماية وحدث ببغداد وكتبنا عنه
وكان ثقة وكان يعرف الاصول على مذهب الاشعري والفروع على مذهب
الشافعي ثم قال بعد نحو ورقة ولقد عقد لنفسه مجلس الاملاء في
الحديث سنة سبع وثلاثين واربعماية وكان يملي الى خمس وستين
يذنب اماليه بابيات من شعره وربما كان تكلم على الاحاديث باشاراته
ولطائفه انتهى وقال التاج السبكي في الطبقات الصغرى في ترجمته
شيخ المشايخ استاذ الجماعة ومقدم الطائفة احد اخيار الامة وعلماء
الملة تفقه على ابي بكر الطوسي وقرا الاصول على ابن فورك والاستاذ
ابي اسحق الى آخر ما قال رحمه الله وكالشيخ عبد القاهر بن عبد الله
السهروردي فقد قال التاج عبد الوهاب السبكي في الطبقات
الصغرى في ترجمته احد ائمة الطريقة ومشايخ الحقيقة تفقه
بنظامية بغداد على اسعد الميهني وكان من هداة الدين وائمة
المؤمنين انتهى وكابن اخيه الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد بن عبد الله
السهروردي صاحب عوارف المعارف الذي فيه ما فيه من الاحاديث المسندة

عن عمة

عن عمه وغيره المعروف لطرف من فضلهما في الحديث كما يشير اليه نحو قوله
حدثنا شيخنا ابو النجيب املاء وفي الطبقات الصغرى للسبكي في
ترجمته كان هذا الرجل شيخ وقته في علم الحقيقة واليه المنتهى في تربية
المريدين ودعا الخلق الى الخالق وتسلك طريق العبادة والخلوة صحب
عمه وتفقه عليه ثم تفقه على ابي القاسم بن فضلان ثم لاح له الفلاح
فراح مع اهل الله واستراح وصار بركة زمانه وبهلوان اقرانه انتهى
وغيرهم ممن هو مقبول ثقة عند الفريقين فاذا انتفى سبب الخدش
وقد رواه من هو ثقة ومقبول لما توهم انقطاعه مرفوع موصول
وبذلك يحصل الاتحاف وبالله التوفيق والاسعاف اذ كان السبب
في عدم شهرة اللبس والتلقين عند اوائل اهل الحديث ان هذا امر خاص
لخواص من اهل سلوك طريق العزلة الذين يميلون الى ستر احوالهم واعمالهم
وليس كرواة الاحاديث ونقلة الاحكام الشرعية المطهرة المرادبها
العموم حتى يشتهر وفي حديث شداد بن اوس الذي عند الطبراني
وغيره ما فيه تلويح الى ذلك وهو ما اخبرني به شيخنا الامام احمد بن
علي الشناوي بسنده السابق في وصل بيعة الصغير من طريق البدر
المنير الى ابي القسم الطبراني قال ومن خط الحافظ ابن حجر نقلت حدثنا
احمد بن عبد الوهاب بن نجدة الحوطي ثنا ابي ثنا اسمعيل بن عياش
ثنا راشد بن داوود ثنا يعلي بن شداد بن اوس حدثني ابي شداد بن اوس
وعبادة بن الصامت يصدقه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال هل منكم احد من اهل الكتاب فقيل لا يا رسول الله فامر بغلق الباب
فقال ارفعوا ايديكم فقولوا لا اله الا الله فرفعنا ايدينا ساعة ثم وضع
النبي صلى الله عليه وسلم يده ثم قال الحمد لله اللهم انك بعثتني بهذه
الكلمة وامرتني بها ووعدتني عليها الجنة انك لا تخلف الميعاد
ثم قال ابشروا فان الله قد غفر لكم حدثنا احمد بن المعلى الدمشقي والحسين
بن اسحق التستري قالا ثنا هشام بن عمار ثنا عبد الملك بن محمد

الصنعاني نا راشد بن داود الصنعاني فذكر نحوه عن شداد وحده
من غير ذكر عبادة انتهى وعزاه الحافظ ابن حجر في هامش لبده المنير
الى البزار وكذلك الحافظ السيوطي في جمع الجوامع وزاد عزوه الى الامام
احمد في مسنده والى الحاكم مع عزوه الى الطبراني ايضا ووقفت على
سند البزار قال حدثنا عمر بن الخطاب السجستاني حدثنا الحسن بن علي
السكوني حدثنا اسماعيل بن عياش به وقال فيه وعبادة حاضر فصدقه
وقال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فيكم غريب يعني من
اهل الكتاب للحديث وذلك ان امره صلى الله عليه وسلم بغلق الباب
بعد السؤال المذكور تنبيه على ان هذا امر خاص لا ينبغي ان يشرع فيه
مع حضور اجنبي منكر ثم انه يصان عن ان يطلع عليهم من ليس منهم
وعلى قلبهم في ذلك الامر ولو من غير اهل الكتاب لئلا يشوش عليهم فان الاجنبي
المنكر يتغير برؤيته منهم ما ينكره فيقبضهم بتغيره فيفوت البركة
المطلوبة من هذا الامر كما يشير اليه قوله صلى الله عليه وسلم خرجت لاخبركم
بليلة القدر فتلاحا فلان وفلان فرفعت الحديث الصحيح ثم فيه اشارة
الى ان المتلقن بهذا التلقين الخاص احد في سلوك طريق وهب الاسرار
فمن شرطه الحفظ والامانة فان الاسرار لا توهب الا للامناء وليس هذا
كالتلقين العام لكل داخل في الاسلام المستفاد من قوله صلى الله عليه وسلم
امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله الحديث الصحيح بل المتواتر
عند اهل الحديث على ما ذكره الحافظ السيوطي رحمه الله فان المقصود
به فتح باب الاسلام على القائل فيلقن ولو بين اظهر المشركين في صف
القتال ليدخل به في حصن الله الذي من دخله امن من عذابه
المخلد ثم لكل درجات مما عملوا فمنهم ومنهم والسالكون الباس الخرقة
اذا كان لبسها للارادة لا للتبرك فقط فان الشيخ المرخى من اغراض
الباس الخرقة اذا كان لبسها لمبسها للمريد باذن الله تعالى كما ينبغي
ان ينظر في حال المريد الذي يريد ان يلبسه فاي حال يكون للمريد

[illegible]

فيه

فيه نقص فان الشيخ يتلبس بذلك الحال حتى يتحقق به ويغرم فيسري
قوة ذلك الحال في الثوب الذي يكون على الشيخ فيجرده في الحال ويكسو
ذلك المريد فيسري فيه سريان الخمر في اعضائه فيغرم ويتم له الحال
ولا عجب من امر الله كما وقع لسيدنا يوسف صلى الله عليه وسلم مع ابيه يعقوب
صلى الله عليه وسلم وكما وقع للشيخ نجم الدين الكبرى وكان ذلك في ايام
طلبه للحديث على بعض تلامذة محي السنة قال فتغير على الحال وانقطع
تعلق باطني عما سوى الحق سبحانه وتعالى الى آخر قصته المفصلة
في النفحات وغيره وهذا اليوم وان كان عزيزا لكن سيدنا علي لكونه
من اكابر الورثة المحمديين من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين
ولا ينبغي ان يشك في انه كان من اهل هذا الشان العلي والفيض
الساري والحسن البصري ايضا لا يليق التوقف في كونه ذلك الوقت
من اهل الارادة الاحقاء بهذا الالباس الخاص فخبر ذلك مسترسل
والكل منه نصيب بقدره والله اعلم وهذا السريان من الثوب في لابسه
من باب وارثه مضمون ما في جميع الجوامع معزوا الى ابن عساكر عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هل من رجل
ياخذ مما فرض الله ورسوله كلمة او ثنتين او ثلاثا او اربعا
او خمسا فيجعلهن في طرف ردائه فيعمل بهن ويعلمهن قلت
انا وبسطت ثوبي وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث علي
حتى سكت فضممت ثوبي الى صدري فاني ارجو ان اكون لم انس
حديثا سمعته منه بعد فانه صلى الله عليه وسلم لما لم يجبه عن سؤاله
الذي استخرج به ما يدل على تفاوت درجات استعدادهم الا
ابو هريرة رضي الله عنه كان في ذلك الوقت والحال اقربهم استعدادا
لقبول ذلك الامر ومن قوة ايمانه بسط رداءه رضي الله عنه فيجعل
الكلمات البارزة في عالم المثال من لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم
مجسدة في خياله المتصل وجعلها مجموعة في رداءه بقوة تخيله

مع الشيخ بابا فرج التبريزي حيث تلبس
بابا فرج بحاله عظمت فيها صورته وكان
يتلألأ كالشمس واستغرق ثوبه الذي كان
عليه فلما سري عنه قام فالبس ذلك الثوب
للشيخ نجم الدين الكبرى صح

الناشية من قوة ايمانه وضم الردا الى صدره فسرى قوة الحال الذي
تلبس به رسول الله صلى الله عليه وسلم من تجلي اسم الحفيظ العليم عند
تحديثه في ذلك المجلس الخاص متوجها بهمته الى سرايته قوة الحال
منه الى كلماته الشريفة الممثلة المجعولة بتخييل ابي هريرة الناشي من قوة
ايمانه وكمال استعداده في ردائه لتسري منها الى ثوبه المحسوس ومنه
الى باطن ابي هريرة رضي الله عنه وقد ظهرت النتيجة بفضل الله كما
قال فاني ارجو ان اكون لم انس حديثا سمعته من بعد وتشهد له
قوله صلى الله عليه وسلم ابو هريرة وعاء العلم وقوله صلى الله عليه وسلم لكل
امة حكيم وحكيم هذه الامة ابو هريرة رضي الله عنه فقد ظهر عند
ذلك الحز وسرى في الامة الى قيام الساعة عند العاملين به والحمد لله
رب العالمين هذا وكلما من افشا والباس الخرقة هذا الالباس الخاص
الذي لا يخفى على كل مصنف ان الاخفا فيه عن غير الاهل مطلوب
وكان الظن ان لم يكن يقينا سيدنا علي وبالحسن حسنا في كونهما
من اكابر اهل هذا الشان كان وجه خفا شانهما في اللبس والتلقين
على اكثر رواة الاخبار الذين ليس لهم اعتنا بهذا الشان مكشوفا
غير مستور عند من عرف فانصف وليس عدم الشي بالعلم علما
بعدم ذلك الشي وهو ظاهر والله اعلم وبالله التوفيق **فصل**
قال الشيخ شهاب الدين ابو العباس احمد بن محمد القسطلاني في المواهب
اللدنية بعد نقل خدش الحافظين في اتصال لبس الخرقة من طريق
الحسن البصري ما نصه نعم ورد لبسهم لها مع الصحبة المتصلة الى
كميل بن زياد وهو صحب عليا بن ابي طالب رضي الله عنه من غير
خلف في صحبته بين ائمة الجرح والتعديل وفي بعض الطرق اتصالها
باويس القرني وهو اجتمع بعمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب رضي الله
عنهما وهذه صحبة لا مطعن فيها وكثير من السادة يكتفي بمجرد
الصحبة كالشاذلية وشيخنا ابي اسحق ابرهيم المتبولي وكان

الشيخ

الشيخ يوسف العجمي يجمع بين تلقين الذكر واخذ العهد واللبس
وله دلالة في ذلك رسالة ريحان القلوب قراتها على ولده ولد العارف
المسلك سيدي علي مع الباسه الى الخرقة والتلقين والعهد انتهى
بلفظه والقسطلاني هذا احد مشايخ عبد الوهاب الشعراني شيخ
والد شيخنا فانه قال في المنن الكبرى وقرات على الشيخ العالم الصالح
المحدث المقري الشيخ شهاب الدين القسطلاني شارح البخاري
غالب شرحه على البخاري وقطعة من المواهب اللدنية انتهى بلفظه
رحمه الله **قلت** لنا اتصال بطريق كميل بن زياد من جهة الشيخ نجم
الدين الكبرى من طريق شيخه اسمعيل القصري لا من طريق عمار بن
ياسر وقد مر بعض اسانيدنا الى النجم الكبرى ولنورد غيره تبركا
وتاييدا فنقول لبست الخرقة من شيخنا ابو المواهب احمد بن علي الشناوي
قدس سره وهو من والده علي بن عبد القدوس الشناوي وهو من الشيخ
عبد الوهاب بن احمد الشعراني وهو من شيخ الاسلام زين الدين ابي يحيى
زكريا بن محمد الانصاري السنيكي القاهري وهو من الشمس ابي عبد الله
محمد بن عمر الواسطي الاصل الغمري وهو من الشيخ ابي العباس احمد الزاهد
وهو من الشهاب الدمشقي وهو من عبد الرحمن الشرفي وهو من احمد الروذباري
وهو من الشيخ رضي الدين علي بن سعيد بن عبد الجليل الغزنوي المعروف
بلالا وهو من المجد البغدادي وهو من الشيخ نجم الدين ابي الجناب احمد بن
عمر بن محمد الخوارزمي الخيوقي المشهور بالكبرى وهو من الشيخ اسماعيل
القصري وهو من الشيخ محمد المانكيل وهو من الشيخ داود بن محمد
المعروف بخادم الفقرا وهو من الشيخ ابي العباس بن ادريس وهو من
الشيخ ابي القاسم بن رمضان وهو من الشيخ ابي يعقوب الطبري وهو
من الشيخ عبد الله بن عثمان وهو من الشيخ ابي يعقوب النهرجوري
وهو من الشيخ ابي يعقوب السوسي وهو من عبد الواحد بن زيد وهو من كميل
بن زياد وهو من علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وقدس اسرارهم اجمعين.

وعلي رضي الله عنه لبسها من يد النبي صلى الله عليه وسلم فقد روينا بالسند
السابق الى الحافظ جلال الدين السيوطي انه قال في جامعه الكبير معزواً الى
ابن ابي شيبة والطيالسي وابن منيع والبيهقي ما نصه عن علي رضي الله عنه
قال عممني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم بعمامة فسدلها
خلفي وفي لفظ فسدل طرفها على منكبي ثم قال ان الله امدني يوم بدر وحنين
بملائكة يعتمون بهذه العمة وقال ان العمامة حاجزة بين الكفر والايمان
وفي لفظ بين المسلمين والمشركين الحديث وقال معزواً الى ابن شاذان
في مشيخته عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم عممه بيده
فذنب العمامة من ورائه ومن بين يديه ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم
ادبر فادبر ثم قال اقبل فاقبل واقبل على اصحابه فقال النبي صلى الله عليه
وسلم هكذا يكون تيجان الملائكة انتهى وقال في فتاواه الفقهية من
كتابه الحاوي للفتاوي في باب اللباس قال الطبراني حدثنا بكر بن
سهل نا عبد الله بن يوسف نا يحيى بن حمزة نا ابو عبيدة الحمصي عن عبد الله
بن بسر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب الى خيبر
فعممه بعمامة سوداء ثم ارسلها من ورائه او قال على كتفه اليسرى انتهى
واورده في فتاواه التفسيرية في آل عمران وقال رواه في الكبير واسناده
حسن انتهى وقد مر اسنادنا الى المعجم الكبير من طريق النور الهيثمي صاحب
البدر المنير **تاييد** وبالسند السابق الى الحافظ جلال الدين السيوطي
قال في زاد المسير قال ابن الصلاح من القرب لبس الخرقة وقد استخرج
لها بعض المشايخ اصلاً من سنة النبي صلى الله عليه وسلم وهو حديث
ام خالد المتقدم الذي ذكره السهروردي في العوارف وهو مخرج
في الصحيحين ثم قال السيوطي رحمه الله وقد استنبطت للخرقة اصلاً
اوضح مما تقدم وهو مما تقدم وهو مما اخرجه البيهقي في شعب الايمان
من طريق عطا الخراساني ان رجلاً اتى ابن عمر فساله عن ارخاء طرف العمامة
فقال له عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية وامر عليها

عبدالرحمن

عبدالرحمن بن عوف وعقد لواء وعلى عبد الرحمن بن عوف عمامة من كرابيس
مصبوغة بسواد فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فحل عمامته
ثم عممه بيده وافضل موضع اربع اصابع او نحو ذلك فقال هكذا
فاعتم فانه احسن واجمل واخرج ابو داود والبيهقي عن عبد الرحمن بن عوف
قال عممني رسول الله صلى الله عليه وسلم فسدلها بين يدي ومن خلفي فالاستدلال
بهذا الالباس للخرقة انسب والله اعلم انتهى **قلت** هو كذلك اي ان
الاستدلال بحديث بن عوف لالباس الخرقة انسب من الاستدلال
بحديث ام خالد ولكن الاستدلال بما نقلناه من جامعه الكبير وفتاويه
اعني حديث علي بن ابي طالب انسب من الاستدلال بحديث ابن عوف لوضوح
ان السلاسل لا تنتهي الى بن عوف وانما تتصل بعلي ابن ابي طالب رضي الله
عنهما وعن سائر الصحابة اجمعين وفي حديث عبد الرحمن بن عوف اثبات
اصل الالباس فانه سنة مشروعة لمن يتبعها من الاكابر مع تابعيه مطلقا
والامر هو الاخص بما ذكر والله اعلم **تنبيه** قال الشيخ شهاب الدين احمد
بن محمد بن حجر الهيتمي المكي في اشرف الوسائل الى فهم الشمائل في باب ما جاء
في عمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم انه صلى الله عليه وسلم كان له
عمامة تسمى السحاب وكان يلبس تحتها القلانس جمع قلنسوة وهي غشا
مبطن يستر به الراس قاله القزاز وقال غيره هي التي تسميها العامة الشاشية
وروى الطبراني وابو الشيخ والبيهقي في الشعب من حديث ابن عمر كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس قلنسوة بيضاء مضربة وقلنسوة ذات
اذان يلبسها في السفر وربما وضعها بين يديه اذا صلى واسناده
ضعيف ولابي داود والمصنف يعني الترمذي فرق ما بيننا وبين
المشركين العمائم على القلانس قال المصنف غريب وليس اسناده
بالقائم **وقال** في الكلام على قوله سوداء في صفة عمامته صلى الله عليه
وسلم قيل لم يكن سوادها اصلياً بل الحكاية ما تحتها من المغفر
وهذا تكلف لا دليل له ولا معنى يعضده بل في مسلم رايت النبي صلى الله

ولاثبات الكيفية من ارضا للارسال ... خلفه ومن بين يديه والفعل من ذلك بيده وفي على عمه ولارسالها من بين كتفيه فهذا صح

عليه وسلم على المنبر وعليه عمامة سوداء قد ارخى طرفيها بين كتفيه وهو
صلى الله عليه وسلم لم يخطب في مكة على منبر بل باب الكعبة **قال**
وبما ذكرته في خبر مسلم يندفع قول بعضهم في الخبر الاتي الذي اطلق فيه
انه راه وعليه عمامة سودا هذا خاص بفتح مكة وروى ابن ابي شيبة
انه دخل مكة يوم الفتح وعليه شقة وان عمامته كانت سودا **قال** سودا
وقد لبس السواد جماعة كعلي يوم قتل عثمان وكالحسن كان يخطب بثياب
سود وعمامة سودا وابن الزبير كان يخطب بعمامة سودا ومعاوية
فانه لبس عمامة سودا وجبة سودا وعصاه سودا الى ان قال وابن عباس
كان يعتم بها ثم بعد ما ساق حديث هبوط جبريل وعليه قبا اسود وعمامة
سودا قال والخلفا العباسيون باقون على لبس السواد وهو المذكور
اولا لانه كان من لباس شيخنا احمد بن علي القرشي العباسي وبها البسناه
منه والبسناه عنه كما سلف ولبسناه من يد ابن اخيه سيدي جمال الدين
بن عبد القدوس بن علي والد شيخنا احمد رحمهم الله ونفعنا بهم امين
وكثير من الخطبا على المنابر ومعتمدهم ما مر من دخوله صلى الله عليه وسلم
مكة بعمامة سودا ارخى طرفيها بين كتفيه وخطب بها التفاول
للخلفا بذلك ولانه نص وعن وسوده **ثم قال** في قول الشمايل سدل
عمامته اي ارخى طرفيها وفي رواية عند ابي محمد ابن حبان عن ابن عمر
رضي الله عنه ايضا انه قيل له كيف كان يعتم صلى الله عليه وسلم فقال
يدير كور العمامة على راسه ويغرزها من ورائه ويرخي لها ذوابة
بين كتفيه وارخا طرفيها بين كتفيه رواه مسلم كما مر وروى ابن ابي شيبة
عن علي انه صلى الله عليه وسلم عممه بعمامة وسدل طرفيها على منكبيه
وابو داوود انه عمم ابن عوف وسدلها بين يديه ومن خلفه ولا تنافي
لان السدل يحصل بكل لكن الافضل ان يكون بين الكتفين لانه الذي
صح من فعله صلى الله عليه وسلم بنفسه ويحتمل ان السدل من وراء
والامام انما يسن لمن اراد ارخاء طرفيها واما من اقتصر على طرف

فالافضل له بين الكتفين ثم المنكب انتهى **تبصرة** في تذنيب
العمامة وارخاء العذبة اشارة الى تنزل الامداد الالهي للابس
من بين يديه ومن خلفه في متقابلات انفعاله كالاقبال والادبار
والكر والفر والامر والنهي والايتمار والانتهاء في الظاهر والباطن
والغيب والشهادة فان المريد السالك من المجاهدين معنا كما ان
الملايكة يوم بدر وكذا امير السرية من المجاهدين حسا فيفتقر السالك
الى الامداد الالهي كافتقارهم او اشد **فصل** ولنا ايضا اتصال باويس
القرني من غير طريق الغوث قدس سره فلنورده هاهنا تبركا وتاييدا
وذلك من طريق الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي ومن طريق
الشيخ محي الدين محمد بن علي بن العربي قدس سرهما **فاما** طريق السهروردي
فهو اني لبست الخرقة من يد شيخنا ابي المواهب احمد بن علي القرشي
العباسي الشناوي قدس سره وهو من والده علي بن عبد القدوس
الشناوي وهو من الشيخ عبد الوهاب بن احمد الشعراني وهو لبسها
من يد شيخ الاسلام القاضي زين الدين زكريا بن محمد الانصاري
وارخى له العذبة وذلك في محرم الحرام سنة اربع عشرة وتسعماية
وهو لبسها من الشيخ شهاب الدين احمد بن الفقيه علي بن محمد
الدمياطي الشهير بالزلباني وهو من الشيخ زين الدين ابي بكر
بن محمد الخوافي وهو من الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن عبد السلام
القرشي الشيرسي ثم القاهري وهو من الشيخ ابي المحاسن جمال الدين
يوسف بن عبد الله الكوراني العجمي الذي قال فيه الشعراني هو الذي
احيا طريق الجنيد بمصر بعد اندراسها وهو من الفقيه حسن التستري
والشيخ نجم الدين محمود بن سعد الله الاصفهاني يلبسان ولها عن
ثانيهما وكذا عن الشيخ بدر الدين محمود الطوسي وهما لبسا من الشيخ
نور الدين عبد الصمد النطنزي وهو من الشيخ نجيب الدين علي بن
بزغش الشيرازي وهو من الشيخ **شهاب الدين** عمر بن محمد بن عبد الله

السهروردي وهو عن عمه الشيخ ضياء الدين ابي النجيب عبد
القاهر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سعد السهروردي وهو
من عمه الشيخ وجيه الدين عمر بن محمد المعروف بعمويه السهروردي
وهو من والده الشيخ المعمر محمد عمويه بن عبد الله بن سعد السهروردي
ومن الشيخ اخي فرج الزنجاني كلاهما بيد احدهما مشاركة ليد الآخر
فاما ابو عمويه فمن الشيخ احمد الاسود الدينوري وهو من الشيخ
ممشاد الدينوري واما فرج الزنجاني فمن الشيخ ابي العباس النهاوندي
وهو من شيخ مشايخ وقته واعلمهم بالعلوم الظاهرة القايل فيما
اسنده عنه الحافظ ابن عساكر ما سمعت شيئا من سنن النبي صلى الله عليه
وسلم الا استعملته حتى الصلاة على اطراف الاصابع الشيخ ابي عبد الله
محمد بن خفيف الشيرازي وهو من الشيخ ابي محمد رويم بن احمد البغدادي
وهما اي ممشاد ورويم لبسا من سيد الطائفة ابي القاسم الجنيد
بن محمد بن الجنيد البغدادي القايل ما اخرج الله الى الارض علما وجعل
للخلق اليه سبيلا الا وقد جعل لي فيه حظا ونصيبا نقله عنه
التاج السبكي في الطبقات الكبرى قال وكان ورده في سوقه كل يوم
ثلاث مائة ركعة وثلاثين الف تسبيحة وقال ما نزعت ثوبي للفراش
منذ اربعين سنة وكان عشرين سنة لا ياكل الا من الاسبوع الى
الاسبوع ويصلي كل ليلة اربعماية ركعة انتهى وهو من جعفر
الحذا وهو من ابي عمرو الاصطخري وهو من ابي تراب عسكر بن الحصين
النخشبي وهو من ابي علي شقيق بن علي بن ابرهيم البلخي وهو من ابي
اسحق ابرهيم بن ادهم بن منصور العجلي وقيل التميمي البلخي وهو من
موسى بن زيد الراعي وهو من ابي عمرو اويس بن عامر القرني وهو من
عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهما وقدس اسرارهم اجمعين
واما طريق الشيخ محي الدين بن العربي فهو اني لبست الخرقة من شيخنا
ابي المواهب احمد بن علي الشناوي قدس سره وهو من والده علي بن عبد

القدوس وهو من الشيخ عبد الوهاب الشعراني وهو من يد الحافظ
ابي الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي في روضة مصر
في ثاني عشر ربيع الاول سنة ٩١١ وهو لبسها من يد الشيخ كمال الدين
محمد بن محمد بن عبد الرحمن الشافعي المعروف بابن امام الكاملية تجاه
الكعبة المشرفة في شوال سنة ٨٦٩ وهو لبسها من الشيخ شمس الدين
محمد بن محمد بن الجزري وهو لبسها من الشيخ زين الدين ابي حفص
عمر بن الحسين بن اميلة المراغي وهو لبسها من الامام عز الدين احمد
بن ابرهيم الفاروثي وهو لبسها من الامام محي الدين محمد بن علي بن محمد
بن احمد بن العربي الحاتمي الطائي الاندلسي قال في رسالة الخرقة ما
نصه اني لبست الخرقة ايضا بمدينة فاس بالمسجد الازهر بعين الخيل
سنة ثلاث وتسعين وخمسماية من يد تقي الدين ابي عبد الله محمد
بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمي الفاسي العدل
وهو من يد تقي الدين عبد الرحمن بن علي بن ميمون بن آب التوزري
المصري بمسجد ابن الحديد ساحل البحر من اشبيلية حماها الله سنة
ست وثمانين وخمسماية وكلاهما لبسا من يد ابي الفتح محمود بن احمد
بن علي المحمودي ولبس المحمودي من يد ابي الحسن علي بن محمد البصري
ولبس البصري من يد ابي الفتح بن شيخ الشيوخ ولبس ابو الفتح من يد
ابي اسحق شهريار المرشد ولبس المرشد من يد حسين الاكار
ولبس الاكار من يد ابي عبد الله بن خفيف وابن خفيف صحب
جعفر الحذا والحذا صحب ابا عمرو والاصطخري صحب ابا تراب النخشبي
وابو تراب صحب شقيقا البلخي وشقيق صحب ابرهيم ابن ادهم
وابن ادهم صحب موسى بن زيد الراعي وموسى صحب اويسا القرني واويسا
صحب عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وكلاهما صحبا محمدا رسول
الله صلى الله عليه وسلم واخذا عنه وتاديا باداته انتهى ما قاله
رضي الله عنهما وقدس اسرارهم اجمعين تنبيه لم يصرح الشيخ قدس

سره من ابن الخفيف الى منتهى السند بالنبي وانما ذكر الصحبة بناء
على عدم ثبوت الاتصال عنده كما دل عليه كلامه في الفتوحات
المكية في الباب ٣٥ فانه بعد ما حكى ما جرى له مع سيدنا الخضر
عليه السلام قال ما نصه واجتمع معه رجل من شيوخنا وهو علي بن
عبد الله بن جامع من اصحاب علي المتوكل وابي عبد الله قضيب البان
كان يسكن بالمقلى خارج الموصل في بستان له وكان الخضر عليه
السلام قد البسه الخرقة بحضور قضيب البان والبسنيها الشيخ
بالموضع الذي البسه فيه الخضر من بستانه وبصورة الحال التي
جرت له معه في الباسه اياها وقد كنت لبست خرقة الخضر بطريق
ابعد من هذا من يد صاحبنا تقي الدين عبد الرحمن بن علي بن
ميمون بن آب التوزري ولبسها من يد صدر الدين شيخ الشيوخ
بالديار المصرية وهو محمد بن حمويه وكان جده لبسها من يد الخضر
عليه السلام ومن ذلك الوقت قلت بلباس الخرقة والبستها الناس
لما رايت الخضر قد اعتبرها وكنت قبل ذلك لا اقول بالخرقة المعروفة
الآن فان الخرقة عندنا انما هي عبارة عن الصحبة والادب والتخلق
ولهذا لا يوجد لباسها متصلا برسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن
توجد صحبة وآداب وهو المعبر عنه بلباس التقوى فجرت عادة
اصحاب الاحوال اذا راوا واحدا من اصحابهم عندهم نقص في امر ما
وارادوا ان يكملوا له حاله يتحد به هذا الشيخ فاذا اتحد به
اخذ ذلك الثوب الذي عليه في حال ذلك الحال ونزعه وافرغه على
الرجل الذي يريد تكملة حاله ويضمه فيسري فيه ذلك الحال
فيكمل له ذلك الامر فهذا هو اللباس المعروف عندنا والمنقول عن
المحققين من شيوخنا انتهى فصرح بانه لم يتحقق عنده لباسها
متصلا برسول الله صلى الله عليه وسلم وانه انما اقتدى في ذلك بسيدنا
الخضر عليه السلام وكذلك كلامه في رسالة الخرقة يدل على انه انما

اقتدي

اقتدى في ذلك بالمشايخ حيث قال بعد تمهيد يسير نقلان شاء
الله ما نصه فنظر الجمع بين اللبستين في زمان الشبلي وابن خفيف
اليهما جرا الجريا على مذهبهم في ذلك فلبسناها من ايدي مشايخ
جمة سادات بعد ان صحبناهم وتادبنا باادابهم ليصح اللباس ظاهرا
وباطنا انتهى وحيث ان هذا امر متعلق بالرواية لا بكشف الحقائق
فخلاف اهلها معتبر وقد اثبته جماعة ممن جمع بين الفقه والحديث
والتصوف ومن المقرر في الاصول كما مر ان المثبت مقدم على النافي
وقد قال الشيخ محي الدين قدس سره في الباب ٦٩ من الفتوحات
المكية ما نصه ولا يعتبر عندنا ما يخالفنا فيه علماء الرسوم الا في
نقل الاحكام المشروعة فان فيها يتساوى الجميع ويعتبر فيها المخالف
بالقدح في الطريق الموصل او في الطريق الموصل او في المفهوم باللسان
العربي واما في غير هذا فلا يعتبر الا مخالفة الجنس وهذا سار
في كل صنف من العلماء بعلم خاص انتهى بلفظه قدس سره وفيه
الكفاية والحمد لله رب العالمين ولكن ينبغي ان يقيد بما ذكره
في كتابه عقلة المستوفز حيث قال ما نصه ثم يقول انا ما اوردنا
شيئا مما ذكرناه او نذكره من جزئيات العالم الا واسنادنا فيه الى
خبر نبوي بصحة الكشف ولو كان ذلك الخبر مما تكلم في طريقه
فنحن لا نعتمد فيه الا على ما يخبرنا به رجال الغيب رضي الله تعالى
عنهم انتهى فالحاصل ان كل حديث تكلم في طريقه من الجرح والتعديل
فان حكمهم معتبر الا ما صححه الكشف فان الحكم للكشف وان
ضعفه ائمة النقل ورب حديث نورده في الفتوحات نقول فيه ما
معناه صحيح كشفا غير ثابت نقلا كقوله في الباب الثاني والثلثمائة
ما نصه ولقد ورد في حديث نبوي صحيح عند اهل الكشف ولم
تثبت طريقه عند اهل النقل لضعف الراوي ولقد صدق فيه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا تزييد في حديثكم وتمريج في قلوبكم

لرايتم ما اري ولسمعتم ما اسمع انتهى ويجي المنقول عنه في شرح
الرسالة اليوسفية انه قال وقال في الخبر الصحيح نقلا الى آخره وكشفا
فاتفقا على التصحيح ومن هنا قالوا في اصول الحديث اذا وجدت حديثا
باسناد ضعيف فلك ان تقول هذا ضعيف وتعني بذلك الاسناد
وليس لك ان تعني بذلك ضعفه مطلقا بناء على ضعف ذلك الطريق
اذ لعل له اسنادا آخر صحيحا ثبت بمثله الحديث انتهى والله اعلم
وبالله التوفيق وممن اثبت الالباس من طريق اويس القرني قدس سره
الحافظ الصوفي الشيخ نور الدين ابو الفتوح احمد بن عبد الله بن ابي
الفتوح الطاووسي قدس الله روحه واعلى في اعلا غرف الجنان
فتوحه في رسالته جمع الفرق وكذلك الشيخ جمال الدين ابو المحاسن
يوسف بن عبد الله الكوراني العجمي في رسالته ريحان القلوب صرح
بالالباس من ابن الحنفية الى اويس الى عمر وعلي رضي الله عنهما كما صرح
به منه الى ابي حفص تكملة ذكر الحافظ السخاوي في المقاصد
الحسنة ما نصه حديث لبس الخرقة الصوفية وكون الحسن البصري
لبسها من علي قال ابن دحية وابن الصلاح انه باطل وكذا قال شيخنا
انه ليس في شيء من طرقه ما يثبت فلم يرد في خبر صحيح ولا
حسن ولا ضعيف ان النبي صلى الله عليه وسلم البس الخرقة
على الصورة المتعارفة بين الصوفية لاحد من اصحابه ولا امر احدا
من اصحابه بفعل ذلك وكلما يروى في ذلك صريحا فباطل قال ثم ان
من الكذب المفترى قول من قال ان عليا البس الخرقة الحسن البصري
فان ائمة الحديث لم يثبتوا للحسن من علي سماعا فضلا عن ان يلبسه
الخرقة انتهى قلت اما ما نقله من القدح في سماع الحسن البصري من علي فقد
مر ما فيه الكفاية لرده من الوجوه التي ذكرها الحافظ السيوطي رحمه الله
في الاتحاف بل ان الحافظ ابن حجر نفسه رجح سماعه وصححه فاثباته
لسماعه في اطراف المختارة كما نقله عنه السيوطي فيما مر مقدم على نفيه

لما

لما نقله عنه السخاوي اذ قد مر ان المثبت مقدم على النافي كان معه
زيادة علم وقد تقدم ما يدل على تحقق زيادة علم اذ مر في حديث مثل
امتي مثل المطر الحديث ان الحسن قال سمعت عليا الخ وقال هو نقلا
عن الصبر في انه نص صريح في سماع الحسن من علي رضي الله عنه ورجاله
ثقات والحسن وان قالوا انه كان يدلس لكنه ثقة قال الحافظ ابن حجر
في تقريب التهذيب الحسن بن ابي الحسن البصري واسم ابيه يسار
بالتحتانية والمهملة الانصاري مولاهم ثقة فقيه فاضل مشهور
وكان يرسل كثيرا ويدلس وهو رأس الطبقة الثالثة مات سنة
عشر ومائة وقد قارب التسعين انتهى ومن المقررات ان المدلس
الثقة اذا عبر في روايته عن شيخه بصيغة صريحة في السماع كسمعت
وحدثني فروايته مقبولة واسناده متصل فرواية الحسن في الحديث
المذكور مقبولة واسناده متصل لكونه ثقة صرح بلفظ سمعت
وكلما صح السماع انتفى سبب خدش الخادشين في وصل الخرقة وقد
مر انه انما انتفى سبب الخدش وقد وصله من هو ثقة ومقبول لظهر ان
ما حكم بانقطاعه مرفوع موصول وبالله التوفيق والله اعلم واما قوله
ولم يرد ان النبي صلى الله عليه وسلم البس الخرقة على الصورة المتعارفة
بين الصوفية لاحد من اصحابه الخ فليس فيه الا نفي ورود الكيفية المخصوصة
لهم واما الكيفية المخصوصة من فعله صلى الله عليه وسلم فقد فعلها
بعلي بن ابي طالب وعبد الرحمن بن عوف في الباس العمامة وبالعبا
وولده فحصل عند كل احد من هؤلاء كيفية فدل على الاطلاق
وجواز الكيفيات بعد ثبوت الالباس ايضا بالعمامة والانجانية
وغيرها فنفي الكيفية كما ذكر غير قادح اذ لا يلزم من ذلك نفي اصل الالباس
بغير تلك الكيفية وهو ظاهر اولا يرى ان الشيخ شهاب الدين
السهروردي قدس سره قد قال في العوارف ولا خفاء بان لبس الخرقة
على الهيئة التي يعتمدها الشيوخ في هذا الزمان لم تكن في زمان رسول

ومما يقرر الكيفية حل عمامة عبد الرحمن وانشارها اذا ارادها على تلك الكيفية التي فعلها به وارخى طرفها بين كتفيه
وطرفا منها بين يديه ولم يفعل ذلك في الباس علي بل بين كتفيه وقال ان الله امدني يوم بدر ويوم حنين بملائكة يعتمون
هذه العمة وهذا سنده نص بالرفع اذ الملائكة لا يفعلون الا ما يامرون فهو متصل السند بهذه الصورة والكيفية الى الله تعالى
فحصل اصل الالباس وبعض الكيفيات ودعا الى السنة الحسنة فالكل بيده وفي الرواية الاخرى بعلي في ذنب العمامة خرجها به
ومن بين يديه ثم قال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل ثم اقبل على اصحابه فقال هكذا تكون تيجان الملائكة وكل هذه
كيفيات لمن ادركها فاصل الالباس واصل الكيفية ثابت والمتعارفة موسع فيها لعدم الحصر في الاذن في السنة الحسنة
والانسية باختلاف الهيئة والعادة صح

الله صلى الله عليه وسلم وهذه الهيئة والاجتماع لها والاعتداد بها من استحسان
الشيوخ انتهى مع انه لم يذكر هذا الكلام الا بعد ما روى حديث ام
خالد بسنده المثبت لاصل اللبس بكيفية مع انه مخرج في الصحيحين
فظهر ان عدم ورود الكيفية المخصوصة لا ينافي ورود الاصل اللبس بغير
تلك الكيفية على انه قد ثبت تعدد الالباس منه صلى الله عليه وسلم
بكيفيات مختلفة كما مر بعضها وهو دليل على ان الامر فيه توسعة وليس
محصورا في كيفية خاصة ولا في ثوب خاص ولا هو مختص بالذكر
ولا بالانثى ولا بالصغير ولا بالكبير فقد مر انه البس عليا وابن عوف
العمامة وانه رخى للاول طرفيها وللثاني طرفها وكلاهما كيفية وثبت
في حديث ام خالد انه البسها خميصة سوداء صغيرة بيده وقال لها ابلي
واخلقي وثبت في حديث ابن عباس عند الترمذي انه صلى الله عليه وسلم
البس عباسا وولده كساء ودعا لهم وهو ما اخبرني به شيخنا ابو
المواهب اجازة عن الشمس احمد بن محمد الرملي ح واخبرني الشمس محمد
بن احمد الرملي بالاجازة العامة عن شيخ الاسلام ابي يحيى زكريا بن محمد
الانصاري عن العلامة الشمس ابي عبد الله محمد بن علي القاياتي قال انا
الحافظ الحجة ابو زرعة احمد بن حافظ الوقت الزين ابي الفضل عبد
الرحيم بن الحسين العراقي قال انا به ابو حفص عمر بن حسن بن اميلة
المراغي قال انا الفخر ابو الحسن علي بن احمد بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي
عرف بابن البخاري انا ابو حفص عمر بن محمد البغدادي عرف بابن طبرزد
انا ابو الفتح عبد الملك بن ابي سهل الكروخي انا القاضي ابو عامر محمود
بن القاسم الازدي انا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي المروزي انا
ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي انا
الحافظ الحجة ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي قال حدثنا
ابرهيم بن سعد الجوهري قال حدثنا عبد الوهاب بن عطاء عن ثور بن
يزيد عن مكحول عن كريب عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

للعباس

للعباس اذا كان غداة الاثنين فائتني انت وولدك حتى ادعو لهم
بدعوة ينفعك الله بها وولدك فغدا وغدونا معه والبسنا كساء ثم
قال اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة وباطنة لا تغادر ذنبا
اللهم احفظه في ولده قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب لا نعرفه
الا من هذا الوجه انتهى بلفظه رحمه الله واذا ثبت الباسه صلى الله عليه وسلم
للصغير والكبير والمفرد والجمع والذكر والانثى بالكيفيات المختلفة دل
على ان الامر فيه توسعة وانه كان يفعل بما اراه الله بنور النبوة ما هو اللائق
بالحال والشخص والثوب فكذلك الشيخ الوارث له يفعل ما اراه الله بنور
الولاية لائقا بحال الشخص وزمانه ومكانه اذ لا شك ان الاحوال تختلف — وهو السنة الحسنة صح
باختلاف الاشخاص والازمان بل والامكنة فيراعي الشيخ بنور الولاية
الموروثة له بالاتباع للنبي صلى الله عليه وسلم ما هو اللائق بالحال والزمان
والمكان على اختلافهما وهو في كل ذلك متبع للسنة لما عرفت من عدم
الحصر في كيفية والله اعلم وحيث ان الخرقة كما قال السهروردي في العوارف
عتبة الدخول في الصحبة والمقصود الكلي هو الصحبة وبالصحبة يرجى
للمريد كل خير انتهى كان الظن بهم انهم ما اختاروا هذه الهيئة الا
لكونها في زمانهم انفع للمريد فيما هو المقصود منه من التخلق باخلاقهم
والتادب بادابهم وكل ما يكون وسيلة الى المطلوب فهو مطلوب وان
لم يكن واردا بخصوصه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد يدخل
في عموم قوله صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة حيث حصل بها ما
هو حسن وان كان حدثا فقد قررته السنة القولية وان لم يرد في
الفعل ولم يرد بذلك مخالفة ولا نكير ولا مشقة فدل على حسنه
وانه من الحسن فانما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى قال
الامام حجة الاسلام ابو حامد الغزالي رحمه الله في كتابه المنقذ
من الضلال بعد تمهيد فعلمت يقينا ان الصوفية هم السالكون
لطريق الله خاصة وان سيرتهم احسن السير وطريقتهم اصوب

الطرق واخلاقهم ازكى الاخلاق بل لو جمع عقل العقلاء وحكمة الحكماء
وعلم الواقفين على اسرار الشرع من العلماء ليغيروا شيئا من سيرتهم
واخلاقهم ويبدلوه بما هو خير منه لم يجدوا اليه سبيلا وان جميع
حركاتهم وسكناتهم في ظاهرهم وباطنهم مقتبسة من مشكاة النبوة
وليس وراء نور النبوة نور يستضاء به انتهى اي واقتباسهم من مشكاة
النبوة بما اعطاهم الله من الفهم عنه ما لم يعطه كثيرا من خلقه فيخفى
على بعض الناس بعض ما استنبطوا عليه امورهم من الاصول لذلك
فيظن الذكي انها لا اصل لها بمبلغ علمه والامر بخلاف ظنه اذا حقق
ومن هنا قال الشيخ محي الدين قدس سره في الباب ٤١٩ من الفتوحات
المكية ما نصه السعيد من وقف عند حدود الله ولم يتجاوزها وانا
والله ما تجاوزنا منا حدا ولكن اعطانا الله من الفهم عنه تعالى ما لم يعط
كثيرا من خلقه فدعونا الى الله على بصيرة من امره اذ كنا على بينة من ربنا
انتهى وتفاوت مراتبهم الفهم عنه تعالى بين اهل الاسلام مما لا ينازع
فيه وفي البخاري في باب فكاك الاسير عن ابي جحيفة قال قلت لعلي
هل عندكم شيء من الوحي الا ما في كتاب الله قال لا والذي فلق الحبة
وبرء النسمة ما اعلمه الا فهم يعطيه الله رجلا في القرآن الحديث وفي
باب كتابة العلم عنه قال قلت لعلي هل عندكم كتاب قال لا الا كتاب
الله تعالى او فهم اعطيه رجل مسلم الحديث ويشهد له قوله تعالى
ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما فاثبت الله تعالى لهم
حكما وعلما على اختلافه ويوضح ذلك ما في الرياض النضرة للمحب
الطبري رحمه الله ما نصه وعن عمر رضي الله عنه قال كنت ادخل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو وابو بكر يتكلمان في علم التوحيد
فاجلس بينهما كاني زنجي لا اعلم ما يقولون خرجه الملا في سيرته
انتهى هذا وهو عمر الذي يقول فيه مثل ابن مسعود لما مات مات
بتسعة اعشار العلم وهذا وما في معناه فيه الكفاية لحسن الظن باهل الله

والوقوف

والوقوف عن الوقوع فيهم باقل احتمالات الكلام لمن انصف ونصح
نفسه فانهم من اشد الناس احتراما للشريعة المطهرة قال الشيخ محي الدين
طاب ثراه في كتابه مواقع النجوم في بعض المنازل المذكورة في الفلك
القلبي بعد الذكر الاجمالي لما يعطيه الله تعالى عبده من الاسرار ما
نصه وهذا كله مما اعطتنا حالة الاستقامة كالاسرار التي صدرت
عن رابعة العدوية والجنيد وابي يزيد وفي زماننا كابي العباس بن
العريف وابي مدين وابي عبد الله الغزال واما ان كان الناطق بها غير
محترم للشريعة صفعنا قفاه وضربنا وجهه بدعواه عصمنا الله
من الآفات وفضلنا بالعلم والهبات انتهى بلفظه رحمه الله تعالى
وبالله التوفيق والحمد لله رب العالمين **فصل** قال الشيخ محي الدين
قدس سره في رسالة الخرقة مما جاء به الرسول الكريم من العلي الحكيم
في الكتاب المنزل الذي هو القرآن العظيم يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا
يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير **فالضروري** من لباس الظاهر
ما يستر السوءة وهو لباس التقوى من الوقاية والريش ما يزيد على ذلك
مما تقع به الزينة التي هي زينة الله التي اخرج لعباده من خزائن غيوبه
وجعلها خالصة للمؤمنين في الحيوة الدنيا ويوم القيمة فلا يحاسبون
عليها واذا لبسوها وتزينوا بها لغير هذه النية ولا هذا الحضور
ولبسوها فخرا وخيلاء فتلك زينة الحيوة الدنيا فالثوب واحد
ويختلف الحكم عليه باختلاف المقاصد **ثم** انزل في قلوب العباد
الاخيار لباس التقوى وهو خير لباس وهو على صورة لباس الظاهر سواء
فمنه لباس ضروري وهو ما يواري سوءة الباطن وهو تقوى المحارم مطلقا
ومنه ما هو مثل الريش في الظاهر وهو لباس مكارم الاخلاق مثل
نوافل العبادات كالصفح والاصلاح وان كان الشارع قد اباح ذلك
اخذ حقك ولكن تركه مما يتزين به الرجل في باطنه فهي زينة
الله في الباطن وهو كل لباس ندبك الشرع اليه فقد تحقق لباس الباطن

انه على صورة الظاهر شرعًا وكما يختلف الظاهر بالمقاصد والنيات
كذلك يختلف لباس الباطن بالنيات والمقاصد ولما تقرر هذا في
نفوس اهل الهدى ارادوا ان يجمعوا بين اللبستين ويتزينوا بالزينتين
ليجمعوا بين الحسنيين فيثابوا من الطرفين فسنّوا لباس هذه الخرقة
على الهيئة المعلومة عندهم ليكون تنبيهًا على ما يريدونه من لباس بواطنهم
وجعلوا ذلك صحبةً وادبًا ثم قال فظهر الجمع بين اللبستين من زمان
الشبلي وابن خفيف الى هلم جرا فجرينا على مذهبهم في ذلك فلبسناها
من ايدي مشايخ جمّة سادات بغداد صحبناهم وتأدبنا بآدابهم
ليصح اللباس ظاهرًا وباطنًا ومذهبنا في لباس مريدي التربية هو على
غير ما هو عليه اليوم الامر وذلك ان الشيخ المربي ينظر في حال المريد الذي
يريد اي يلبسه فاي حال يكون للمريد فيه نقص فان الشيخ يتلبس
بذلك الحال حتى يتحقق به ويعمه فتسري قوة ذلك الحال في الثوب
الذي يكون على الشيخ فيجرده في الحال ويكسوه ذلك المريد فيسري فيه
سريان الخمر في اعضائه فيعمه ويتم له الحال وهذا اليوم عزيز فلما قصرت
همم الناس عن مثل ما ذكرناه رجعوا الى منزلة العامة لكنهم شرطوا فيها
شروطا وشرط هذه الخرقة المعروفة على صورة ما اظهرها الحق من ستر
السوءة فتستر سوءة الكذب بلباس الصدق وتستر سوءة الخيانة
بلباس الامانة وسوءة الغدر بلباس الوفا وسوءة الرياء بخرقة الاخلاص
وسوءة سفساف الاخلاق بخرقة مكارم الاخلاق وسوءة المذام بخرقة
المحامد وكل خلق دني بخرقة كل خلق سني وترك الاسباب بتوحيد
التجريد والتوكل على الاكوان بالتوكل على الله وكفر النعمة بشكر المنعم
ثم تتزين بزينة الله من ملابس الاخلاق المحمودة مثل الصمت عما
لا يعنيك وغض البصر عما لا يحل النظر اليه وتفقد الجوارح بالورع
وترك سوء الظن بالناس وتصفح ما مضت به الايام من افعالك وما
سطرته اقلام الكتبة الكرام عليك والقناعة بالموجود وعدم التشوق

الى

الى طلب المزيد الا من افعال الخير وتفقد اخلاق النفس ومعاهدة
الاستغفار وقراءة القرآن والوقوف مع الآداب النبوية وتعرف
اخلاق الصالحين والمنافسة في الدين وصلة الرحم وتعاهد الجيران
بالرفق وبذل العرض وقد رغب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله
في ذلك بقوله لا يستطيع احدكم ان يكون كابي ضمضم كان اذا اصبح
يقول اللهم اني تصدقت بعرضي على عبادك وسخاوة النفس وهوان
بذلها في قضاء حوائج الخلق وصنائع المعروف مع الصديق والعدو
والتواضع ولين الجانب واحتمال الاذى والتغافل عن زلل الاخوان
وعدم الخوض فيما شجر بين الصحابة ومن تقدم من الاكابر وترك مجالسة
الغافلين الى ان تذكرهم وتذكر الله فيهم والكف عن الخوض في الاعراض
وفي آيات الله وترك الطعن على الملوك والمذنبين من امة محمد صلى الله
عليه وسلم وترك الغضب الا عند انتهاك محارم الله وترك الحقد والغل
من الصدور والصفح عن المسيء وهو ان لا تغضب لنفسك واقالة عثرات
اهل المروات وذوي الهيئات والابقاء على اهل الستر وتعظيم العلماء
واهل الدين واكرام ذوي الشيبة واكرام كريم القوم من كانوا من مسلم كانوا من
وكافر كل ذلك على الحد المشروع مما يجوز لك ان تكرم به ذلك الشخص
وحسن الادب مع الله ومع كل احد من حي وميت وحاضر وغائب
ورد الغيبة عن عرض المسلم واياك والتصنع والتشدق فان كثرة الكلام
يؤدي الى سقطة وتوقير الكبير والرفق بالضعيف والترحم بالصغير
وتفقد المحتاجين ومواساتهم بالبر والصلة وميسور القول والهداية
وقرى الضيف وافشاء السلام والتحبب الى الناس على الحد المشروع ولا تكن
لعانا ولا طعانا ولا عيابا ولا صخابا ولا تجري احدا بالسيئة في حقك
الا احسانا والنصيحة لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم ولائمة
المؤمنين وعامتهم ولا تنتظر الدوائر باحد ولا تحسد احدا لزيادة الله
على التعيين من حي وميت فان الحي لا يعرف ان كان كافرا بما يختم له وان كان

مؤمنا بما يختم له ولا تعير احدا من اهل الشهوات بشهواتهم ولا ترد الرياسة
على احد ولا توطئ عقبك حتى منتذ عن امرك واياك ان تترك الناس يقولون
في اذنك بنقل ما يسوءك منك وعنك ولتحب المؤمنين كلهم لتستميلهم اليك وتحبهم
بحبهم الله ورسوله ولا تبغضهم لبغضهم اياك او من كان من غير الله ورسوله
فبهذا اوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام في رؤيا رايتها في حق
شخص وقع في بعض شيوخي فابغضته فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المنام وقال لي لم ابغضت فلانا فقلت لم لبغضه ووقوعه في شيخي
فقال عليه الصلاة والسلام الست تعلم انه يحب الله ويحبني قلت لم بلى قال
فلم لا تحبه لحبه اياي وابغضته لبغضه شيخك فقلت له يا رسول الله
من الساعة فما احسنك من معلم لقد نبهتني عن امر كنت عنه غافلا فلا
ولا تفرح بما ينتشر في العامة من ذكرك بما تحمد وان كنت عليه فانك لا تدري
هل يبقى عليك او يسلب عنك ولا تتميز عن المؤمنين بخلق غريب
محمود يعرف منك الا ان كنت ممن يقتدى به ولا تظهر الخشوع في ظاهرك
بجمع اكتافك واطراقك الى الارض الا ان تكون في باطنك كذلك
ولا تحب التكاثر من الدنيا ولا تبال بجهل من جهل قدرك بل لا ينبغي
ان يكون لنفسك عندك قدر ولا ترغب لانصات الناس لكلامك ولا
تجزع من الجواب بما لا يسرك في حقك واصبر للحق ومع الحق واصبر نفسك
مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد
عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا
واتبع هواه وكان امره فرطا وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن
شاء فليكفر وانصف من نفسك ولا تطلب الانصاف من احد في حقك
وسلم على المؤمنين ابتداء ورد السلام على من سلم عليك واياك والطمع
على الاغنياء فانهم بخلوا وعلى ابناء الدنيا اذا تنافسوا فيها ولا تطمع الى ما في
ايديهم وادع للملوك وولاة الامور ولا تدع عليهم وان جاروا وجاهد نفسك
وهواك فانه اكبر اعدائك ولا تكثر الجلوس في الاسواق ولا المشي فيها

وكف

وكف ضررك عن ائمة الدين واترك الشهادة على اهل القبلة بما يؤدي
عند السامعين الى الخروج عنها والامساك عن الخوض في الاموات فانهم
قد افضوا الى ما قدموا وترك المراء في القرآن والقدر وترك مجالسة اهل
الاهوا والبدع القادحة في الدين وعليك باخراج الحرص والحسد والعجب
من قلبك بان تصرف هذه الصفات في غير مواطنها المشروعة وعليك
بالدخول في الجماعة فان الذئب لا ياكل الا القاصية واياك والعجلة
في امرك الا في خمس في الصلوة لاول وقتها والحج عند وجود الاستطاعة
وتقديم الطعام للضيف قبل الكلام وتجهيز الميت وتجهيز البكر
اذا ادركت وبذل المجهود في نصح عباد الله من مسلم وكافر ومشرك وقطع
اسباب الغفلة والمحافظة على اقامة الصلوات وتحسين نشاتها
والقيام على النفس بالحسبة والخروج من الجهل بطلب العلم وان تستوصي
بطلاب العلم خيرا والندم على التفريط في استعمال الخير والتجافي
عن الشهوات وعن دار الغرور واعتقاد مقدمة النفس فان النفس
في اعتقاد اهل الله كل خاطر مذموم ورد المظالم واصلاح الطعمة
والسعي في اصلاح ذات البين فان الله تعالى يصلح بين عباده يوم
القيمة واسقاط الريب والحذر الدايم والخشية والهم في الله والحب
والبغض في الله والمودة في قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وموالاة الصالحين وكثرة البكا والتضرع الى الله تعالى والابتهال
ليلا ونهارا والهرب من طريق الراحات والتذلل في كل حال الى الله تعالى
ومرافقة الكمد وتنغيص العيش بالفكر فيما يتعين عليك من شكر النعم
على ما انعم به عليك والقصد الى الله تعالى في كل حال والتعاون
على البر والتقوى واجابة الداعي ونصرة المظلوم واجابة الصارخ واغاثة
الملهوف وتفريج الكرب عن المكروب وصوم النهار وقيام الليل وان كان
بالتهجد فهو اولى وذكر الموت وتعاهد زيارة القبور وان لا تتقول وانت
فيها فجرا والصلوة على الجنائز واتباعها ان كنت ماشيا فامامها وان

كسنه اكباً من خلفها ومسح رؤس اليتامى وعيادة المرضى وبذل
الصدقات ومحبة اهل الخير ودوام الذكر والمراقبة ومحاسبة النفس
على افعالها الظاهرة والباطنة والانس بكلام الله واخذ الحكمة
من كلام كل متكلم بل من نظرك في كل متطور والصبر على احكام
الله فانك بعينه كما قال لك واصبر لحكم ربك فانك باعيننا والايثار
لامر الله والتعرض لكل سبب يقرب الى الله تعالى واستفراغ الطاقة
في محاب الله ومراضيه والرضى بالقضا لا بكل مقضي بل بالقضاء به
وتلقي ما يرد من الله تعالى بالفرح وموالاة الحق بان تكون معه فان
الله مع عباده اينما كانوا ودوره مع الحق حيثما دار والتبري من الباطل
والصبر في مواطن الامتحان والزهد في الحلال والاشتغال بالاهم
في الوقت وطلب الجنة بالشوق اليها لكونها محل رؤية الحق تعالى ومجالسة
اهل البلايا بالاعتبار ومجالسة المساكين والقعود معهم في محافل
فقرهم ومعونة من يطلبك حاله باغاثته وسلامة الصدر والدعا
للمسلمين بظهر الغيب وخدمة الفقرا وان تكون مع الناس على نفسك
فانك اذا كنت عليها فانت لها والسرور بصلاح الامة والغم لفسادها
وتقديم من قدمه الله ورسوله وتاخير من اخره الله ورسوله فيما قدمه
وفيما اخره واذا لبست هذه الملابس صلح لك ان تقعد في صدور المجالس
عند الله تعالى وتكون من اهل الصفوف الاول انتهى كلامه في رسالة
الخرقة وقال الشيخ محي الدين قدس سره في شرح الرسالة اليوسفية
عند قول الماتن وان دفع اليك ملبوساً فلا تتناوله اصلاً انتهى ما نصه
اعلم ان الملبوس ملبوسان لباس تقوى ولباس زينة فلباس التقوى
هو الفرض وهو ما تتقي به ضرر جسمك او روحك هذا معنى لباس التقوى
وتتقي به ظهور عورتك وهو خير لباس لانه لباس فرض واما لباس الزينة
وهو الريش وهو لباس التجمل وله من الله محبة خاصة ولباس الزينة
على اقسام فمن ذلك ما هو فرض بالنص وله موطن خاص مع كونه زينة

وموطنه حال مناجاة الحق والوقوف بين يديه وتلك زينة الله
والامر بها خذوا زينتكم فامر وامره واجب عند كل مسجد فذكر الحال
والموطن الذي تقتضي التجمل فيه لله تعالى بزينته فان النبي صلى الله
عليه وسلم قال الله في الحق فانه احق من تجمل له وقال في الخبر الصحيح نقلاً
وكشفاً للرجل الذي قال له يا رسول الله اني احب ان يكون نعلي حسناً
وثوبي حسناً فخاف ان يكون ذلك من الكبر فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله جميل يحب الجمال فجعل الجمال محبوباً الهياً لا يحصله الا من
اخذ زينة الله عند كل مسجد فمن كان على صلاته دائماً في عموم احواله
فتكون الزينة عليه لا تبرح وهو من الذين هم على صلاتهم دائمون
في عموم احوالهم بخلاف من ليس له هذه الحالة ويجعل ذلك في حال
الصلوة المشروعة خاصة فهم في وقت دون وقت وهؤلاء في عموم
الاحوال يناجون الله فهم في صلاة دائمة وان اختلفت مشاربهم فيها
فان اختلاف المشارب ايضاً موجود في الصلاة المعهودة المعلومة
فذوق الوقوف فيها غير ذوق الركوع غير ذوق الرفع من الركوع غير ذوق القيام
بين الركوع والسجود غير ذوق السجود الاول غير ذوق الرفع من السجود
غير ذوق الجلوس بين السجدتين غير ذوق السجود الثاني غير ذوق جلوس
الاستراحة غير ذوق جلوس التشهد فهذه مشارب مختلفة في الصلوة
المعهودة والمصلي يناجي ربه من حضرة الشركة والقسمة فيكون كل
صاحب قسم على قسمه معين وكذلك الكامل في جميع احواله على قسمه
ويعطي الله قسمه من حاله فان لله في كل حال قسماً معيناً وحقاً واجباً
ولذلك قال الله في كل حال من حركة وسكون حكم شرعي بفعل او ترك على
وجوب وندب او حظر او كراهة او اباحة فاعلم ذلك وهذه الاحكام
للمعرفة بمنزلة صور الاجسام للارواح المدبرة لها او للقوى القائمة
بها فاعلم ذلك فلا ترد ان كنت في هذا المقام لباساً يعرض عليك
فانه دين وكذا فترك رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبر في الرؤيا بالجعل

الثوب الذي ويضرب المثل في الطول والتقلص فان لم تكن لك هذه
الحالة وتفرق بين الامور باحوالك تخذ زينة الله في موطنها وردّ
من اللباس زينة الشيطان وزينة الحيوة الدنيا التي لا روح لها
وما ثم زينة سوا هذه الثلاثة زينة الشيطان وزينة الحيوة الدنيا
وزينة الله التي هي زينتك فاضاف زينة الله لك دون غيرها فقال
خذوا زينتكم فاضافها اليك وقال عقيب ذلك قل من حرّم زينة الله
فاضافها اليه ثم قال قل يا محمد هي للذين امنوا فعيّن صاحبها بصفته
في الحياة الدنيا ذات الروح خالصة يوم القيمة من الثوب بزينة
الحيوة الدنيا التي لا روح لها ثم قال كذلك نفصّل الايات لقوم وكذا
فعل فصّل كل زينة من غيرها لقوم يعلمون فنبّه على شرف العلم انتهى
الغرض منه والله الموفق للمتخلق والمتحقق والحمد لله رب العالمين
فصل وَلَبِسْتُ الخرقة من شيخنا ابو المواهب قدس سره بسنده السابق
الى الشيخ محي الدين وهو لبسها من يد جمال الدين يونس بن يحيى العباسي
بمكة تجاه الركن اليماني من الكعبة المعظمة بالمسجد الحرام سنة ٥٩٩
وهو لبسها من يد شيخ الوقت عبد القادر الجيلي قدس سره بسنده المعروف
من طريق اهل البيت من معروف الكرخي قدس الله اسرارهم اجمعين فصل
ولبست الخرقة من والدي محمد بن يونس بن عبد النبي بسنده الى الشيخ اسمعيل
الجبرتي ح ومن شيخنا ابي المواهب قدس سره بسنده الى ابن الجزري وهو
صحب المولى الكبير الشيخ اسمعيل بن ابرهيم بن عبد الصمد الجبرتي الهاشمي
العقيلي الزبيدي بواسطة وبلا واسطة وهو لبس الخرقة من جمال الدين
محمد بن ابي بكر الضجاعي الزبيدي وهو لبسها من الحافظ برهان الدين ابرهيم
بن عمر بن علي العلوي الزبيدي وهو لبسها من الامام جمال الدين عبد الحميد
بن عبد الرحمن بن عبد الحميد بن كوهي الاشكاهي وهو من نجم الدين عبد الله
بن محمد الاصفهاني وهو من عز الدين احمد الفاروثي الواسطي وهو من الشيخ
محي الدين محمد بن علي بن العربي باسانيده ح ومن الشيخ شهاب الدين السهروردي

باسانيده

باسناده من طريق عمه ابي النجيب ومن طريق الشيخ عبد القادر الجيلي
قدس الله اسرارهم اجمعين ح ومن والده ابرهيم بن عمر بن الفرج وابوه
لبسها من ابيه ابي حفص عمر بن الفرج وعمر المذكور لبسها من الشيخ ابي
العباس احمد بن ابي الحسن علي بن احمد الرفاعي وهو على ما ذكره المولى نور
الدين عبد الرحمن بن احمد الجامي قدس سره في حاشية النفحات لبس من علي القاري
وهو من ابي الفضل بن كامخ وهو من ابي علي غلام بن تركان وهو من الشيخ
علي البازياري وهو من ممشاد العجمي بفتح الميم وسكون الثانية وفتح اللام
بضبط تلميذ الجامي عبد الغفور اللاري في حاشية الحاشية وهو من الشبلي
بسنده وعلى ما في ارشاد المنير للجلال السيوطي ان احمد بن الرفاعي لبسها
من الشيخ احمد الواسطي وهو من ابي الفضل بن كامخ وهو من الشيخ علي بن غلام
وهو من الشيخ علي بن يازياري وهو من الشيخ علي العجمي وهو من ابي بكر
الشبلي وهو من الجنيد بسنده المعروف والله اعلم فصل ولبست
الخرقة من شيخنا ابي المواهب بسنده الى النجم عبد الله بن محمد الاصفهاني
وهو على ما في النفحات من تلامذة ابي العباس المرسي توفي سنة
قبره احدى وعشرين وسبعماية بمكة ودفن قريب فضيل بن عياض
وكان انتقاله الى مكة بعد وفاة شيخه ابي العباس وابو العباس
تلميذ الشيخ قطب الزمان ابي الحسن علي بن محمد الشاذلي
الشريف الحسني وهو على ما في الفهرست الصغير للشيخ بن حجر المكي رحمه
الله تلقى الذكر وتلقنه بالعهد والصحبة من السيد الشريف عبد
السلام بن مشيش وهو من الشريف عبد الرحمن المزيات المدني وهو
من الصوفي التقي المعروف بالفقير بالتصغير وهو من الشيخ فخر الدين
وهو من الشيخ ابي الحسن علي وهو من الشيخ تاج الدين محمد وهو من
الشيخ محمد شمس الدين بارض الترك وهو من الشيخ القطب الغوث
الفرد زين الدين محمد القزويني وهو من الشيخ ابي اسحق ابرهيم
وهو من الشيخ ابي القاسم المرواني وهو من الشيخ فتح السعودي وهو

من الشيخ سعيد القيرواني وهو من الشيخ ابي محمد جابر وهو من الامام
المرتضى والحبيب المجتبى الحسين بن علي امير المؤمنين علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وهو من ابيه رضي الله عنه وهو من اكمل الخلق محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وتابعيهم عدد خلق الله بدوام
الله آمين وهو من جبريل عليه السلام انتهى **فصل** ولبستها بالسند
الى الشيخ الشعراني وهو صحب الشيخ محمد المغربي وهو صحب ابا العباس
المرسي وهو صحب الشيخ شمس الدين محمد الحنفي الشاذلي وهو اخذ طريقة
الشاذلية عن ناصر الدين سبط بن الميلق وهو عن جده الشهاب بن الميلق
وهو عن التاج بن عطاء الله وياقوت العرشي وهما عن ابي العباس المرسي
وهو عن ابي الحسن الشاذلي بسنده **فصل** ولبستها من يد شيخنا
ابي المواهب قدس سره وهو كما قال في بعض رسايله من صحب الشيخ محمد
بن ابي الحسن البكري قدس سرهما قال فيها وعندي اسانيد الزاهرة
وسلاسله الباهرة لكنها بعيدة على الآن وانا اذكر لكم ما احفظ فان
اسانيد سيدي الشيخ الكبير كثيرة جدا وساق بعض اسانيده الى ان قال
وطريقته العظمى الى سيدي ابي الحسن الشاذلي فقد اخذ من طرق كثيرة
منها عن ابيه ابي الحسن عن ابيه جلال الدين عن ابيه جمال الدين عن ابيه
عبد الرحمن عن سيدي الامام الحق محمد وفا عن سيدي تاج الدين بن عطا
الله عن سيدي ابي العباس المرسي عن سيدي ابي الحسن الشاذلي وسنده اليهم
مذكور في شمس الآفاق للبسطامي انتهى **فصل** المعروف المكتوب
في بعض الاسانيد عبد السلام بن مشيش بالميم وعن الشيخ محي الدين عبد
القادر بن الحسين بن علي الشاذلي المعروف بابن مغيزل في كتابه الكواكب
الزاهرة في اجتماع الاوليا يقظة بسيد الدنيا والآخرة عبد السلام بن
بشيش بالباء حيث قال ابو الحسن الشاذلي قدس سره طريقته في الصحبة
والاقتداء بالقطب سيدي عبد السلام بن بشيش بفتح الموحدة وكسر
المعجمة والمثناة ومعجمة بن منصور بن ابرهيم الحسني ثم الادريسي من ولد

ادريس

ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله
عنهم اجمعين وهو كذلك عن القطب الشريف عبد الرحمن الحسني المدني
العطار المعروف بالزيات وهو كذلك عن القطب الرباني الشيخ
تقي الدين الفقير الصوفي الذي لقب نفسه بتقي الدين الفقير للتصغير
فيهما وذلك بارض العراق وهو كذلك عن القطب الشيخ نور الدين ابي
الحسن علي وهو كذلك عن القطب الشيخ تاج الدين وهو كذلك عن القطب
الشيخ شمس الدين بارض الترك وهو كذلك عن القطب الشيخ ابي
اسحق ابرهيم البصري وهو كذلك عن القطب ابي القاسم احمد المرواني
وهو كذلك عن القطب ابي محمد فتح السعودي وهو كذلك عن القطب
الشيخ سعد الغزواني وهو كذلك عن القطب الشيخ جابر وهو كذلك
عن اول الاقطاب ابي محمد الحسن الشهيد المسموم بن علي بن ابي طالب
وهو كذلك عن سيد الكونين وسند الثقلين سيدنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي بلا واسطة انتهى والله اعلم **فصل** ولبستها من والدي
محمد بن يونس عبد الغني ومن شيخنا ابي المواهب قدس سرهما بسندهما السابق
من طريق الشيخ اسمعيل الجبرتي الى الامام الحافظ برهان الدين ابرهيم
بن عمر العلوي الزبيدي وهو من تقي الدين الشعبي وهو من احمد بن موسى
الحموي وهو من امين الدين ابي اليمن بن عساكر وهو من الشيخ تقي الدين
ابي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري المعروف بابن الصلاح قال
الحافظ جلال الدين في زاد المسير قال ابن الصلاح ولي في الخرقة اسناد
عال جدا البسني الخرقة ابو الحسن المؤيد بن محمد الطوسي قال اخذت الخرقة
من ابي الاسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد بن ابي القاسم القشيري
وهو اخذها من ابي علي الدقاق وهو اخذها من ابي القاسم ابرهيم بن محمد
بن حمويه النصراباذي وهو اخذها من ابي بكر الشبلي وهو اخذها
من الجنيد وساق سنده الى الحسن البصري قال وهو اخذها من علي بن ابي
طالب رضي الله عنه وهو اخذها من النبي صلى الله عليه وسلم قال قال ابن الصلاح

قال اخذت الخرقة من جدي الاستاذ
ابي القاسم القشيري رضه

وليس بقادح فيما اوردناه كون لبس الخرقة ليس متصلاً الى منتهاه على
شرط اصحاب الحديث في الاسانيد فان المراد ما يحصل به البركة والفائدة
باتصالها بجماعة من السادات الصالحين انتهى قلت هو مبني على
ما تقدم نقل السخاوي من عدم ثبوت الاتصال عنده وقد قدمنا فيه من
بيان الاتصال والله اعلم ثم قال السيوطي قلت اخبرني بهذا الطريق العالي
محمد بن مقبل اجازة عن الصلاح بن ابي عمر عن الفخر بن البخاري عن المؤيد
الطوسي به قلت رويناه هذا الطريق العالي عن شيخنا ابي المواهب عن
ابيه عن عبد الوهاب الشعراني عن الحافظ جلال الدين السيوطي بدوم
اتصال اللبس ايضا منا الى السيوطي رحمه الله فصل ولبستها من والدي
محمد بن يونس عبد النبي ومن شيخنا ابي المواهب بسندهما السابق الى البرهان
العلوي الزبيدي وهو من الشهاب ابي العباس احمد بن موفق الدين منصور
الشماخي السعدي وهو من ابيه موفق الدين وهو من الحافظ جمال الدين بن
مسدي وهو من ابي احمد جعفر بن عبد الله بن سيد بونه الخزاعي وهو من شيخ
الشيوخ سيدي احمد بن ابي الحسن علي بن احمد الرفاعي ومن القطب الكبير
الشيخ ابي مدين شعيب بن الحسن المغربي الاشبيلي ثم البجايي وهو من
الشيخ ابي الحسن علي بن حرزهم وهو من فخر المغرب الامام القاضي الشهير
ابي بكر محمد بن عبد الله بن العربي المعافري الاندلسي وهو من حجة الاسلام
ابي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي وقد لقيه ببغداد وهو من امام
الحرمين ابي المعالي عبد الملك بن ركن الاسلام ابي محمد عبد الله بن يوسف
الجويني وهو من جمال الاسلام ابي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري
النيسابوري بسنده السابق فصل ولبستها بالسند الى الشيخ محي الدين
ابن العربي قدس سره وهو صحب الشيخ ابا يعقوب يوسف بن يخلف الكومي
القيسي والشيخ ابا محمد عبد الله بن الاستاذ المورزي والشيخ موسى ابا عمران
السدراني والمشايخ الثلاثة كما ذكره الشيخ محي الدين في روح القدس
صحبوا الشيخ ابا مدين وابو مدين على ما في الفهرست الصغير للشيخ

ابي جر

ابي جر المكي لبسها من الشيخ ابي يعزى بلنور ومعناه بالزناتية
لغة لبعض المغاربة ذو النور وهو من ابي شعيب السارية الصنهاجي
وهو من الشيخ عبد الجليل وهو من ابي الفضل الجوهري وهو من والده الحسين
الجوهري وهو من ابي الحسن النوري المعروف بابن البغوي صاحب
الجنيد وهو عن الجنيد بسنده السابق من طريق اهل البيت تذكرة
اخبرني شيخنا ابو المواهب عن والده عن الشعراني عن الحافظ جلال
الدين السيوطي عن الحافظ تقي الدين بن فهد عن عبد الوهاب بن عبد الله
ابن سعد اليافعي عن ابيه الولي الكبير عفيف الدين عبد الله بن اسعد
اليافعي ثم المكي انه قال في كتابه نشر المحاسن الملقب بكفاية المعتقد
ما نصه قلت ومما حكي واشتهر ورويناه عن الشيخ العارف بالله
ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم
باهى موسى وعيسى عليهما الصلوة والسلام بالامام الغزالي رضي الله عنه
فقال الي امتيكما حبر كهذا قالا لا وقال الشيخ العارف بالله ابو العباس
المرسي رضي الله عنه لما ذكر الغزالي انا لنشهد له بالصديقية العظمى وفي
السيرة المشهورة للشيخ الكبير العارف بالله اليمني المعروف بالصياد
رضي الله عنه بالاسناد اليه انه راى في بعض الايام وهو قاعد ابواب
السما مفتحة واذا بعصبة من الملائكة قد نزلوا الى الارض ومعهم خلع
خضر ودابة من الدواب فوقفوا على راس قبر من القبور واخرجوا
شخصا من قبره والبسوه الخلع واركبوه على الدابة وصعدوا به الى
السماء ثم لم يزالوا يصعدون به من سماء الى سماء حتى جاوزوا السموات
السبع كلها وخرق بعدها سبعين حجابا قال فتعجبت من ذلك واردت
معرفة ذلك الراكب فقيل لي هذا الغزالي ولا علم لي اين بلغ انتهى
قلت واخبرني بعض الصالحين من ذرية الشيخ ابي الحسن بن حرزهم
بكسر الحاء المهملة وسكون الراء وبعدها زاي بالضبط المحقق والموفق
بين الناس بن حرازم انه لما وقف ابو الحسن المذكور على كتاب الاحيا نقل

بابن الصياد صح

فيه وتأمله ثم قال هذا بدعة مخالف للسنة وكان مطاعاً في جميع
بلاد الغرب فامر باحضار كل ما فيها من نسخ الاحيا وطلب من السلطان
ان يلزم الناس بذلك فارسل السلطان الى جميع النواحي وشدد عليهم فاحضر
الناس ما عندهم من ذلك واجتمع الفقهاء ونظروا فيه ثم اجمعوا على احراقه
يوم الجمعة وكان اجتماعهم يوم الخميس فلما كان ليلة الجمعة راى ابو الحسن
المذكور في المنام كأنه دخل من باب الجامع الذي عادته يدخل منه فرأى في
ركن المسجد نوراً واذا بالنبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر رضي الله عنهما جلوس
والامام ابو حامد الغزالي قائم وبيده كتاب الاحيا فقال يا رسول الله هذا
خصمي ثم جثا على ركبتيه وزحف عليهما الى ان وصل الى النبي صلى الله عليه
وسلم فناوله كتاب الاحيا وقال يا رسول الله انظر فيه فان كان بدعة
مخالفاً لسنتك كما زعم تبت الى الله وان كان شيئاً تستحسنه حصل لي
من بركتك فانصفني من خصمي فنظر فيه صلى الله عليه وسلم ورقة ورقة
الى آخره ثم قال والله ان هذا شيء حسن ثم ناوله ابا بكر فنظر فيه كذلك
ثم قال نعم والذي بعثك بالحق نبياً يا رسول الله انه لحسن ثم ناوله عمر
فنظر فيه كذلك ثم قال كما قال ابو بكر فامر صلى الله عليه وسلم بتجريد ابي
الحسن من ثيابه وضربه حد المفتري فجرد وضرب ثم شفع فيه ابو بكر
بعد خمسة اسواط وقال يا رسول الله انما فعل هذا اجتهاداً في سنتك
وتعظيماً لها فعفى له ابو حامد عند ذلك فلما استيقظ من منامه واصبح
اعلم اصحابه بما جرى له ومكث قريباً من شهر وجعاً من ذلك الضرب ثم نظر
بعد ذلك في الاحيا فقراه الى اخره وفهمه فهماً خلاف الفهم الاول فرآه
موافقاً للكتاب والسنة ورأى النبي صلى الله عليه وسلم مسح على ظهره بيده
المباركة الكريمة فشفي جسمه وقلبه بعد خمسة وعشرين يوماً ثم فتح
عليه بعد ذلك ونال من المعرفة بالله والحظ العظيم ما نال بفضل الله
الكريم وصحبة الشيخ ابو مدين فرقاه ثم قال له قد فتحت لك ستة
اقفال وبقي السابع يفتحه لك الشيخ ابو يعزى بفتح الياء المثناة من

تحت

تحت والعين المهملة والزاي المشددة فاذهب اليه فذهب فلما رآه
الشيخ ابو يعزى قال له قال لك الشيخ ابو الحسن اني افتح لك القفل السابع
ها انا افتحه لك باذنه ففتحه له ففتح عليه وكان من امر الشيخ ابي مدين
وعظم شانه ما كان رضي الله عن الجميع ونفعنا بهم **قال اليافعي** قلت
وقد روينا ذلك مختصراً اخبرني الشيخ شهاب الدين بن الميلق الشاذلي
قال اخبرني به الشيخ ياقوت الشاذلي قال اخبرني به الشيخ ابو العباس
المرسي الشاذلي قال اخبرني به الشيخ ابو الحسن الشاذلي وزاد فيه قال ولقد
مات يوم مات واثر السياط على جسمه انتهى **قلت** وللحكاية اوردها
التاج السبكي في الطبقات الكبرى ايضاً ومما اورده فيها ايضاً
ومما اصحه قال ابو الفرج بن الجوزي في كتاب الثبات عند الممات قال احمد
اخو الامام الغزالي لما كان يوم الاثنين وقت الصبح ابو حامد وصلى
وقال علي بالكفن فاخذه وقبله ووضعه على عينيه وقال سمعاً وطاعة
للدخول على الملك ثم مد رجليه واستقبل القبلة ومات قبل الاسفار
قدس الله روحه انتهى **وقال الشيخ محي الدين** قدس سره في مواقع النجوم
وبلغ الي بعض الروحانيين عند اجتماعي به ان لشيخنا ابو النجا اعني ابا
مدين ما مات حتى كان قطباً قبل موته بساعة او ساعتين ولقد
انباني بذلك ابو يزيد البسطامي في رؤيا رأيتها انتهى وقال قدس سره
في كتاب منزلة القطب بعد ما ذكر مقام الامام الاكمل الذي على يسار
القطب ما نصه وفي هذا المقام عاش الشيخ ابو مدين ببجاية الى ان قرب
موته بساعة او ساعتين وخلعت عليه خلعة القطبية ونزعت عنه
خلعة هذه الامامة وصار اسمه عبد الاله وانتقلت خلعته باسم عبد الرب
الى رجل ببغداد اسمه عبد الوهاب وكان الشيخ ابو مدين قد تطاول
لها رجل من بلاد خراسان ومات الشيخ قطباً كبيراً انتهى بلفظه
وقال طاب ثراه في الباب **٤٣٨** من الفتوحات المكية ما نصه وكان
شيخنا ابو يعزى بالمغرب من سوقي الورث فاعطاه الله هذه الكرامة

توضا اخي صح

وكان ما يرى لاحد وجهة الاعمى فيمسح الرائي اليه وجهه بثوب مما هو
عليه فيرد الله عليه بصره وممن رآه فيحيى شيخنا ابو مدين رحمه الله عليهما
حين دخل عليه فمسح عينيه بالثوب الذي على ابي يعزى فرد الله عليه
بصره وخرق عوائده بالغرب مشهورة وكان في زماننا وما رايته لما
كنت عليه فز الشغل انتهى وقال في الباب ٥٥٦ في حال قطب كان
منزله تبارك الذي بيده الملك كان هذا الحير والمقام لشيخنا ابي مدين
وكان يقول سورتي من القرآن تبارك الذي بيده الملك وهي مختصة بالامام
الواحد من الامامين ولها الزيادة دايما في الدنيا والاخرة فانها
مختصة بالملك والزيادة انما يكون من الملك فكلما كررت تضاعف
على الذكر ما ينعم الله به على عبده الى آخرها قال رحمه الله تعالى ومن بديع
الحكم انه قال في الباب ٤٦٣ واما القطب الثاني عشر الذي على قدم
شعيب عليه الصلوة والسلام فسورته من القرآن تبارك الذي بيده
الملك الى آخر بيانه رحمه الله فحصل لابي مدين بشعيب اتفاق حسن
غريب والله ولي التقريب والحمد لله رب العالمين فصل ولبست
الخرقة من شيخنا ابي المواهب وهو من والده وهو من الشيخ عبد الوهاب
الشعراني وهو صحب الشيخ ابرهيم الكلشني المصري وهو اخذ عن الولي
الكبير دده عمر الايديني ثم التبريزي الخلوتي المعروف بالروشني
توفي بتبريز سنة احدى او ثنتين وتسعين وثمانماية وايدين
بهمزة ممدودة ومثناة تحتية ساكنة بعدها لفظ دين ناحية
من بلاد الروم وروشني مخلصه في الشعر فانه كان له اشعار
بالتركية وهو عن السيد جلال الدين يحيى الشرواني الشماخي ثم
الباكوي وهو عن صدر الدين الخياوي الشرواني وهو عن الحاج عز الدين
الشرواني وهو عن اخي ميرم الشرواني وهو عن الشيخ عمر الخلوتي وهو عن
اخي محمد الشرواني وهو عن الشيخ ابرهيم الزاهد الكيلاني رئيس الخلوتية
وهو عن الشيخ جمال الدين التبريزي وهو عن الشيخ شهاب الدين محمد

التبريزي

التبريزي وهو عن الشيخ ركن الدين محمد السنجاني وهو عن الشيخ قطب
الدين محمد الابهري وهو عن الشيخ ابي النجيب ضياء الدين عبد القاهر
بن عبد الله السهروردي بسنده فصل ولبستها من شيخنا ابي المواهب
وهو من والده وهو من الشعراني وهو صحب الشيخ علي الكازواني وهو اخذ
عن السيد علي بن ميمون المغربي الاندلسي الحسني الادريسي وهو على ما في
طبقات بعض المتاخرين اخذ الطريقة عن قطب العارفين ابي العباس
احمد بن محمد التبابي التونسي وهو اخذ عن احمد بن مخلوف الشابي القيرواني
وهو اخذ اولا عن الشيخ الاديب علي بن المحجوب القيرواني وثانيا عن عبد
الوهاب الهندي وهو اخذ على ابي موسى السدراني وعن ابي محمد عبد الله
المبروري وعن ابي يعقوب يوسف بن يخلف الكومي القيسي وهؤلاء
الثلاثة اخذوا عن القطب الكبير ابي مدين شعيب المغربي الاشبيلي
ثم البجائي بسنده قدس الله اسرارهم اجمعين تذكرة يقول الفقير
الى الله تعالى احمد بن محمد بن يوسف بن عبد النبي ولي الله احمد بن علي
الدجاني ان الشيخ عبد الرؤف المناوي رحمه الله لما ترجم جد والدي
اعني سيدي احمد الدجاني في طبقاته الصغرى ذكر انه تلميذ ابن عراق
وهو الشيخ الامام الزاهد القدوة العابد محمد بن علي الكناني الشافعي
الصالحي نزيل الحرمين الشريفين وابن عراق ذكر في بعض رسائله
انه اخذ الطريقة من السيد علي بن ميمون المغربي المذكور وعسى الله
ان يمن باظهار الوصل من هذا الطريق قلت قد منّ الله بالوصل
وجانا الالباس بالالباس من ابن العم الكريم الفاضل الكامل سيدي الشيخ
ابو الفتح وهو عن ابيه الشيخ صالح وهو عن ابيه الشيخ محمد وهو عن سيدي
الشيخ احمد الدجاني وهو عن الشيخ الاكمل سيدي محمد بن علي بن عراق
والحمد لله وبالله التوفيق والحمد لله رب العالمين فصل ولبستها
من شيخنا ابي المواهب وهو اخذ من ابي العباس احمد الفقيه وهو عن
سيدي محمد بن مخلص وهو عن الشريف العادلي وهو عن ابي عبد الله محمد

سنده الى شيخ الاسلام رحمه الله القاضي زكريا بن محمد الانصاري صح

بلغ

بن يحيى بن علي التلمساني وهو عن محمد بن موسى وهو عن والده موسى
وهو عن الولي الكبير والشيخ الشهير القطب الرباني والعالم الصمداني
المرشد للصواب المنقطع عن الخلق في السرداب للصيام في المهد القايم
بوفاء العهد سيدي برهان الدين ابرهيم بن ابي المجد الدسوقي وهو
اخذ عن السيد الشريف عبد السلام بن مشيش وهو عن القطب الكبير
ابي مدين شعيب شعيب البجائي وهو عن الشيخ ابي الحسن علي بن حرزهم
وهو عن القاضي ابي بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن العربي المعافري
وهو عن الامام حجة الاسلام زين الدين ابي حامد محمد بن محمد بن محمد
الغزالي الطوسي وهو عن امام الحرمين ابي المعالي عبد الملك بن ركن الاسلام
ابي محمد عبد الله بن يوسف الجويني وهو عن ابي طالب محمد بن عطية المكي
وهو اخذ عن ابي عثمان سعيد بن سلام المغربي وهو عن ابي عمر محمد بن
ابرهيم الزجاجي النيسابوري ثم المكي وهو عن ابي القاسم الجنيد بسنده
قدس الله اسرارهم اجمعين فصل ولبستها من شيخنا ابي المواهب
وهو من والده سيدي علي وهو من الشعراني وهو صحب الشيخ علي
الخواص وهو اخذ عن الشيخ ابرهيم المتبولي وهو اخذ عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم مناما ثم يقظة كما ذكره الشعراني رحمه الله وقدس اسرارهم
اجمعين ثم رايت في بعض مجاميع شيخنا ابي المواهب قدس سره بخط
انه قال واخذت من عمي عبد الوهاب الشناوي والشيخ حسن الدنجيهي
والشيخ احمد بن قاسم عن سيدي علي الخواص عن سيدي ابرهيم المتبولي
عن النبي صلى الله عليه وسلم بالكيفية المعهودة بين القوم ولم يمت الخواص
حتى اخذ ذلك ووصله ذلك بكثرة الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
خمسين الف صلوة كل يوم انتهى ولنكتفي بما يسره الله فان استيفاء
جميع شعب الايمان الاسانيد التي اتصلت لنا تطول وبالله التوفيق والحمد
لله رب العالمين تذكرة اذا كان بين شيخنا وبين الشيخ علي الخواص رجل
واحد وقد ذكر شيخنا انه رضي الله عنه لم يمت حتى اخذ على النبي صلى الله عليه

عن النبي صلى الله عليه وسلم يقظة

وسلم

وسلم يقظة كالمتبولي دخل في حديث طوبى لمن رأى من رأى من رآني
فاحببت ايراد هذا الحديث مسندا تبركا مع كونه من اعلى ما يقع لنا من بعض
طرقه وقد اورده الحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله في جزء الذي سماه
النادريات من العشاريات فنقول اخبرني شيخنا ابو المواهب احمد بن علي
قدس سره عن والده سيدي علي عن الامام عبد الوهاب الشعراني عن الحافظ
جلال الدين السيوطي رحمه الله انه قال في جزئه النادريات بعد تمهيد وقد
من الله علي بالاسناد العالي مع تاخر اشتغالي بالحديث وكون زماني في
عن وقع لهم العشاريات بعيدا غير حديث فكان اكثر ما يقع لي عاليا
احد عشر ولا شك في ارتقائه وعلوه فانه اذا لم يقع للحافظ العراقي الا
العشاري يكون لنا اثني عشريا اذ يكون هو الحادي عشر والراوي لنا عنه
اثني عشر وقد خصصت بعون الله تعالى فوقع لي احاديث يسيرة عشارية
فوقعت مني موقع الزلال في الصادي بل ثلجت بها ثلج النصال في المهمه
بيروع الهادي فخرجتها في هذا الجزء وسميته النادريات من العشاريات
ثم ساقها باسانيده وهي ثلاثة احاديث ومقصودنا هنا الثاني منها
فنقول قال السيوطي رحمه الله اخبرني مسند الدنيا ابو محمد عبد الله محمد بن
مقبل الحلبي كتابة الي منه في رجب سنة تسع وستين وثمانماية
عن محمد بن ابرهيم بن ابي عمر قال اخبرنا علي بن احمد المقدسي عن ابي القاسم
عبد الواحد بن القاسم الصيدلاني قال اخبرتنا ام ابرهيم فاطمة بنت
عبد الله الجوزدانية وابو الفضل جعفر بن محمد عبد الواحد الثقفي سماعا
عليهما قالا انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن احمد بن ابرهيم بن ريذة
قال انا ابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب الطبراني قال نا جعفر
احمد بن يزيد القصاص قال ثنا دينار بن عبد الله مولى انس قال
حدثني انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال طوبى لمن رآني وآمن بي ومن رأى من رآني ومن رأى من رأى من
رآني ح واعلى منه بدرجتين اخبرني الشمس محمد الرملي بالاجازة

المعامة عن شيخ الاسلام القاضي زكريا عن محمد بن مقبل به والحمد لله
رب العالمين فصل قال الحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى
في جمع الجوامع قال الحافظ ابو بكر بن مسدي في مسلسلاته صافحت
ابا عبد الله محمد بن عبد الله بن عيشون النراوي بها قال صافحت ابا الحسن
علي بن يوسف الحضرمي بالاسكندرية ح وصافحت ايضا ابا القاسم
عبد الرحمن بن ابي الفضل المالكي بالاسكندرية قال صافحت شبيل
بن احمد بن شبيل قدم علينا قال كل واحد منهما صافحت ابا محمد عبد الله
بن مقبل بن محمد التجيبي قال صافحت محمد بن ابي الفرج بن النجاح السكسكي
قال صافحت ابا مروان عبد الملك بن ابي ميسرة قال صافحت احمد بن
محمد النفزي بها قال صافحت احمد الاسود قال صافحت ممشاد الدينوري
قال صافحت علي بن رزين الخراساني قال صافحت عيسى القصار قال
صافحت الحسن البصري قال صافحت علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال صافحت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صافحت كفي هذه سرادقات
عرش ربي عز وجل قال ابن مسدي غريب لا نعلمه الا من هذا الوجه
وهذا اسناد صوفي انتهى قال الحافظ السيوطي اخبرتني بهذا الحديث
نشوان بنت الجمال عبد الله الكناني اجازة عن احمد بن ابي بكر بن عبد
الحميد بن قدامة المقدسي عن عثمان بن محمد التوزري عن ابن مسدي
انتهى قلت وقد اخبرني بهذا الحديث في عموم اجازته شيخنا
الامام احمد بن علي الشناوي عن ابيه علي عن عبد الوهاب الشعراني
عن الحافظ السيوطي رحمه الله بسنده المذكور وهذا وان كان اسنادا
صوفيا كما قال ابن مسدي ولكن للتقي الحسن علي شواهد حسنة صحيحة
كما مر بعضها فانتفى المانع من هذا الوجه من وقوعها والله اعلم
تنبيه قال الشيخ محي الدين في الامر المحكم المربوط فيما يلزم اهل
طريق الله من الشروط ما نصه ومن احوالهم النظر في عيوبهم والاشتغال
بنفوسهم والتعامي عن عيوب الناس ولا يعتقدون في احد الا خيرا

ثم قال

ثم قال ومن اوصافهم سلامة الصدر لجميع الخلق والدعاء للمسلمين
بظهر الغيب مع قوله فيما بعد والحب في الله والبغض في الله ثم قال
ومن اوصافهم نشر محاسن الخلق وستر مساويهم الا المبتدعين فيجب
على كل مسلم ان يعرف بهم حتى ياخذ الناس منهم حذرهم وهو من باب
الرحمة بالمسلمين فانه اذى في طريق الدين يجب اماطته انتهى ولا يخفى
ان الجرح والتعديل من اهله داخل في باب الرحمة بالمسلمين ثم هذا
قال الشيخ محي الدين رحمه الله في الامر المحكم ومن شرطهم صدق الحديث
ولا سيما فيما يحدثون به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يتكلمون
على حسن ظنهم بالناس في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم بل في
الحديث عن كل احد وليمشوا اصحابهم على العلم وقد قال صلى الله عليه
وسلم حسب المرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع ذكر هذا الحديث مسلم
في صدر صحيحه فالورع في المنطق واجب عليهم وعلى كل مسلم وكذلك
في النظر والطعمة وغير ذلك انتهى ولما كان من احوال اهل القلوب
والاحوال منهم وهم الذين لم يبلغوا مبلغ الكمال ما ذكر من التعامي
من عيوب الناس وسلامة الصدر لم يكونوا ممن يتفرغ للاشتغال بالناس
واسباب الجرح والتعديل ونقد الرجال تفرغ اصحاب الحديث فهم
لذلك اذا رووا حديثا كانوا مظنة ان يرووه بلا تفتيش عن حال
راويه فكانوا مظنة ان يروج الكذب عليهم ومن هنا كما في طبقات
الحفاظ للجلال السيوطي رحمه الله قال ابن منده اذا وجدت في اسناد
زاهدا فاغسل يدك من ذلك الحديث انتهى وكانه الى هذا ونحوه
يشير قول ابن مسدي وهذا اسناد صوفي قلت ومع هذا الكلام
للحافظ ابن منده ان كان ظاهر اطلاقه مرادا له فهو اطلاق غير
مرضي عند الانصاف وان اراد الزهاد من غير الحفاظ وذلك اما
اولا فلانه كم من زاهد له رواية قد وثقه من اهل الحديث من يعتبر
توثيقه كالدارقطني في توثيقه لذي النون المصري اخبرني شيخنا

ابي المواهب عن الشمس محمد بن احمد الرملي عن شيخ الاسلام زين الدين
زكريا بن محمد الانصاري عن الحافظ نجم الدين ابي حفص عمر بن الحافظ
الرحلة تقي الدين ابي الفضل محمد بن فهد الهاشمي المكي عن الشيخ جمال الدين
ابي المحاسن محمد بن ابرهيم المرشدي المكي الحنفي عن الشيخ ابي محمد عبد الله
بن محمد بن محمد بن سليمان المكي عن ابي نصر محمد بن محمد بن ابي نصر محمد بن
هبة الله الشيرازي كتابة عن الشيخ محي الدين محمد بن علي بن العربي اذنا
انه قال في كتاب الكوكب الدري في مناقب ذي النون المصري **باب في**
انه كان من اهل الحديث كان ذو النون رحمه الله من رواة الحديث اسند
عن مالك بن انس والليث بن سعد وسفين بن عيينة والفضيل
بن عياض وغيرهم وكان ثقة حدثنا محمد بن قاسم ثنا احمد بن محمد ثنا
القسم بن الفضل بن محمود ثنا ابو عبد الرحمن السلمي قال سالت علي بن
عمر يعني الدارقطني عن احاديث ذي النون فقال اذا صح السند اليه
فاحاديثه مستقيمة وهو ثقة انتهى بلفظه قدس سره **واما** ثانيا
فلما قررنا من شرطهم صدق الحديث ولا سيما في الحديث عن النبي صلى الله
عليه وسلم فهم لا يعمدون الكذب وحسن ظنهم بالناس وسلامة صدورهم
وتعاميهم عن عيوب الناس انما يكون مظنة لترويج الكذب عليهم اذا لم
يكن الشيخ الذي يروون عنه ثقة واما اذا كان ثقة فليس ثمة
ما يوجب ذلك لانهم اذا كان من شرطهم صدق الحديث والشيخ الذي
يروي عنه الزاهد ثقة فمن يدخل الكذب وذلك كذي النون فانه
يروي عن مالك عن الزهري عن انس وعن الليث بن سعد عن نافع
عن ابن عمر واما ما نقل عن يحيي بن سعيد القطان من قوله ما رايت
الصالحين اكذب منهم في الحديث فهو لكونه علي اطلاقه غير مقبول ايضا
اوله الحافظ ابو الفضل زين الدين العراقي في شرح الفيته فقال
يريد والله اعلم بذلك المنسوبين للصلاح بغير علم يفرقون به بين ما
يجوز لهم ويمتنع عليهم يدل علي ذلك ما رواه ابن عدي والعقيلي بسندهما

الصحيح

الصحيح اليه انه قال ما رايت الكذب في احد اكثر منه فيمن ينسب الي الخير
او ارادوا ان الصالحين عندهم حسن ظن وسلامة صدر فيحملون
ما سمعوه علي الصدق ولا يهتدون لتمييز الخطا من الصواب انتهى
قلت ما دل عليه كلام الحافظ من تقسيم المنسوبين للصلاح
علي قسمين ما ينسب اليه حقيقة وصورة وما ينسب اليه صورة
لا حقيقة صحيح فقد قال الشيخ محي الدين في الامر المحكم المربوط بعد
ان اورد قوله تعالي وانذر عشيرتك الاقربين وقال ان الاقربين علي
نوعين قرابة طينية وهي قرابة النسب وقرابة دينية والمعتبر في الشرع
القرابة الدينية قال ان المؤمنين انقسموا علي مراتب كثيرة من جملتها
مرتبة تسمي التصوف ولخاصتها طائفة تسمي الصوفية آثروا الآخرة علي
الدنيا واختاروا الحق علي الخلق وما من طائفة في مرتبة الا وهي في تلك
المرتبة علي حالين صادقة ذات حقيقة ومدعية لا حقيقة عندها فقرابة
كل طائفة من كانت معها علي طريق واحد اما بالصورة وهم المدعون
الذين لا حقيقة عندهم واما بالصورة والمعني وهم المحققون انتهى الغرض
منه **فنقول** ان كان مراد يحيي بن سعيد بالكذب وضع الحديث ابتداء
فالمعني هو الاول لان مثل هذا انما يقع فيه من ينسب اليهم صورة من غير
علم وتمييز فان من هو منهم حقيقة يبذل جهده ان لا يصدر منه خلاف
الاولي والمكروه تنزيها فكيف يتعدي الي احدي كبائر المحرمات من علم هذا
معلوم الانتفاء عادة وان كان مراده بالكذب رواية الكذب عن غيره
فالمعني هو الثاني ولكن فيما مر من ان حسن ظنه وسلامة صدره
انما يكون مظنة لترويج الكذب عليه اذا روي من غير الثقة واما اذا روي
من ثقة فلا كما مر بناء علي تقدير روايته من غير الثقة ان كان ذلك الغير
معروفا بكونه من الضعفا فالزاهد كغيره في الرواية عنه من حيث انه لا
يعلم بذلك الضعيف وان كان الراوي عنه او نحو الحفاظ اه لم يكن ثمه
ما يحير وان كان مجهول الحال فيظهر الفرق حينئذ بين الحافظ وغير الزاهد

وبين الزاهد غير الحافظ حيث ان الاول يتصدى للكشف عن حاله حتى
اذا روى عنه على بينة منه في امره اما بالجرح او التعديل بخلاف الزاهد
فانه قد يروي بلا تفتيش ولكن اخرج الحافظ ابن نعيم الجامع بين الفقه
والتصوف والنهاية في الحديث كما قاله التاج السبكي عن علي رضي الله
عنه على ما في الجامع للسيوطي رحمه الله انه صلى الله عليه وسلم قال من زهد
في الدنيا علمه الله بلا تعلم وهداه بلا هداية وجعله بصيرا وكشف عنه
العمى انتهى فمن كان من الزاهدين حقيقة لا صورة فهو بمقتضى
قول رسول الله الذي لا ينطق عن الهوى يجعله الله بصيرا ويكشف عنه
العمى ومن لوازم ذلك ان يكون على بصيرة من مورد شأنه فاذا كانت
الاحاديث التي يرويها الزاهد عن مجهول متضمنة لشيء من ذلك كان
مقتضى الوعد الصادق من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجعله الله
بصيرا بذلك بوجه من وجوه التبصير الالهي لعباده الصالحين
فان تحقق عنده بالتبصير الالهي ان حديث صحيح يتلقاه بالقبول
فيصدق به ويرويه للناس وان تحقق عنده بذلك انه موضوع
رمى به والله اعلم فقد ظهر ان قول الحافظ ابن منده ويحيى بن سعيد
القطان على اطلاقها غير مراد وغير مقبول والله اعلم وبالله التوفيق
نكتة اذا علمت بمقتضى الحديث المذكور ان الزاهد حقيقة لا
صورة فقط يبصره الله ويكشف عنه العمى كان معنى كلام ابن منده
على خلاف قصده في حق الزاهد الحقيقي اذا رأيت في اسناد زاهدا
فاغسل يدك وذلك الحديث اي لانه طهور معنوي لكونه لا يروى الا
الصحيح عنده بالتبصير الالهي المتضمن لمهمة من مهمات الدين
المطهر لمن استعمله في ظاهره او باطنه او فيهما طهارة معنوية كما ان
معناه في الزاهد صورة لا حقيقة لما قصده لكن على التفصيل ايضا
والله اعلم فصل ولنذكر هنا بعض ما وقع لنا من الاحاديث التي
اسندها ذو النون المصري رحمه الله تبركا وذكرى وتجريدا لما قيل

اذا ذكر

اذا ذكر اهل الورع فحيهلا بذي النون فنقول اخبرنا شيخنا ابو المواهب
بسنده المذكور الى الشيخ محي الدين بن العربي قال في كتابه
الكواكب الدري حدثنا ابو الحسن الصايغ الزاهد ثنا احمد بن محمد بن احمد
ثنا القسم بن الفضل ثنا ابو عبد الرحمن السلمي ثنا عبد الله بن الحسين الصوفي
ثنا محمد بن حمدون بن ملك البغدادي ثنا الحسن بن احمد بن المبارك ثنا
احمد صليح الفيومي ثنا ذو النون المصري عن مالك بن انس عن الزهري
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علامة حب الله حب ذكر
الله وعلامة بغض الله بغض ذكر الله وبه الى الشيخ محي الدين قال
حدثنا ابو محمد عبد العزيز بن ابي نصر بن المبارك بن محمود الاخضر ببغداد
ثنا يحيى بن عبد الباقي بن محمد بن عبد الواحد الغزال ثنا احمد بن احمد
الحداد ثنا احمد بن عبد الله حدثنا سهل بن عبد الله التستري ثنا
الحسن بن احمد الطوسي ثنا احمد بن صليح ثنا ذو النون ثنا سفين بن عيينة
عن عبد بن ابي بكر سمع انس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتبع الميت ثلاث فيرجع اثنان ويبقى واحد يتبعه اهله وماله
وعمله فيرجع اهله وماله ويبقى عمله وبه الى الشيخ محي الدين قال
حدثنا الحاج محمد بن لخت ابي الربيع المقرئ ثنا احمد بن محمد بن احمد بن
ابرهيم الحافظ ثنا ابو عبد الله الثقفي حدثنا ابو عبد الرحمن السلمي
ثنا عبد الله بن الحسين الصوفي حدثنا محمد بن حمدون ثنا الحسن بن
احمد ثنا احمد بن صليح ثنا ذو النون المصري عن الليث بن سعد عن
نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدنيا سجن المؤمن وجنة
الكافر فهذا بعض ما وقع لنا من مسانيده والله اعلم فصل وبالاسناد
السابق الى السيوطي قال في جمع الجوامع قال الديلمي انبانا والدي انبانا
ابو الحسن الميداني الحافظ قال قرات في امالي ابي عبد الله الحسين بن هرون
الضبي حدثنا ابو اسحق ابرهيم بن محمد النيسابوري حدثنا ابو زكريا
يحيى بن محمد بن عبد الله بن اسد حدثنا علي بن الحسن الافطس حدثنا

عيسى بن موسى حدثنا عمرو بن صبيح حدثنا كثير بن زياد عن الحسن
قال سمعت رجالا من الانصار والمهاجرين منهم علي بن ابي طالب يقولون
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب العلم لله لم يصب منه بابا
الا ازداد في نفسه ذلا وفي الناس تواضعا ولله خوفا وفي الدين اجتهادا
فذلك الذي ينتفع بالعلم فليتعلمه ومن طلب العلم للدنيا والمنزلة
عند الناس والحظوة عند السلطان لم يصب منه بابا الا ازداد في نفسه
عظمة وعلى الناس استطالة وبالله اغترارا وفي الدين جفا فذلك لا ينتفع
بالعلم فليمسك وليكف عن الحجة على نفسه والندامة والخزي يوم القيمة
قال الحافظ السيوطي رحمه الله في هذا الاسناد تصريح بسماع الحسن من علي
وهي لطيفة لولا ان فيه عمرو بن صبيح وقد اخرجه ابن الجوزي في الموضوعات
من وجه اخر عن علي بن الحسن به وقال عن الحسن عن علي من غير تصريح بالسماع
انتهى **قلت** التصريح بسماع الحسن عن علي في غير هذا الحديث قد سبق
في الاتحاف باسناد رجاله ثقات وقد سبق ان الثقة الذي يدلس
اذا صرح بالسماع فاسناده متصل وروايته مقبولة فهو دليل على ثبوت اصل
السماع عن علي واذا ثبت اصل السماع فيحمل وجد ابن الجوزي الظاهر في السماع
على طريق الديلمي الصريح في السماع على ما فيه من ضعف الراوي المذكور
والله اعلم **فصل** حديث شداد بن اوس السابق مستند لتلقين الشيخ
جماعة من المريدين مجتمعين كلمة لا اله الا الله فاما تلقينه المنفرد كلمة
لا اله الا الله فلم اقف في شيء من كتب المحدثين من السنن والمسانيد
والجوامع على شيء خاص ورد في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم **ولكن**
رايت في رسالة ريحان القلوب في التوصل الى المحبوب للشيخ جمال الدين
ابي المحاسن يوسف بن عبد الله بن عمر بن علي بن خضر الكوراني العجمي
شيخ مشايخنا بوسائط السابق في سلسلة الهداية من طريق
الغوث والاوسية من غير طريق الغوث قدس الله اسرارهم اجمعين
ومن نسخة عليها خط تلميذه الشيخ عبد الرحمن بن بهر القرشي السيرسي

ازداد

للحظوة

ثم القاري

رحمه الله نقلت انه قال بعد ذكر سنده في لبس الخرقة من طريق اويس
القرني رحمه الله السابق ذكره ونسبة الخرقة تذكر بعد لبسها بخلاف
التوبة والتلقين فان نسبتها تذكر قبل العهد والتلفظ بكلمة التوحيد
الى ان قال سال علي رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
دلني على اقرب الطرق الى الله واسهلها على عباده وافضلها عند الله تعالى
فقال يا علي عليك بمداومة ذكر الله تعالى في الخلوات فقال علي هكذا
فضيلة الذكر وكل الناس ذاكرون فقال صلى الله عليه وسلم مه
يا علي لا تقوم الساعة وعلى وجه الارض من يقول الله الله فقال
علي كيف اذكر يا رسول الله قال غمض عينيك واسمع مني ثلاث
مرات ثم قل انت ثلاث مرات وانا اسمع فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لا اله الا الله ثلاث مرات مغمضا عينيه رافعا صوته وعلي
رضي الله عنه يسمع ثم قال علي لا اله الا الله ثلاث مرات مغمضا عينيه
رافعا صوته والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع **ثم لقن علي الحسن البصري**
وهو لقن حبيب العجمي وهو لقن داود الطائي وهو لقن معروف الكرخي
والمعروف الكرخي لقن سريا السقطي وهو لقن ابا القاسم الجنيد وهو
لقن ممشاد الدينوري وهو لقن احمد الاسود الدينوري وهو لقن محمد
السهروردي وهو لقن الشيخ عمويه وهو لقن ابنه القاضي وجيه
الدين وهو لقن ابن اخيه ابا النجيب السهروردي وهو لقن ابن اخيه
الشيخ شهاب الدين عمر السهروردي وهو لقن الشيخ نجيب الدين
علي بن بزغش الشيرازي وهو لقن الشيخ نور الدين عبد الصمد
النطنزي وهو لقن الشيخ بدر الدين الطوسي والشيخ نجم الدين محمود
الاصفهاني وهما لقنا الشيخ الفقيه حسنا الششتري وهو والشيخ
نجم الدين لقنا الشيخ الاوحد قطب العصر فريد الدهر ابا المحاسن
جمال الدين يوسف بن الشيخ ابي محمد عبد الله الكوراني **قلت** هكذا
في النسخة التي وقفت عليها بهذه الالقاب والظاهر انه من تصرف

بعض تلامذته بقرينة انه قال بعدها متعنا الله به فوق منتهى
الاماني بمحمد وآله وصحبه ذوي المنهاج الوافي وبدور التداني وكتب بعد
الخط عن خط الرسالة ما نصه وهو لقن سيدنا الشيخ الامام المقتدي
المرشد الموصل الكمل المحقق الفرد الغوث الجامع زين الملة والدين
ابا اليامن عبد الرحمن بن الشيخ الامام العالم العامل الكامل شمس الملة
والدين محمد بن الشيخ الاجل الاوحد القدوة العلامة وملاذ الطالبين
وملجا الملهوفين نور الحق والملة والدين ابي المعالي عبد الرحمن القرشي
الشيرسي المصري نفعنا الله وسائر المريدين بما من ارشاده وهدايته
انتهى وقد مر انه لقن الشيخ زين الدين الخوافي وهكذا الى ان اتصل بنا
كما مر في سلسلة السيد علي الهمداني قدس الله اسرارهم اجمعين وكذلك
رايت في مسلسلات السيد هبة الله بن عطاء الله الحسني الحسيني الفارسي
الشهير بشاهمين سبط الحافظ نور الدين ابي الفتوح احمد بن عبد الله بن
ابي الفتوح بن ابي الخير بن عبد القادر الحكيم احد تلامذة الشمس بن الجزري
والمجد الفيروزابادي رحمهم الله تعالى اجمعين بروايته عن جده لامه
الحافظ ابي الفتوح المذكور بسنده المتصل نحو ما في ريحان القلوب
وزاد كيفية اخرى ثم رايت الشيخ الامام تاج الدين عبد الرحمن بن شهاب
الدين مسعود بن محمد المرشدي الكازروني روى ذلك ايضا عن الحافظ
بخط شيخنا ابي المواهب احمد بن علي العباسي الشناوي قدس سره في آخر
مسلسلات السيد هبة الله ما نصه روينا هذه المسانيد عن مولانا
السيد غضنفر رضي الله عنه وهو عن الخطيب الكازروني جد المؤلف رحمه الله
تعالى انتهى بلفظه فلنورده مع بعض زوايد تذكرة وتبصرة فنقول
قال السيد هبة الله الشهير بشاهمين رحمه الله في سلسلاته السلسلة
الحادية والاربعون سلسلة ذكر لا اله الا الله الجلي قال وطرق هذا الذكر
ستة اولها الذكر المطلق المجرد عن الهيئات يعني الخصوصية المستعمل
في كل الاوقات الحادي على السنة جميع الكاينات وهو ذكر عامة المخلوقات

وعبارة

وعبارة الامام تاج الدين عبد الرحمن المرشدي الكازروني المذكور
هكذا اعلم ان ذكر لا اله الا الله نوعان الاول ذكر مطلق مجرد عن تقييد
بهيئة وضرب بل يذكر في كل حين وعلى كل حال والملاحظ في هذا النوع
دوام الذكر وكثرة تعداده في يوم وليلة وهو ذكر عامة الخلق
وهي ثمرة وانفق قال السيد هبة الله اخذته وتلقنته من شيخي وجدي
واستاذي واسنادي ومن به في الدارين استنادي السابق ذكره غير
مرة يعني نور الدين احمد ابا الفتوح المذكور وقال التاج الكازروني
المذكور اخذته من شيخي وسندي نور الدين احمد بن عبد الله بن ابي
الفتوح بن ابي الخير بن عبد القادر الحكيم ثم ساقا سنده الى الشيخ
الامام سلطان الاولياء المرشد ابي اسحق ابرهيم بن شهريار
بعشر وسايط بسنده من طريق بن خفيف الى الجنيد بسنده ثم
قال السيد هبة الله وثانيها الذكر المقيد بالضربين على طريق
الحمايلية وهذه السلسلة متصلة برسول الله الثقلين وسيد
الكونين عليه وعلى آله وصحبه افضل الصلوة والتسليمات في الدارين
وطريقها ان تجلس متربعا وتضع كفيك على فخذيك مبسوطتين
وتغمض عينيك وتبدا بالذكر من جانبك الايسر وتقصد ان تاخذ
ما سوى الله تعالى من قلبك وهو تحت ثديك الايسر بقولك لا وتمرها
الى ان تطرح الله وهو المنفي فوق كتفك الايمن وتثبت بقولك
الا من فوق كتفك الايمن الله في قلبك الذي القيت ما سوى الله
تعالى عنه بضرب شديد ليتاثر قلبك ويتمكن فيه نور الذكر
تلقنت من جدي وشيخي ومقتداي انعم الله عليه واياي يعني
ابا الفتوح المذكور وهو من قطب اقطاب عصره غوث اوتاد دهره
زين الحق والدين ابي بكر الخوافي ادركه الله بلطفه الوافي وهو من الشيخ
نور الدين عبد الرحمن القرشي البحيري وهو من الشيخ جمال الدين
يوسف بن عبد الله الكوراني العجمي وهو من الشيخ نجم الدين محمود

بن سعد الله الاصفهاني وهو من الشيخ نور الدين عبد الصمد
النطنزي وهو من شيخ الاسلام بركة الله على الانام نجيب الدين علي
بن بزغش الشيرازي وهو من الباز الاشهب ولي الله الاقرب علم الهدى
السهروردي شهاب الدين ابي حفص عمر السهروردي وهو من عمه الشيخ
ضياء الحق والدين السهروردي وهو من الشيخ الامام العارف
المقدام ابي الفتوح احمد بن محمد الغزالي وهو من الشيخ ابي بكر عبد الله
النساج الطوسي وهو من الشيخ ابي القاسم بن عبد الله الكركاني وهو
من ابي عثمان سعيد بن سلام المغربي وهو من ابي علي الحسن بن احمد
الكاتب المصري وهو من ابي علي الروذباري وهو عن سيد الطايفة
وامام العصابة ابي القاسم الجنيد البغدادي وهو عن خاله سري
بن المغلس السقطي وهو من ابي محفوظ معروف بن فيروز الكرخي وهو
من ابي سليمان داود الطائي وهو من حبيب العجمي وهو من قدوة
التابعين الحسن بن ابي الحسن البصري قدس الله تعالى ارواحهم ونور اشباحهم
وهو من امير المومنين وسيد الاولياء المتقين علي بن ابي طالب عليه
رضوان الله الملك الوهاب انه قال قلت يا رسول الله دلني على اقرب
الطرق الى الله وافضلها عند الله واسهلها على عباد الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بما وصلت به الى النبوة فقلت وما ذاك
يا رسول الله قال مداومة الذكر في الخلوات قلت اهكذا فضيلة
الذكر وكل الناس ذاكرون قال مه يا علي لا تقوم الساعة وعلى وجه
الارض من يقول الله الله ثم قلت وكيف اذكر يا رسول الله قال
اسمع مني حتى اقولها ثلاثا وانت تسمع ثم قلها ثلاثا وانا اسمع
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله لا اله الا الله
لا اله الا الله وسمعت منه ثم قلت كما سمعت فاجاز لي ان القن
غيري فلقن سيد الاولياء الحسن البصري فقال الحسن مثل ما
سمع من امير المومنين علي كرم الله وجهه وهلم جرا الى ان وصل

لا اله الا الله [margin note]

الينا باكرام رب العالمين الذي لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون
كما مر في سلسلة السيد علي الهمداني وغيره والله اعلم وقال التاج
المشدي الكازروني المذكور النوع الثاني ذكر مقيد بهيئة مخصوصة
وله ثلاث هيات اوليها التي سلك بها المتقدمون ونقلوها عن النبي
صلى الله عليه وسلم جاريه على ضربين ويقال لها الحمائلية وهي ان تقعد
مربعا وتضع كفيك على فخذيك مبسوطتين وتغمض عينيك وتبدي
به من جانبك الايسر وتقصد ان تاخذ ما سوى الله تعالى عن قلبك
وهو تحت ثديك الايسر بقولك لا وتمدها الى ان تطرح اله وهو النفي
فوق كتفك الايمن وزاد شيخنا في هذه الهيئة في المد اشارة خفية
خفيفة الى السرة بان يمتد هذا المد من القلب الى السرة ثم اذا عبر
منها قصد الصعود الى الكتف الايمن لنفي شيطان موكل على شهوة الفرج
وما سمعت هذا من غيره وتثبت بقولك الا من فوق كتفك الايمن
الله في قلبك الذي نفيت ما سوى الله عنه بضرب شديد كضرب القدوم
ليتاثر قلبك ويتمكن فيه نور الذكر ويكون ملاحظة جانب
الاثبات اكثر وهكذا تلقنت من شيخنا ابن ابي الفتوح المذكور
ومن زين الدين ابي بكر الخوافي بسنده السابق الى منتهاه قال
السيد هبة الله اقول هذا حديث ثابت بسلسلة الاولياء المتقين
والمشايخ المتقنين لكن تكلم فيه المحدثون من انه لم يذكر في الشيء
من المسانيد وغيرها حيث انه لم يعرف للحسن البصري سماعا من امير
المومنين مع انه عاصره بلا شك فانه ولد في خلافة امير المومنين
عمر رضي الله تعالى عنه وصح انه سمع خطبة عثمان رضي الله عنه
قال شيخ شيخنا قاضي القضاة الجزري في كتاب اسنى المطالب في
مناقب علي بن ابي طالب سالت شيخنا الحافظ عماد الدين اسماعيل بن
كثير عن ذلك فقال لا يبعد ان اخذ عنه بلا واسطة فانه لقيه
لا محالة ثم قال يعني ابن الجزري قلت على انا روينا عنه الحديث عن مولانا

امير المؤمنين بلا واسطة ثم ساق بسنده حديث رفع القلم عن ثلاث
واطال الذكر للحسن في ذلك بما اغنى عنه ما سبق في الاتحاف اذ قد
مر فيه باسناد رجاله ثقات ان الحسن البصري قال سمعت عليا
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل امتي مثل المطر الحديث
ومن المقرر في محله ان الثقة الذي يدلس اذا عبر في روايته عن شيخه
بصيغة صريحة في السماع كسمعت فروايته مقبولة واسناده متصل
ورجال هذا الاسناد كما قال السيد هبة الله الاولياء المتقون والمشايخ
المتقنون وتصريحهم بالتلقين كتصريحهم بالسماع لتضمنه فيكون
اسناده متصلا بمقتضى القاعدة المذكورة والله اعلم وأما قوله
صلى الله عليه وسلم بما وصلت به الى النبوة فليس المراد انه كان سببا
لانبائه وبذلك ولاجله بل لان النبوة اختصاص من الله تعالى
ليست مكتسبة بل هو تنبيه على ان السالك الى الله ذو معراج ولابد
من فضل الله ان يفوز بنفحة من الفضل فعلى وسيلة الذكر والدعاء
بذلك متعرض لنفحات ربه ويسلك طريق اكرامه باذنه ثم الاعراض الى
الله فيما يكرمه به بعد الوصول الى الباب ليس بيد العبد منه شيء وايضاح
ذلك ان طريق النبوة العصمة من الصغائر والكبائر ولا يكون ذلك الا
للانبياء ولتابعيها طريق الحفظ في المحفوظين وان لم يكونوا معصومين
لانهم اعني المحفوظين ورثة الانبياء في العصمة بالحفظ والعدالة
والوثاقة وفي النبوة بالبلاغ عنهم كما قال بلغوا عني ولو آية فيحتاج
المبلغ الى الحفظ وهو الوثاقة والثبات والعدالة الموجبة للسلامة
من الجرح والملامة وما والا ذلك مما هو للتعديل عن الجرح فالمتولي
لهم في ذلك الحفظ بكرم الله تعالى المنان علينا برسوله وعليه
بفضله فالحفظ يتولى الولي كما يتولى النبي العصمة والفارق بين
العصمة والحفظ ان المحفوظ في محل امكان السقوط وان لم يسقط والحفظ
والنبي ليس كذلك فلما كان قرب وقت نزول الوحي عليه صلى الله عليه وسلم

بالانبا

بالانباء والارسال بيانه تماما لمدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك
فطهر كان ظاهرا ظاهرا بولاية العظمى في طريق الحفظ على التولية
قبل النبوة وان قلنا بالعصمة قبل النبوة في حال ولايته التي هي اعم واخص
من الرسالة والانباء وبعدها وهو الحق لانه نبي وآدم منجدل في طينته
وبين الماء والطين وهو الوجه الاوجه لما ان كل ما هم به نبئ
للناس بما نزل اليهم من ربهم بالولاية والنبوة والرسالة متبينا ولا
في التابعين لكل احد بحسب حاله من عامة التابعين كما بيناه نبذة
منه في حاشية المواهب اللدنية عند ذكر تحنثه صلى الله عليه وسلم
وانه كله شرع لمن حقق نبا يا ان ان طريق الحفظ طريق من طرق الذين
يمشون فيها عند جميع مباحاتهم وما لاق بها منهم وهي مقام التابعين
ومنهم علي كرم الله وجهه فالزمه اياها والتابعين لها عنهم الى يوم
الدين وآبانها لهم وعليهم فاوضح ان المتابع له اذا سلك على ذلك ودام عليه
وقبل كان ذلك منه تعرضا لنفحات الله المنان على عباده المعلومة
عنده المجهولة عندهم وهم راغبون الى الله فيها فكان استدلا منهم
للذكر ولزوم الخلوة في مقوله قوله ان لربكم في ايام دهركم نفحات
الا فتعرضوا لها من حيث ان الذكر والخلوة انما يوجبان بذلك سلوك
الطريق وتبتل السبيل وانتظار ما ينفحه الحق به مما يليق باستعداده
لا تحصيل ما ينفح به لانه بيد الله لا بيده وكما عمل الله لا كما عمل
وان كان التعرض لكل بما يليق به وما تعرض له وبقدر حاله وسعة
قبوله ويشابهه ما في الاستخارة الى الله وطلب بيان المختار لا لانه
بها كان ما هو كائن من قبل كونها فانما هي من طريق يتعرض فيه لوقوع
المختار له من عند الله لا اماهم به وكذلك ذلك في النبيين والتابعين
النبوة لهم تعرض عند حصول وقت الحاصل بما يليق به وذلك سنة الله
ولن تجد لسنة الله تبديلا قال الامام العلامة سيدنا محي الدين
رحمه الله في الباب ٢٦٨ واما كيفية الالقاء فموقوفة على الذوق

وهو الحال ولكن اعلمك انه بالمناسبة لابد ان يكون قلب الملقي اليه مستعدًا
لما يلقي اليه ولولاه ما كان القبول وليس له الاستعداد في القبول وانما
ذلك اختصاص الهي نعم قد تكون النفوس تمشي علي الطريق الموصلة
الي الباب الذي يكون منه اذا فتح هذا الالقاء الخاص وغيره فاذا وصلوا
الي الباب الذي يكون منه اذا فتح هذا الالقاء الخاص وغيره وقفوا حتي
يروا بما ذا يفتح في حقهم فاذا فتح خرج الامر واحد العين وقبله
من خلف الباب بقدر استعدادهم الذي لا تعمل لهم فيه بل اختص الله كل
واحد باستعداد وهناك تتميز الطوائف الاتباع من غير الاتباع والانبياء
من الرسل والرسل من الاتباع المسمين في العرف اولياء فيتخيل من لا علم له
ان سلوكهم سبب به وقع الكسب لما حصل لهم عند الفتح ولو كان ذلك
لتساوي الكل وما يتساوي فما كان ذلك الا بالاستعداد الذي هو غير
مكتسب ومن هنا اخطا من قال باكتساب النبوة من النظار ولا يقول
باكتسابها الا من يري انها ليست من الله وانما هي فيض من العقل والارواح
العلوية علي بعض النفوس المنعوتة بالصفا والتخلص من اسباب الطبيعة
فانتقش فيها صور ما في العالم لصفائها وصفاؤها مكتسب فما حصله
صفاؤها فهو مكتسب ايضا وهذا غلط نقول غلط فاحش وجهل
واضح وغمه فاضح يستدعي الاستقلال ولا حصول له ولا وصول اليه
بحال والله اعلم قال بل الصفا صحيح ونقش صور ما في العالم في نفس من
له هذه الصفة من الاطلاع وكون هذا الشخص دون غيره ممن اهل
الصفا مثله رسولا ونبيا وصاحب تشريع دون غيره من اهل الصفا
اختصاص الهي في نقشه في صور العالم فان اللوح المحفوظ هو
العالم لما ذكرناه ففيه نقوش صورة الرسول ورسالته وصورة النبي
ونبوته وصورة الولي وولايته فاذا صفت النفوس انتقش فيها ما
في اللوح ولم يلزم ان يكون رسولا بل انتقش فيها من يكون رسولا
وتميزت الاشياء عندها وهذا خلاف ما توهموه مما يحصل بصفاء

النفوس

النفوس فانتقشت فيها المراتب واصحابها علوا وسفلا واما حكم
الاستعداد الذي يقبل الالقاء بالمناسبة التي هي الحبل الالهي
الحاصل في القلب الموجود بالاستعداد اذا اتصل بحضرة الحق نزل
الالقاء عليه وهو الطريق فيتنور القلب بما حصل فيه من علم
الغيب ولاسيما اذا كان من العلم بالله الذي لا تعلق له بالكون كالعلم
بانه غني عن العالمين وبتنزيهه عن الاوصاف وليس كمثله شيء
ومثال الاستعداد والتنزل والحبل المتصل مثل الفتيلة اذا بقي
فيها النار خرج من ذلك النار دخان يطلب الصعود بطبعه الي ما
فوقه ويكون هناك سراج موقد فيصنع الفتيلة الخارج عنها
الدخان تحت السراج وعلي سمته بحيث يتصل ذلك الدخان بالسراج
المنير فاذا اتصل نزل النور عينا في ذلك السراج بسرعة فيتصل
براس الفتيلة الخارج منها الدخان فتتقد الفتيلة فتنظر بصورة
السراج المنير الذي منه نزل النور اليها وتنظر هل انتقص من السراج
شيء او هل حل منه شيء فلا يجتمع وجود الصورة كانه هو فمن علم
سر هذا علم معني قوله ان الله خلق ادم علي صورته وعلم ان الاستعداد
اذا كان علي المقابلة وصحة المناسبة وتعلقت بالهمة الخاصة
به من ان ينزل عليه بحسب ذلك ويكون النور الحاصل في الفتيلة
في العظم الجرمي والصغر بحسب كبر جرمها وصغره ويكون اضاءته
بحسب صفائها وصفاء دهنها ويكون اقامته بحسب كثرة دهنها
وقلته فانه الممد لبقائه فاذا فهمت ما قلناه في هذا التشبيه
فقد علمت علما لا يعلمه الا العلماء بالله وتحققت لقاء الروح علي
القلب علم الغيب كيف يكون واي قلب يقبل ذلك وما يكون عليه
من الصفات وتعلم ان همة الادني نوزي في الاعلا اذا تعلقت
به كما وقع الجواب من الله للعبد اذا دعاه والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل انتهي فنقول قد تبين ان لما ينفع الله به عبده الذاكر

المنقطع للذكر هو بيده ليس بيد العبد منه شيء الا السلوك الى حضرة
الحق بالانقطاع اليه على سبيل الطلب والاستعطاف والتعرض
لنفحاته ثم مسارعته الى ما سبق له عنده ومن جملته ما هو فيه من الخير
كما قال تعالى وليتك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون فكل
ذلك بما سبق لهم ولا نهم وما هم فيه من كلمات الله ولا تبديل لكلمات
الله فقد تبين وجه اسناد الحديث بالتلقين ووجه صحة اجتماع
الحسن البصري باامير المؤمنين والاخذ عنه والتلقين كما تلقن امير
المؤمنين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا ثلاثا وقد علم ان
التثليث من سنته صلى الله عليه وسلم في القائه للحديث وشرايع
الله لها اوامر وان لا اله الا الله عمادا لدين الذي بني عليه الاسلام
فدرجاته الباطنة مبنية ايضا كدرجاته الظاهرة عليه والتلقين
هو التلقي من الملقن لما يلقنه قال تعالى فتلقى آدم من ربه
كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم وبه جرت الاسانيد
وفيه اعتضاد لما ذكر وحصول الفضيلة للكل وبالله التوفيق واليه
الانابة والله اعلم بالصواب ثم نرجع ونقول قال السيد هبة الله
ثالثها الذكر المقيد بالضربين بغير طور الحمائلي بل يبتدي فيه
من الجانب الايمن ويمد لا اله من الطرف الايمن وينوي نفي ما سواه
ويثبت الا الله في قلبه تحت ثدييه الايسر وهذا طريق المشايخ الخلوتية
عليهم شرايف التحية الى ان قال تلقنته من في شيخ ارشادي
ومربي في الدارين اعتمادي قطب سماء الاولياء في زمانه ومركز
فلك الاصفياء في اوانه معدن غرر الجواهر والدرر ناصر الولاية
والارشاد والدين ددة عمر قدس الله سره بلطفه الازهر ونور ضريحه
بنوره الانور في دار السلطنة تبريز الى آخر ما ذكره في بيان حاله
حاله معه ثم ذكر سنده الى ابي النجيب السهروردي بسنده الى منتهاه
ددة عمر هذا هو الروشني الايديني ثم التبريزي الخلوتي المذكور

وقد سبق سنده من شيخه جلال الدين الباكوبي الى منتهاه وهو الذي
ساقه السيد هبة الله في سلسلاته ثم قال رابعها الذكر المقيد
بثلاثة اضرب وهي الطريقة النورية الاسفراينية وطريقه ان تقعد
متربعا ايضا وتضع قدمك اليمنى فوق ساقك الايسر وتقبض بيديك
ساقك اليمنى وتغمض عينيك وتبتدي من السرة وتجر لا منها الى
كالهيئة الثانية تلقنت بهذا الطريق من في جدي المخدوم قدوة
المحدثين علي العمر ازال الله عنه الكرب والغموم يعني ابا الفتوح المذكور
وهو من الشيخ السالك الناسك تقي الدين محمد الخنجي قال الجدي وشرط
هذا الشيخ في تلقين هذا الذكر ان يصوم المتلقن اربعة ايام
متوالية ويغتسل في الرابع ويتلقن صايما وهو من عمه الشيخ جمال
الدين ابرهيم بن عبد السلام وهو من ابيه الشيخ الولي الرباني العارف
الصمداني الشيخ الحاج امين الدين عبد السلام الخنجي حفظه الله بلطفه
المنجي وهو من شيخ ارشاده صاحب هذا الذكر الامام الولي العارف
بالله المعرض عما سوى الله الشيخ نور الدين عبد الرحمن الاسفرايني
خصه الله بمزيد السني وهو تلقن بالهيئة الحمائلية من شيخه الولي
السمناني الشيخ احمد الجورقاني وزاد ضربا عليهما وهو جر لا من السرة
وتصرف في هيئة القعود فيها وتلقن الجورقاني من قطب الاولياء
الشيخ رضي الدين علي بن سعيد بن عبد الجليل الجوبي المعروف بلالا
وهو من النجم الحبر الزكي الشيخ مجد الدين ابي سعيد شريف بن المؤيد
بن ابي الفتح البغدادي وهو من قطب الاقطاب مقرب رب الارباب
مختار الاولياء ومقدم الاصفياء نجم الدين ابي الجناب احمد بن عمر الخيوقي
المشهور بالكبري وهو من الشيخ الولي البحر الماطر اللوذعي الشيخ عمار
بن ياسر البدليسي وهو من امام الاقطاب وقطب الالباب الشيخ ابي
النجيب السهروردي المذكور في الطريقة الثانية خامسها الذكر المقيد
باربعة ضروب المجرب لتصفية القلوب على الطريق الغورية وطريقه ان

تقعد اليمني نسخة صح

تقعد كما ذكر قبيلة لك وتقبض بكفك اليسرى ساقك اليمنى وتضع
كفك اليسرى وتمد فقرات ظهرك مدًّا كما امكن وتغمض عينيك وتبتدا
ايضا من السرة وتجر لا من اسفل سرتك جرًّا كاملا لدفع شيطان شهوة
الفرج وتوصل بقولك اله الي خيشومك كالا فظ لدفع شيطان الخيالات
ثم ترجع بالا الي اسفل جنبك اليمني وتختم باثبات الله في قلبك
وتمسك نفسك حسب الامكان متحنيا الي جانبك الايسر هذه مرة
ثم تفعل مثل ذلك في جميع المرات وللذكر علي هذه الهيئة وان كانت
عسرة مولمة لها اثر عظيم في تصفية الباطن وتنوير القلب وبروز
الانوار وسرعة ظهور المكاشفات ودفع الحجب تلقنت هكذا من شيخي
وجدي الامام احسن الله تعالي اليه يوم القيام يعني نور الدين ابا الفتوح
المذكور وهو تلقن من الامام الولي السالك الناسك صاحب الانوار
والسلوك في احسن المسالك جمال الدين يحيي السجستاني برد الله
مضجعه بلطفه الرحماني وهو قال اخذت هذه الحركات الاربع في المكاشفة
من حضرة رسول الله صلي الله عليه وعلي آله افضل صلوات الله وذلك من غاية
عناية الله ثم لقنني هذا الطريق بعد عشرين سنة الشيخ الولي الامام
شرف الدين الحسن بن عبد الله النوري وهو تلقن من قطب الابدال
وغوث الاوتاد الامام الرباني والعالم السبحاني الشيخ ركن الدين ابي
المكارم احمد بن محمد بن احمد البيابانكي المعروف بالشيخ علاء الدولة
السمناني صاحب هذا الذكر وهو تلقن من شيخ ارشاده نور الدين عبد
الرحمن الاسفرايني المذكور علي الهيئة التي وضعها علي ثلاثة اضرب
وتصرف فيها بما ذكرنا وقد تقدم بسنده انتهي كلام السيد هبة الله
رحمه الله تعالي وقال التاج المرشدي الحازروني المذكور ثانيتها هيئة
جارية علي ثلاثة ضروب وهي الطريقة النورية الاسفراينية وهي ان
تقعد متربعا الي آخرها مضي في الرابع لهبة الله بسنده ثم قال ثالثها
هيئة جارية علي اربعة اضرب وهي الطريقة الركنية وهي ان تقعد كما

تقدم

تقدم وتقبض بكفك اليسرى ساقك اليمني الي آخر ما مر في الخامس المذكور
ابقاء بسنده بتغيير عبارات مثل قوله في السمناني صاحب هذه الهيئة
مكان هذا الذكر وهو احسن والله اعلم قلت قد سبق اتصال سند
التلقين بالسيد علي الهمداني قدس سره وهو اخذ عن الشيخ شرف
الدين محمود بن عبد الله المزدقاني وقد ساح الهمداني الربع المسكون
ثلاث مرات بامر شيخه الشرف المزدقاني هذا وصحب في سياحاته
تلك الفا واربعماية ولي علي ما في النفحات للجامي قدس سره واخذ المزدقاني
عن الشيخ ركن الدين البيابانكي المعروف بعلاء الدولة السمناني قال
الجامي قدس سره في النفحات اختلي في مدة ستة عشر سنة في الخانقاه
السكاكية ماية واربعين اربعينا وهو عن الشيخ نور الدين عبد الرحمن
الاسفرايني وهو عن الشيخ جمال الدين احمد الجورفاني بضم الجيم وسكون
الواو والراء المهملة وفا ونون بضبط عبد الغفور اللاري تلميذ
نور الدين عبد الرحمن الجامي قدس سره في حاشية النفحات وهو عن الشيخ
رضي الدين علي المعروف بلالا وهو علي ما في النفحات وهو علي ما في النفحات
صحب ماية واربعة وعشرين شيخا من الكاملين المكملين منهم الشيخ
نجم الدين الكبري بسنده المعروف فصل قد ورد ما يدل علي ان
حبس النفس في الذكر مشروع مندوب اليه ولم نقع خاص لا بوجد في عدمه
او غيره كيف شئت فانه ورد في قراءة بسم الله الرحمن الرحيم
متصلة بفاتحة الكتاب في نفس واحد بما فيه فضل كبير وفاتحة
الكتاب من القرآن المسمي ذكرا بالنص فلنورده تذكرة وتبصرة فنقول
اخبرني شيخنا ابو المواهب قدس سره وكان مولده ٧ رجب سنة ٩٧٥ ووفاته
٦ من ذي الحجة سنة ١٠٣٨ ودفن بالبقيع نور الله ضريحه عن الشمس محمد بن
احمد الرملي ح واخبرنا بالاجازة العامة الشمس محمد بن الشهاب
احمد بن حمزة الرملي فان ولادته سلخ جمادي الاولي سنة ٩١٩ وتوفي سنة
اربعة بعد الالف ومولانا الفقيه احمد بن محمد في ١٣ من ربيع الاول سنة ٩٩١

بروايته بالاجازة عن شيخ الاسلام ولي الله القاضي زين الدين ابي يحيى
زكريا بن محمد الانصاري السنيكي القاهري فان ولادة شيخ الاسلام
سنة ٩٢٦ فادرك الرملي من عمره نحو تسع سنين بروايته بالاجازة العامة
عن ابي الفضائل محمد بن الجمال محمد بن ابرهيم المرشدي المكي وابي الجود عبد
الرحمن بن محمد بن ابرهيم المرشدي المكي عن والدهما الشيخ جمال الدين ابي
المحاسن محمد بن البرهان ابي اسحق ابرهيم بن احمد المرشدي المكي الحنفي
عن ابي محمد عبد الله بن محمد بن محمد بن سليمان المكي عن ابي نصر محمد بن
محمد بن ابي نصر محمد بن هبة الله الشيرازي كتابة عن الشيخ الامام محي
الدين محمد بن علي بن العربي الحاتمي الطائي الاندلسي قدس سره اذنا
انه قال في الباب الموفي ستين وخمسمائة من الفتوحات المكية
ومن خطه الشريف نقلت ما نصه وصية اذا قرات فاتحة الكتاب
فصل بسم الله الرحمن الرحيم بالحمد لله في نفس واحد من غير قطع
فاني اقول بالله العظيم لقد حدثني ابو الحسن علي بن ابي الفتح الكناني
الطبيب بمدينة الموصل بمنزلي سنة احدى وستمائة وقال بالله
العظيم لقد سمعت شيخنا ابا الفضل عبد الله بن احمد بن عبد
القاهر الطوسي الخطيب يقول بالله العظيم لقد سمعت والدي
احمد يقول بالله العظيم لقد سمعت المبارك بن احمد بن محمد
النيسابوري البغوي يقول بالله العظيم لقد سمعت من لفظ
ابي بكر الفضل بن محمد الكاتب الهروي وقال بالله العظيم لقد
حدثنا ابو بكر محمد بن علي الشاشي الشافعي من لفظه وقال بالله العظيم
لقد حدثني عبد الله المعروف بابي نصر السرخسي وقال بالله العظيم
لقد حدثني ابو بكر محمد بن الفضل وقال بالله العظيم لقد حدثنا ابو
عبد الله محمد بن علي بن يحيى الوراق الفقيه وقال بالله العظيم
لقد حدثني محمد بن يونس الطويل الفقيه وقال بالله العظيم لقد
حدثني محمد بن الحسن العلوي الزاهد وقال بالله العظيم لقد حدثني

موسى

موسى بن عيسى وقال بالله العظيم لقد حدثني ابو بكر الراجحي
وقال بالله العظيم لقد حدثني عمار بن موسى البرمكي وقال بالله
العظيم لقد حدثني انس بن مالك وقال بالله العظيم لقد حدثني
علي بن ابي طالب وقال بالله العظيم لقد حدثني ابو بكر الصديق
وقال بالله العظيم لقد حدثني محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم
تسليما وقال بالله العظيم لقد حدثني جبريل عليه السلام وقال بالله
العظيم لقد حدثني ميكائيل عليه السلام وقال بالله العظيم لقد
حدثني اسرافيل عليه السلام وقال قال الله تعالى يا اسرافيل بعزتي
وجلالي وجودي وكرمي من قرا بسم الله الرحمن الرحيم متصلة
بفاتحة الكتاب مرة واحدة اشهدوا علي اني قد غفرت له وقبلت
منه الحسنات وتجاوزت عنه السيئات ولا احرق لسانه في النار
واجيره من عذاب القبر وعذاب النار وعذاب القيامة والفزع الاكبر
ويلقاني قبل الانبياء والاولياء اجمعين انتهى ومن خطه قدس سره
قلت ولا عجب من فضل الله ان يكون لتالي الفاتحة مع البسملة على
الوجه المذكور ما نطق به الحديث الالهي من الفضل العظيم عند الله تعالى
فان هذا من باب الاختصاص الالهي والفضل لا من باب الجزاء على
قدر نصبك وافضل الاعمال احمزها ولله ان يختص ما يشاء من الاعمال
بخاصية شريفة لا توجد فيما هو اشق منه لسر يودعه الله في الاخف
دون الاشق كما يختص من يشاء من العباد بما شاء من رحمته كما قال
تعالى والله يختص برحمته من يشاء ومما يوضح ذلك وينص عليه
حديث البخاري انما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الامم كما بين
صلاة العصر الى غروب الشمس اوتي اهل التوراة التوراة حتى اذا انتصف
النهار ثم عجزوا فاعطوا قيراطا قيراطا ثم اوتي اهل الانجيل فعملوا
الى صلوة العصر ثم عجزوا فاعطوا قيراطا قيراطا ثم اوتينا القران فعملنا
الى غروب الشمس فاعطينا قيراطين قيراطين فقال اهل الكتاب اي ربنا

اعطيت هؤلاء قيراطين قيراطين واعطيتنا قيراطا قيراطا ونحن كنا
اكثر عملا قال الله عز وجل هل ظلمتكم من اجركم من شيء قالوا لا قال
فهو فضلي اوتيه من اشاء انتهى وقد ورد في فاتحة الكتاب من حديث
ابي هريرة والذي نفسي بيده ما انزل في التورية ولا في الانجيل ولا في
الزبور ولا في الفرقان مثلها اخرجه جماعة منهم الترمذي وصححه فلا غرو
ان يخصها الله بهذا الفضل العظيم ايضا اذا اداها القاري على الكيفية
المخصوصة لسر اودعه الله فيها اذا قرئت بتلك الكيفية ونظائرها في
الاختصاص كثيرة من ذلك ما نقله الحافظ السخاوي في المقاصد الحسنة
عن شيخه الحافظ ابن حجر العسقلاني في حديث قال السخاوي حديث الاجر
على قدر النصب هو في حديث صحيح متفق عليه قال صلى الله عليه وسلم
لعايشة بعد اعتمادها بلفظ اجرك على قدر نفقتك او نصبك
وفي لفظ تعبك بدل نصبك وفي آخر ان لك من الاجر على قدر نصبك
ونفقتك بواو العطف وفي آخر انما اجرك في عمرتك على قدر نفقتك
قال النووي وظاهره ان الثواب والفضل في العبادة يكثر بكثرة
النصب والنفقة قال شيخنا يعني الحافظ ابن حجر وهو كما قال ولكن ليس
بمطرد فقد يكون بعض العبادة اخف من بعض وهي اكثر فضلا وثوابا
بالنسبة الى الزمان وكقيام ليلة القدر بالنسبة لقيام ليالي رمضان
وغيرها وبالنسبة الى المكان كصلاة ركعتين في المسجد الحرام بالنسبة
لصلاة ركعات في غيره وبالنسبة الى شرف العبادة المالية والبدنية
كصلاة الفريضة بالنسبة الى اكثر من عدد ركعاتها واطول من قراءتها
ونحو ذلك من صلاة النافلة وكدرهم من الزكوة بالنسبة الى اكثر
منه من التطوع اشار الى ذلك ابن عبد السلام في القواعد قال وقد كانت
الصلوة قرة عين النبي صلى الله عليه وسلم وهي شاقة على غيره وليست
صلاة غيره مع مشقتها مساوية لصلاته مطلقا والله اعلم انتهى كلام
السخاوي في المقاصد الحسنة والظاهر ان ما نحن فيه راجع للخير والعمل

بسبب

بسبب ادائه على الوجه المخصوص والكيفية المخصوصة لسر اودعه الله
في تلك الكيفية يدرك بنور النبوة لا مجال للعقل فيه بنظره الفكري
كما ان الظاهر من حديث صلاة التسبيح ان ما ذكر من فضلها راجع الى
ادائها على الكيفية المخصوصة فلا يترتب على اربع ركعات على غير
تلك الكيفية ولو كانت اطول قراءة منها وتسبيحا مثلا قال حجة الاسلام
ابو حامد محمد الغزالي رحمه الله تعالى في كتابه المنقذ من الضلال ما نصه
كما ان ادوية البدن تؤثر في كسب الصحة بخاصية فيها لا يدركها العقلاء
ببضاعة العقل بل يجب فيها تقليد الاطباء الذين اخذوها من الانبياء
الذين اطلعوا بخاصية النبوة على خواص الاشياء فكذلك بان لي على
الضرورة ان ادوية العبادات بحدودها ومقاديرها المختلفة المحدودة
المقدرة من جهة الانبياء لا يدرك وجه تاثيرها ببضاعة عقل
العقلاء بل يجب فيها تقليد الانبياء الذين ادركوا تلك الخواص بنور
النبوة لا ببضاعة العقل ثم قال الايمان بالنبوة ان يقر باثبات طور
وراء العقل ينفتح فيه عين يدرك بها مدركات خاصة والعقل
معزول عنها كعزل السمع عن ادراك الالوان والبصر عن ادراك
الاصوات وجميع الحواس عن ادراك المعقولات فان لم يجوز هذا
فقد اقمنا البرهان على امكانه بل على وجوده وان جوز هذا فقد
اثبت ان ههنا امورا تسمى خواص لا يدور تصرف حواس العقل حواليها
اصلا بل يكاد العقل يكذب به ويقضي باستحالته فان وزن
دانق من الافيون سم قاتل لانه يجمد الدم في العروق لفرط برودته
والذي يدعي علم الطبيعة يزعم انه انما يبرد من المركبات بعنصر
الماء والتراب ومعلوم ان ارطالا من الماء والتراب لا يبلغ تبريده
في الباطن الى هذا الحد الى ان قال فنقول للفلسفي قد اضطررت الان
تقول من الافيون خاصية في التبريد ليس على قياس المعقول
بالطبيعة فلم لا يجوز ان يكون في الاوضاع الشرعية من الخواص في

مداواة القلوب وتصفيتها ما لم يدرك بالحكمة العملية الا بعين
النبوة واطال في ذلك رحمه الله تعالى وفيما نقلناه كفاية وفيما ذكر من
الخواص ان من حمل ما عونا به وما كان غطاء دبك محظورا والله اعلم
شيء في نفس واحد وسمي الله عند حمله ورفعه الى المحل الذي يريد
حتى وضعه في ذلك النفس لم يسقط عليه شيء من الهوام والنمل وغيرها
وكذلك اذا صححت عزمته وحمل الامتعة التي يخاف عليها بذلك
كذلك ووضعها حيث يرجوا السلامة سلمت باذن الله تعالى
والله اعلم لان اسم الله لا يضر معه شيء لمن ايقن به واثر حبس النفس
مع التلاوة بان ذلك من وارد الامر **ومما تقدم** ينكشف ان ما
ذكره بعضهم من انه لا يخفى على كل عاقل ان مجرد اتصال قراءة البسملة
بفاتحة الكتاب وصورة المتلفظ بهما لا يوجب هذا الترجيح والشرف
الباذخ انتهى انما يتاتى اذا كان الامر محصورا في مقتضى حديث جار
على قدر نصيبك وسعة الحق تابى ذلك وقد علمت مما تقدم ان الامر
ليس محصورا في ذلك بل الله يختص من يشاء من الاعمال بما يشاء من
الخواص المتربة من فضله العظيم والله عزيز حكيم والحمد لله
رب العالمين ولو كان هذا الفضل مختصا بمن ذكره بكلام قال في
آخره ولا شك فان حصول هذه الصفة يعز ويتعذر على اكثر
الخلق ومحصله خليق بكمال التقريب والاكرام انتهى لم يكن في هذه
الاقسام المسلسلة من اسرار الملائكة والنبي صلى الله عليه وسلم والصحابة
والتابعين مزيد فائدة بل الظاهر المتبادر ان هذه الاقسام انما هي لدفع
استبعاد كون الخبر على ظاهره من كون العمل اليسير يستوجب فضلا
كثيرا وخيرا غزيرا ومنه ايضا ان من قال جزى الله عنا نبينا محمدا بما هو
اهله اتعب سبعين كاتبا الف صباح يعني يكتبون اجره ومن قال
اللهم يا رب محمد صل على محمد وآل محمد واجز محمدا عنا ما هو اهله عقر لولاده
ولم يبق حق لنبيه قبل الاداء ومثل كثير من الايات والاستغفار وما

يحصل

من الشرك اينما في لحظة بعد العمر الطويل في الكفر صح

يحصل بالعمل القليل من الذكر الفضل الجزيل كالشهادة وغفران
الكبيرة الى غير ذلك مما كان عليه لا كان عليه من الكبائر حين كفره
وطيها لسنة والله اعلم ثم كون التالي يلقى الله قبل الانبيا والاولياء
اجمعين والذين لم يقروها على الوجه المذكور من باب حديث يا بلال
حدثني بارجى عمل عملته في الاسلام فاني سمعت دق نعليك
بين يدي في الجنة الحديث ولا محذور في ذلك كما لا يخفى عند الالتفات
الى ان السبق انما وقع له باتباعه لشريعته فيه عمل وهو في ميزانه وبه
سبق لا بنفسه لقوله صلى الله عليه وسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا
فهو رد والمردود لا يسبق به وكلما كان سبق التابع له به صلى الله عليه
وسلم فالسبق له صلى الله عليه وسلم حقيقة لا ولية ثم لسبقه بسؤاله والله اعلم

عنه صح

وانما كشف بسؤاله له والله اعلم ولسؤاله عن خواص الاعمال ليبين
للطالب ان بعض الاعمال اذا عملوا بها ظهر عليه اثرها كما في البسملة
والفاتحة وما ذكره بلال من انه كلما بال توضأ وكلما توضأ صلى ركعتين
فقال له هو ذلك او كما قال فهذا ما يقتدي لمن نظر بنور الله المرشد
وتبين بركة الاتباع ويظهر الاولوية بها **بتصرة** لما كان الحق سبحانه
وتعالى من حيث ذاته غنيا عن العالمين كان ايجاده للعالمين من حيث
مرتبة ما من مراتب كمالاته اعني الالوهية ثم الالوهية لكونها
جامعة للكمالات المتقابلة الاسمائية اقتضت ان يكون في العالم
بلا وعا فيه الى آخر المتقابلات بحسب الاسماء الالهية اذ لا تعطيل
في الالوهية فلا بد من اثر الاسماء المتقابلة كلها والرحمة العامة
التي هي رحمة الايجاد والامداد للرحمن والرحمة الخاصة التي هي سعادة
الابد للرحيم فيهما كال التصريح بما تضمنه اسم الله مع اسميه لما كان الاسماء
الثلاث او الاربعة التي في البسملة هي الاصول الكلية لايجاد الاثار
في القوابل المتضمن تلك الاسماء لبقية ما له مدخل في ذلك من الاسماء والله
سبحانه وتعالى مع انه نص على انه خالق كل شيء فقد نص على انه احسن كل شيء

خلقه مع وجود التقسيم فيما ينسب الي المكلفين من حيث نسبتها اليهم
لا من حيث نسبتها اليه تعالي لانه لا حكم عليه بل له الحكم لا اله الا هو
فيحكم ما يشاء ويفعل ما يريد فالخير كله بيده والشر ليس اليه ولا يشرك في
حكمه احدا وان تحقق التقسيم في افعال المكلفين بلسان الشرع والتكليف
فالله المحمود في كل فعاله من حيث انها افعاله مع تحقق التقسيم من الحيثية
الاخري اذا تمهد هذا فنقول مما تضمنه وصل البسملة بالحمد لله بنفس
واحد من الاسرار ان الله محمود في جميع آثار الاسما علي تقابلها من حيث انها
منسوبة اليه تعالي وان انقسم بعضها بلسان التكليف من حيث انها
منسوبة الي المكلفين وكل من اعتقد هذا فقد دخل في مرتبة توحيد
الافعال حقها مع تضمنه ان الله ان اثاب فبفضله كما قال تعالي ولولا
فضل الله عليكم ورحمته ما زكي منكم من احد ابدا ولكن الله يزكي
من يشاء وان عاقب فبعدله فلله الحجة البالغة ومن اقام الحجة
علي نفسه قبل ان تقام عليه كان سالكا مسلك ابيه آدم صلوات الله
وسلامه عدد خلق الله ابدا دوام الله في قوله ربنا ظلمنا انفسنا وان لم
تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وقد قال تعالي وتلقي آدم
من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم ومن تاب عليه
كان حقيقا بما دل عليه الخبر الالهي المذكور من الفضل الكبير برحمة الله
وفضله فمن قرا فاتحة الكتاب علي الوجه المذكور مع الغفلة عن هذا
الاستحضار فقد اتي بصورة ما يشير الي تلك المرتبة فتشبه
باهل العلم بمرتبة توحيد الافعال واهل الاستحضار لها عند قراءة
الفاتحة علي الوجه المذكور وقد ورد من تشبه بقوم فهو منهم اخرجه
احمد وابو داود والطبراني في الكبير من حديث ابي منيب الجرشي
عن ابن عمر به مرفوعا قال السخاوي في سنده ضعف ولكن له
شاهد عند البزار من حديث حذيفة وابي هريرة وعند ابي نعيم
في تاريخ اصبهان عن انس وعند القضاعي من حديث طاوس مرسلا

قال

قال العسكري من حديث حماد عن حميد الطويل قال كان الحسن
يقول اذا لم تكن حليما فتحلم واذا لم تكن عالما فتعلم فقل ما
تشبه رجل بقوم الا كان منهم ومن حديث زافر عن عمرو بن عامر
البجلي قال قال الحسن هو والله احسن منك رداء وان كان رداك
حبرة رجل رداه الله بحلم فان لم يكن حلم لا ابا لك فتحلم فانه من
يتشبه بقوم لحق بهم وقال في حديث من كثر سواد قوم فهو منهم
ابو يعلي وعلي بن معبد في كتاب الطاعة ان رجلا دعا ابن مسعود
الي وليمة فلما جاء ليدخل سمع لهوا فلم يدخل فقيل له فقال اني سمعت
رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول وذكره وزاد ومن رضي عمل قوم
كان شريك من عمل به وهكذا هو عند الديلمي بهذه الزيادة ولابن المبارك
في الزهد عن ابي ذر نحوه موقوفا وشاهده حديث من تشبه بقوم
فهو منهم وقد مضي انتهي **تتمة** ان الله جل ثناؤه وتقدست
اسماؤه اثني علي اولي الالباب بانهم الذين يذكرون الله قياما وقعودا
وعلي جنوبهم ولم يقيد احدي الاحوال الثلاث بهيئة مخصوصة بل
اطلق فكل هيئة يطلق عليها اسم القعود مثلا متحركا كان او ثابتا جيبها
او ساكنا متربعا او جاثيا او علي اية هيئة كانت ما لم يكن علي
هيئة ما لو يكن تقتضي الي كشف العورة المنهي عنها في حديث
ابي سعيد عند البخاري علي ما سياتي ان شاء الله تعالي اذا ذكر الله
صاحب تلك الهيئة فيها فهو من الذين يذكرون الله قعودا المثني عليهم
ونتائج الاذكار كما انها تختلف لاختلاف حقائق الاذكار كذلك
تختلف لاختلاف هيئات الجلوس كما ان الهيئات تختلف حسب
مقتضيات الاحوال وقد نبه الشرع الشريف علي طرف من ذلك باستحباب
الافتراش في التشهد الاول والتورك في التشهد الاخير وقد قال
تعالي واقم الصلوة لذكري مع قوله في صلاة الخوف علي احد الوجهين
الموافق لمذهب الشافعي فاذا قضيتم الصلوة فاذكروا الله قياما

وتعوّدَ اوعلي حبّو بكم وفي البخاري في باب الجلوس كيفما تيسّر
عن ابي سعيد الخدري قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن لبستين
وعن بيعتين اشتمال الصما والاحتباء في ثوب واحد ليس على فرج
الانسان منه شي الحديث قال الحافظ بن حجر في فتح الباري قال
المهلب هذه الترجمة قائمة من دليل الحديث وذلك انه نهى عن
حالتين نفهم منه اباحة غيرهما مما تيسّر من الهيئات قلت والذي
يظهر لي ان المناسبة تؤخذ من جهة العدول عن النهي عن هيئة
الجلوس الى النهي عن لبستين يستلزم كل منهما انكشاف العورة فدلّ
ان النهي انما هو عن جلسة تفضي لكشف العورة وما لا يفضي الى كشف
العورة يباح في كل صورة انتهى فظهر من هذا ان الهيئات التي
وضعها المشايخ للاذكار حسب ما الهموا على اختلاف انواعها
لكونها ليست على وجه تفضي الى المحذور المنهي عنه شرعًا كانت كلها
داخلة تحت اطلاق ثنا آية اولي الالباب ثم انهم شاهدوا بنور الولاية
بعد المنازلة ان هذا الذكر الخاص مثلا مع هذه الهيئة الخاصة
ينتج امورًا خاصة لا تتيسر بالذكر في غيرها تساعد الذاكر في سيره
باذن الله ما لا يساعد تتايج غيرها من الهيئات في ذلك الوقت والله
اعلم اذا تمهد هذا فنقول لما تقرر فيما تقدم ذكر بعض الكيفيات
الواردة من السنة للذكر الجهري وطرف من انواعها احببت ان الحق
بذلك ذكر شي من الكيفيات المهمة اللاحقة بها لاهلها مما ذكره
سيدنا شيخ مشايخ الكبار السيد محمد الغوث بن السيد خطير
الدين الحسيني في الجوهر الرابع من كتابه الجواهر الخمس وقد سبق ما تستد
تذكر الواقف الحق ان اصولهم من الكتاب والسنة هي التي فرعوا عليها
افنان الانواع استهتارا بذكر الله وان لم ترد تلك الكيفيات بجملتها
على وصف ما ذكروه من ذلك فاصل السنة والكتاب العزيز من السنية
القولية والفعلية ما يقاس به بحسب النور المعروف المعتد ومن الله في

قلوب اوليائه المستبشرة بذكره لان للنور تتايج يستضاء به
فيها وان لم يذكر بالخصوص فالعموم جامعها فيكون ذلك من السنة
الحسنة لرجوعه اليها فورود بعضها مع اندراج بقيتها في عموم الدليل
كاف في ذلك لمن يتبصر فنذكر طرفا من صور الذكر وكيفياته فلرب
طالب راغب فيه مولع في الذكر محبة في المذكور برابطة يحبهم
ويحبونه ومن احب شيئا اكثر من ذكره كما تلقينا ذلك علما وعملا
من سيدنا احمد بن علي الشناوي وهو عن سيدنا صبغة الله كذلك علما
وعملا وهو عن سيدنا وجيه الدين العلوي كذلك علما وعملا وهو
عن سيدنا السيد محمد الغوث المذكور الذي استتم العلم من العمل عملا
بما علم فورثه الله علم ما لم يعلم تصديقا فانه قدس سره بعد ان ذكر
في اول جواهره اجتماعه بشيخه الحاج حضور قدس روحه ومبايعته
له قال فاخترت العزلة في جبال قلعة جنار واعتكفت هنالك
ثلاثة عشر سنة وبضعة من الشهور فعملت فيه ما امرني به وكتبت
ما جرى علي من الحال في تلك الجبال الى اخرها فصل فيه بعض احواله
روح الله روحه فنقول قال سيدنا الشيخ محمد الغوث طاب ثراه
الجوهر الرابع في مشرب الشطار تقول جمع مخاطرا في السباق المرعون الشطار صح
لحضرة الله تعالى وقربه كما قال صلى الله عليه وسلم سبق المفردون
قيل ومن المفردون المستهترون بذكر الله يضع عنهم الذكر اثقالهم قال صح
او كما قال وقال صلى الله عليه وسلم سبق المفردون المستهترون في ذكر
الله يضع الذكر عنهم اثقالهم ليأتون القيمة خفافا وقال صلى الله
عليه وسلم سيروا هذا جمدان سبق المفردون الذاكرون الله كثيرا
والذاكرات الحديث الصحيح فكان الشطار دايما من اهل الله وهم
المفردون المتصفون بالسبق فيما ورد من السنة والشاطر هو
السابق كالبريد الذي ياخذ المسافة البعيدة في المدة القريبة
والشاطر في اللغة من اعيا اهله وشطر عنهم اي نزح مراغما والمنقطع

الي الله المفرد المستهتر بالذكر والنازح عن الشهوات واهويتها ولذات النفوس براغم النفس والهوي والشيطان ومنزح عن الخلق من الجن والانس والقريب والبعيد ويجنبهم وان كانوا اهله ولا يكون ذلك الا للشاخص المعيي كل من دعاه الي خلاف قصده النازح عنهم والفارد كذلك المنكود في السنة اولا نازح عن غيرها يوالي مقصده وسيره وفعله كما يقال تنحرح فارد اي منتجية ناحية وظبية فاردة اي منفردة عن القطيع وذلك كله نعت للسالك لانفراده بالذكر المطلوب فلا يلايم عليه الامن والا فيه لامن اباه فيجنبه ولا يطيعه ويتزح عنه راغما له عن تحكه ثوب به ما كان وان كان من اهله نسبا ولذا عنده يقال فرد تفريدا تفقه في الدين واعتزل للناس لطلب ما يدعو اليه العلم من العمل والشطار بمجموع لهم نعت جميع ذلك علي ما ذكر استهتارا بالذكر حين يتفنن في انواعه بحسب تلقينه عن المذكور ممالم يكن يدريه ولا سمعه لافاضة الحق عليهم بذلك والمستهتر بالشي بفتح التاء المولع به الذي لا يبالي بما فعل فيه او شتم به لاجل استهتاره في الذكر حبا وشوقا للمذكور فيه وهو مثله وردا ذكروا الله حتى يقولوا مجنون ولذلك قال الشيخ في مشرب الشطار يعني انه لا يتولي هذه الجهة الامن كان منعوتا بالشاطر الذي اعيا اهله ونزح عنهم ولو كان معهم اذ يدعونه الي الشهوات والمالوفات وقد عزم راسا بشا كلته الي من يوالي ما هو فيه فهم عند ذلك اهله فانجاز عن الاقربين في الدين استشهدا بقوله تعالي وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من اناب الي ولذلك قال الشيخ رحمه الله في الجواهر المذكور يجب علي الطالب بعد فراغه من عمل الابرار وعمل الاخيار والاطلاع من الدعوة من الاسرار ان يضع القدم في مشرب الشطار فانه اعلي المشارب عند الله وعظيم القدر بحضرته جلت عظمته وليس بدون هذه الاصول وصول ولا بغير هذه الابواب دخول فمن كانت سعادته

[illegible]

ازلية

ازلية يتشرف بهذا المشرب علي الابدية والعالم بهذا المشرب اقرب المقربين واعظم المنتسبين كما يبين فضائله بل شمة منها ابو الجناب الشيخ نجم الدين الكبري قدس سره حيث قال طريق السائرين الي الله والطائرين بالله هو طريق الشطار من اهل المحبة السالكين بالجذبة فالواصلون منهم في البداية اكثر من غيرهم في النهاية وليس لاهل هذا المشرب فناء ولا فناء الفنا بل هو في كل مرتبة من المراتب مشهود بنفسه مفقود عن غيره بيقا البقاء باق وشراب المحبة والذوق شارب وساق يجدون في تلك الحالة حالة لا يسعها احد نعتها بالمذكور الاحد قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد واهل المحبة كلهم لا يخلون من الصحو والسكر بان يكون بعضهم ظاهرين علي الافاقة مع سكرهم وبعضهم سكاري مع افاقتهم واهل هذه الحالة فارغون عن الحالين لان لهم علامة لا علامة لها يشاهدونها في كل خاص وعام بل لا ينفصلون عنها الي الدوام ولا يحتاجون الي الملاء والخلاء ولا ينظرون الي هولاء السر اصولهم مشربهم حرم عشق تصور عين الذات منهم كل حرف جاء اشارة بلفظ الي المعني ولا يتركون به شيئا من معادن المعني ثم ذكر سندا لتلقين المتصل من طريق ابي يزيد البسطامي قدس سره مبتديا برسول الله صلي الله عليه وسلم متنزلا من سيدنا علي رضي الله عنه الي ان انتهي اليه وقد تقدم ذكره اولا علي وجه الترقي والصعود ثم قال وهي من هولاء الشيوخ اي شيوخ السلسلة البسطامية الشطارية ان استحصال هذا العلم الباطن من الشيخ المرشد لازم علي طالب طريقة المعرفة لا من مطالعة كتب هذه الطائفة فان ظهور نتيجة تخلقوا باخلاق الله منوط به وكشف كل باطن بادمته محظوم بازمته ومقدمة هذا العلم الاذكار باي وجه كان من الجهر والاسرار واصل طريقة الاذكار ماثورة عن سيدنا امير المومنين علي

ابن ابي طالب رضي الله عنه كما تقدم ذكره مسندًا فانه لما اظهر على
النبي صلى الله عليه وسلم تعشقه ووجده ومحبته وجده في الوصول
الى الله تعالى وجده اخيرة البرزخ الازلي والحبيب المميز لي
بالاذكار كما ورد في الاخبار قال علي يا رسول الله دلني على اقرب الطرق الى الله
واسهلها على عباده وافضلها عند الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليك بمداومة ذكر الله في الخلوة فقال علي كيف اذكر يا رسول الله فقال
عليه الصلوة والسلام غمض عينيك واسمع مني ثلاث مرات فقال صلى الله
عليه وسلم لا اله الا الله لا اله الا الله لا اله الا الله ثلاث مرات وعلي يسمع
ثم علي رضي الله عنه قال لا اله الا الله ثلاث مرات والنبي صلى الله عليه وسلم
يسمع انتهى وقد سبق نقله برواية ابي المحاسن وابي الفتوح ثم قال
وللذكر طريقان الجهر والاسرار اما الجهري فذكر انواع منها النفي
والاثبات وهذا النوع الاول من الاذكار جلسات وهيئات عديدة
منها ثلاثة عشر ضرب بلا دقة طريقة ان تجلس متربعًا وتمسك
بابهام رجلك اليمنى مع ما يليه العرق المسمى بالكيماس من اليسرى
وهو العرق العظيم الذي داخل قفل الركبة وتضع يديك على الركبتين
فاتحا الاصابع من غير تكلف وينحط حينئذ الى ان تصل اللحية الى
خنصر اليد اليسرى وابتدأ منه قايلا لا اله بالمد الى ان يصل الراس
الى منكب اليد اليمنى بعد وصول الذقن بتمام الدورة الى الركبة اليمنى ثم
تجعل الراس مايلا الى جهة الظهر واضرب من هناك الا الله على الذي بدات
منه ثلاثة عشر مرة بالا الله الا الله الى تمامها ثم تبتدي كالاول ثم تصعد
راسك الى محل الدور الاول الى الكتف الايمن مايلا بالراس الى نحو
الظهر تضرب منه الى ... الكتف الذي منه بدات
قايلا الا الله الا الله الى ثلاثة عشر مرة وتتابع هكذا ما شئت وتفتح
عينيك حين النفي بلا اله وتنفي عن كل ما وقع البصر الالوهية وتغمض حالة
الاثبات وتثبت وحدانية الحق في قلبك بالالوهية فاذا داوم المريد على هذا

الذكر واشتغل به مع هذا الفكر تظهر عليه ثمرته في قليل من المدة
باذن الله ويظهر له فنا نفسه والعالم وبقا الحق الازلي الابدي
نوع ثان وهو ضربان مع دقتين وطريقه بعد حفظ الجلسة المعهودة
والدور لا اله ثم يرفع مقعدته من الارض قدر نصف ذراع او قريبًا
منه ويضرب بطريق الحملة والصولة على نفسه وما لا ينبغي لينزل
ويزول بذكر الله الذي لا يضر مع اسمه شئ والاعمال بالنيات ويدق في نفسه
من ذلك الارتفاع الى الارض بحبس النفس وكظم الفم قايلا في نفسه
الا الله الا الله من غير ان يفتح فمه مع الهمة والصوت المكظوم بالشدة
وطريق الدقتان يخرج الراس من جميع البدن كالرافع له منه ويدق به
على البدن بحملته لاثارة الحرارة القلبية واستعمال كل عضو على حياله
لله في طاعته بالجهد والجهاد فيه ليفتح الله له في سبيله من اسرار
ذلك بقدر استعداده وللذكر نوع اخر وهو ان يبتدئ ما بين الركبتين
بلا ويضرب على الكتف الايمن باله ثم يضرب على الكتف الايسر او الفخذ
الايسر بالا الله ثم يتابع كذلك بقدر قبوله للعمل واقباله على العمول
له وتظهر ثمرته للمحقق في يسير من المدة باذن الله تعالى متى بني على
الاخلاص بيت قلبه واستقبل بها والله اعلم نوع اخر من الذكر
الجهري وهو ثلاثة اضرب مع دقات ثلاث طريقه بعد حفظ الجلسة
والدور المعهودين ان يضرب على الفخذ الايسر بالا الله ثم على الايمن
بالا الله ثم ما بينهما بالا الله ثم يدق في نفسه ثلاث دقات كما سبق
بيانه بحبس النفس وكظم الفم نوع آخر من الذكر الجهري وهو اربعة
اضرب بلا دق وله نوعان احدهما ان يضرب بعد حفظ الجلسة
والدور المعهودين على الفخذ الايسر ثم على الايمن ثم ما بينهما
ثم على السرة بالا الله ولا يتكلم بلا اله الا في الدور الاول قبل الضرب
وهكذا في جميع ما فيه الضرب بلا دق او بدق ويوالي ذلك حتى تظهر له
ثمرته من توالي العمل لان الله تعالى جليس الذاكر فلا بد وان يبدو على

لذاكر أثر بركة المجالسة الالهية الخاصة به على ذلك النوع الخامس نقلبه استعداده

الذاكر أثر بركة المجالسة الألهية الخاصة به على ذلك النوع الخامس
وهكذا في كل نوع فانه تظهر ثمرته من مداومة تلاوة المرء منها كاللقمة
الواحدة مثلا والاستكفاء بالتمام نتمم ودوام وبالله تعالى التوفيق
النوع **الثاني** منه ان يبدل بعد حفظ الجلسة والذكر المذكور بلا من بين
الركبتين ويضرب على الكتف الايمن بالأ وعلى الايسر بها الله ثم يضرب
بالا الله بدون اشباع الهاء في نفسه ثم يضرب باشباع هو على جانب
الظهر منه مائلا بالراس الى جهة الخلف نحو ظهره فيقطع لا اله الا الله اربع
كلمات وبالاشباع هو خمسا انتهى قدر ما يراد في هذا المحل ذكره منه
تبركا واشعارا بان الله تعالى خلع ذلك من الانواع المذكورة بافنان
الذكر كافنان الرياحين او الا غذية على عباده المستهترين بذكره
الذين صار دوام الذكر لهم وتنويع كيفياته غذا ارواحهم وراحة
قلوبهم بحيث انهم لا يسامون فكلما ملوا كيفية انشا الله تعالى لهم
في اسرارهم كيفية اخرى فانتقلوا من كيفية الى اخرى كالطعام الجديد
المستانف تبدو له قابلية جديدة معه فتلك الكيفيات لهم بهاينه
استراحات في العمل كتنويع الصلوة الى قيام وركوع وسجود ورفع
وعود الى مثله وقس به لبدلهم كلهم مع اوقاتهم وانفاسهم لله لانهم
اهل الله وخاصته فافاض الله عليهم تلك الانواع الظاهرة الصور والارواح
باطنة بذلت لهم فتعين لكل واحد منها نوع ومثال كالشبح للروح
وكل محب لا يفارق ذكر محبوبه لان من احب شيئا اكثر من ذكره وكل
هذه الكيفيات تلقيناها عن سيدنا احمد بن علي الشناوي شفاها
وبالعلم والعمل وهو كذلك تلقاها بالعلم والعمل عن سيدنا السيد السند
القدوة والمعتمد سلطان العلماء بالله السيد صبغة الله بن السيد
روح الله الحسيني معرب الجواهر الخمس من الفارسية الى العربية بواسطة
طلب شيخنا سيدنا احمد بن علي الشناوي منه لانه لما عرضه عليه واجازه
به ذكر له ان الذين ياخذون عنا عرب فيحتاجون التعريب فعربه السيد

من

من الفارسية الى العربية بخطه الكريم كله ثم نقل منه ومنه ما
يقبل بذله للخاص والعام ومنه ما لا يقبله الا الخاص ومنه لا يستطيع
حمله الا اخص الخواص لانه من الاسرار ولا يبدل الاسرار الا من المحارم جرت
بذلك سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا وان كان كل احد يعرف ذلك
ولكن الاستعداد شرط لا بد منه لان الاصل الكل عبد لله ممكن وكل
عبد له يرى ان فيه الاهلية والصلاحية للعبودية لله في كل
كال يستدعيه الربوبية من المربوب فيود الاطلاع والعمل بذلك
وليس كذلك الاختلاف المشارب وقد علم كل اناس مشربهم ولان
استعداده يقصر عن تناول ذلك العمل كما ينبغي عند اهله فحصل لذلك
التقسيم بعام يشمل الكل وخاص يخص البعض واخص منه لا يحمله
الا الاخص ويشير اليه قول سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه
الا اني كنت ادخل على النبي وابي بكر وهما يتفاوضان في علم التوحيد
كاني بينهما زنجي وامثال ذلك كثير وذلك في كل درجة على حسبها
لاهلها من الاول الى الاخر بالدوام كما قال تعالى تلك الرسل فضلنا
بعضهم على بعض لذلك وقس به كل طبقة على رسلها بعد النبيين
من الصديقين على اختلاف درجاتهم والشهداء والصالحين تجد
ذلك مشهودا لك بالاستقراء والتتبع ومما يزيد لك بيانا ما
نقله المحب الطبري رحمه الله في الرياض النضرة في فضائل العشرة
رضوان الله عليهم وعلى الصحابة اجمعين والتابعين مما الفه شكر الله
سعيه قال فيه وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كنت ادخل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو وابو بكر يتكلمان في علم التوحيد
فاجلس بينهما كاني زنجي لا اعلم ما يقولون الاثر الكريم فهذا يدل لك
على ان العبد ولو ود الاطلاع والاتباع فانه يقصر عن الوصول والاطلاع
الى تناول الخاص الخاص وان كان خالصا الآن بكونه هو وكان سيدنا عمر
رضي الله عنه على النصف من شان سيدنا ابي بكر رضي الله عنه في عامة

امر لقوله صلى الله عليه وسلم عند الطلب منهما ما هو عندهما فجا ابو بكر
بالكل وجاء عمر بالنصف ورجا به السبق لان كلا منهما بالغيب عن صاحبه
عمل العمل طاعة لله ولرسوله فقال عمر رضي الله عنه ان كنت اسبق
ابا بكر فاليوم لعلي اسبقه فلما وفدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لابي بكر ما تركت لاهلك فقال الله ورسوله وقال لعمر ما تركت
لاهلك فقال من كل شيء نصفه فقال لهما بينكما ما بين كلمتيكما
بفعلهما مكانهما لانه دليل ما عند العامل من الاستعداد والدرجة من
ذلك كما قال تعالى ولكل درجات مما عملوا الاية لان العمل فيها
السابق ويليها فهكذا التفاوت جار في الكل لان الكل في لبس من
خلق جديد ولا تكرار في الذوات ولا الافعال والصفات دنيا واخرى
فمن ذلك جرى قلم الاقتدار لا لاحدي على جبهة كل شيء من المشتقات
والمعلومات على الدوام بليس كمثله شيء لان العمل على الشاكلة
وهي هذه لمن احب رؤيتها باذنه تعالى والله اعلم وقول سيدنا عمر بن
الخطاب رضي الله عنه يتكلمان في علم التوحيد يهديك الى ان هذا العلم
منتهى العلوم وانه الحقيقة بعد الطريقة والشريعة وان كل عالم
لا يبلغ منه المبلغ بالنسبة الى بالغيه وان كان خاصا وقريبا فهو في
المثال كما قال الكريم كالزنجي بين العرب عند التحاور وتمثيله وهو يشكو اللاقوان صح
الحال انواع الاذكار انما اقتصت على الموحدين الخالصين عن شوب
نفوسهم حتى محيت رسومهم في سيرهم فلم يجدوا لهم ملكا معه
ووجدوا الملهم له ولا يكون هذا الا عند خواص الخواص لا محض الاخلاص
وغايته وقال الجنيد سيد الطائفة ينبغي ان لا يقرا علمنا هذا الا تحت
الارض يشير الى ان غير اهل الخصوص والتخصيص لا خص به لا يدركونه
فكيف بمن سواهم ويشير اليه قول سيدنا عمر يتكلمان في علم التوحيد ولا
افهم ذلك كما لا يفهم كلام الزنجي كلام العرب للتمثيل لفهم الفرقان بين ما
يجده مما يتكلمان فيه وبين ادراكه له وقلة المدرك منه لغموضه

وبمجاورة

ومجاورة الحد المالوف المتجا وزمنه لان النبي صلى الله عليه وسلم
صاحب مقام الاعلم بالله منهم والاخشى لله وسيدنا ابو بكر يليه في ذلك
لقربه منه ولذلك قال لو كنت متخذا خليلا لغير ربي لاتخذت ابا بكر
خليلا فهذا يبين لك فتفهم الفرقان بالاستعداد فهذا العلم هكذا
شانه وهو علم الولاية الخاصة التي اشار اليها اولا سيدنا محمد الغوث اوه
فتذكره فان علوم اهل الله كلها في علم التوحيد وهو العلم بالله
الازلي الابدي الذي لا يزال المزيد منه جاريا على الطالبين دنيا
واخرى وقد ورد ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا العلماء
بالله فاذا نطقوا به لا ينكره الا اهل الغرة بالله او كما قال وقال الجنيد
ايضا رحمه الله لو اعلم تحت اديم السماء علما اشرف من علمنا هذا
الذي نتكلم فيه بين اصحابنا لطلبته فهذا يهديك الى انه
لا بد للمقبول من قابل واستعداد تائل واصل منتنا ولان العبد
اذا صدق نفعه صدقه كما قال الله تعالى هذا يوم ينفع الصادقين
صدقهم الاية وهو يوم صدق نيته واخلاصه مع بذل نفسه حالاصح
في وسعه في طاعته بالله لله في هذه الدار التي هي خمسون يوم
من ايام ذي المعارج وكرحمة الا انما يظهر ما الا قال تعالى ولتنظر
نفس ما قدمت لغد فانظر الان الى يوم القيمة وقته فتكون
بذلك متاهلا للقبول كما قال الجنيد ايضا وقد تقدم قوله ما اخرج
الله الى الارض علما وجعل للخلق اليه سبيلا الا وقد جعل لي فيه
حظا ونصيبا فهذا منه جار تحت ظلال قوله لو اعلم تحت اديم
السماء وان همته العلية توصلت بشرف العلم وهو علم التوحيد
المثمر للذكر والانقطاع بالاخلاص الى الله على الدوام وله قال
عند السؤال لون الماء لون انائه وترى الجبال تحسبها جامدة
وهي تمر مر السحاب لما سئل عن عدم ظهور التاثر عليه عند سماع
وهو حاضره فذكره فاذكر تظفر بالمذكور ما كان فالعلم الخاص

الازلي الابدي الذي لا يزال المزيد منه جاريا على الطالبين دنيا واخرى وقد ورد ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا العلماء بالله فاذا نطقوا به لا ينكره الا اهل الغرة بالله او كما قال صح

عند الخواص وخواص الخواص هو علم التوحيد وله ساحل ووسط
ولجة هي وسط الوسط وغايته والاول اول الطريق كما شرع فيها
ثم تنتهي اليه وقد ورد اسست السموات السبع والارضين السبع
على قل هو الله احد فهذا هو العلم الذي يبني عليه كل العلوم ولهذا
يطلع صاحبه على حظه ونصيبه من كل علم متى ادركه كما قال الامام
الجنيد والجهة الابيات بالجملة ينتهي ما اكمل رسمه بلغته للطالبين
بلغتهم بلغتهم وعلى الله قصد السبيل ثم لتعلم ايضا ان من وجوه استعمال
فنون هذه الانواع من الذكرات اهلها لما لم يكن لهم شغل الا بالله
وعزلوا متعلقات نفوسهم وان كلفوا بها في جنب الله فجعلوا انواع
الذكر السري والجهري مكان حظوظ نفوسهم البشرية واستغرقوا
ذلك في الله بالله لله لا لطلب عوض منه بل لطلبه خالصا يريدون
وجهه كما امر بقوله ولا يشرك بعبادة ربه احدا فعند الخالص لا يشرك
ولا نفسه ولا اخصها فكانوا بذلك خواص خواص اهل الله ومصطفاه
الله يريدون وجهه فلا تعلم علينا كما ايها الطالب منهم ان كنت
طالبا فان التكليف بالاستطاعة وهي لكل على حسبه كما قال تعالى
لينفق ذو سعة من سعته لا من سعة غيره والمعنى كالحس ما لم يحس
او حس وكل ميسر لما خلق له لا لغيره وهذا يبين الخاص والعام
والاخص واخص الاخص كما سلف فتذكر فكان ذلك منهم على نفوسهم
فيما هو بالجبلة لها وبذله لله منهم لا لها تقربا لا تفريطا رجحت
اذ امكان حصول عمل من نوافل الاعمال المشتمل عليها محض العبودية
لله اذا وجدوا اليه سبيلا باي سبيل الهوى من الحق عملوا عليه فكان
ما ذكر وردا صلا لما فرغ وتوقع عليه وقد علم كل اناس مشربهم فلا يطيب
شرب هؤلاء الشطار المتسببين على قل هو الله احد او على قايل هو الله
احد حرفا كما في الرواية الاخرى الا على شرب البحار والسنتهم تلهث
عطشا طلبا للمزيد كما هو المذكور عن الامام الهمام ابو يزيد قدس سره

وبالله

وبالله التوفيق وفي الحديث القدسي يا ابن آدم ثلاثا واحدة لي وواحدة
لك وواحدة بيني وبينك اما التي لي فتعبدني لا تشرك بي شيئا
واما التي لك فما عملت من عمل جزيتك به فان اغفر فانا الغفور الرحيم
واما التي بيني وبينك فعليك الدعاء وعلي الاجابة والعطا اخرجه
الطبراني في الكبير عن سلمان مرفوعا فنصل اللهم صل
على سيدنا ونبينا محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آله واصحابه
اجمعين عدد خلقك بدوام ملكك وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آلهم
وصحبهم والتابعين وعلى اهل طاعتك اجمعين من اهل السموات واهل
الارضين وعلينا معهم برحمتك يا ارحم الراحمين عدد خلقك ورضا
نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك كلما ذكرك الذاكرون وغفل
عن ذكرك الغافلون وسلم تسليما كثيرا كذلك اللهم اعنا على
ذكرك وشكرك وحسن عبادتك اللهم انا نسألك التوفيق لمحابك
وصدق التوكل عليك وحسن الظن بك اللهم انا نسألك حسن
اليقين والعافية في اللهم هب لنا مغفرتك الجامعة لما ظهر منا الدارين صح
وما بطن ليكون بنور غفرانك وسترك في الاحسن بعد الاحسن في السر
والعلن واجعل اللهم بكرمك سريرتنا خيرا من علانيتنا
والمحبين واجعل علانيتنا صالحة اللهم انه لا وصل ولا وصلة
لواصل الى شيء ما الا بك فاعنا على ما طلبته منا ويسرنا فيه لليسرى
وجنبنا العسرى كيف كنا انك المتولي على عبدك ما كلفته به وانت
على كل شيء وكيل وعلى كل شيء قدير يا من اليه المصير في كل حال ومسير
فاجعلنا في صراطك المستقيم مع الذين انعمت عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين غير المغضوب عليهم ولا الضالين
آمين اللهم صل وسلم على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الامي
وعلى آله وصحبه عدد خلقك بدوام ملكك ومن علي من طلب الكمال بالتشبيه
باهل الكمال ومن على المتشبهين بالتخلق وعلى المتخلقين بالتحقق

وزد المتحققين من عندك نوراً في غائبة شاملة آمين واغفر
اللهم لآبائنا وابائهم وذراريهم ولمشايخنا ومشايخهم وتابعيهم
ومجاوريهم بكرمك يا ارحم الراحمين سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
تم الكتاب على يد افقر العباد الى رحمة الملك
الجواد محمد بن ابي بكر الاحمدي اصلا
الشافعي مذهبا القادري
طريقة غفر الله له ولوالديه
ولكل المسلمين
والمسلمات
والمؤمنين
والمؤمنات
آمين
١١١١ هـ

ضوء الهاله في ذكر هو والجلاله
تاليف الامام شيخ الاسلام قدوة
الانام السيد الحسن السيد احمد
القاشي العرجان الانصاري
اعاد الله تعالى علينا
من بركاته وبركات
اسلافه
بمنه
وكرمه
امين

وعلى آله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد

وبه نستعين ونستفتح وهو خير الفاتحين الحمد لله المتجلي باسمائه
لكل طالب عليم والحمد لله بحمده الذاتي القديم فيما ظهر وبطن من الاعلام
والتعليم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاحد الصمد الذي
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ولم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم
يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا
واشهد ان محمدا عبده ورسوله المرسل بالهدى ودين الحق ليظهره
على الدين كله ولو كره المشركون والصلاة والسلام الاتمان الاكملان
عليه وعلى اله وصحبه وانصاره وذريته واهل بيته وعلى جميع الانبياء
والمرسلين وال كل وصحبهم اجمعين وعلى كافة مشايخنا وتابعيهم
الى يوم الدين وعلينا معهم برحمتك يا ارحم الراحمين وعلى والدينا
ومعلمينا ومن له حق علينا امين وبعد فهذه ترجمة عن بعض
اسرار الذكر الاتي ذكره لاهله قال تعالى جل ذكره ولله الاسماء الحسنى
فادعوه بها فهذه الاية الشريفة مصرحة بان الاسماء الالهية وسايل
المسمى اليه فلا دخول عليه ولا طريق بغيرها ابدا ولا خروج
فاي اسم تمسكت به وصلت قولا او فعلا وعقدا مما يجري حكمه
تحت اسمه الهادي وكذلك الاسم المضل ولا زايد وباي من ابوابها
توجهت كما ينبغي له دخلت فهي اي هذه الترجمة المذكورة وان
قلت لفظا فاضية وجالبة مضمون جملة للمستبصر المنقطع الى مولاه
المستهتر في ذكر الله خاصة وخصوصا بذكر الاسمين الكريمين
هو الله ثم الله هو كما تراه في الحمرة في القسمين لما قد تقرر بعد قاعدة
ذكر لا اله الا الله محمد رسول الله لانها لا يسبقها عمل ولا تترك ذنبا
لاشتمالها على خواص الاذكار الالهية جملة وتفصيلا كما سنوضح لك
بطرف فيه للتنزل الغيبي الى انها درجات الشهادة بما تقتضي الحضور م
ويقتضي ان المشار اليه بهو في باطن الغيب المشهود لله او غيب
كل شاهد الله المشهود في مجلى غيب الشهادة دائما باية فاينما
تولوا فثم وجه الله وان الذين يبايعونك انما يبايعون الله

وكفى

وكفى بالله شهيدا محمد رسول الله فتدبره تجده تفصيلا
فاذا علمت هذا واحببت العمل به على مشرب الشطار بموجب
مرسوم التنزل الالهي اليك والترقي بالذكر المذكور المنادي كل م
به لك في الاية يا ايها الذين امنوا اذكروا الله بالذكر الالهي
المشار اليه اولا بهو الله تاخذ صاعدا بهو من تحت السرة نزعا
بالقوة القلبية الالهية في نفس واحد الى ان تلقى راسك
الى خلف ووجهك الى السماء ثم تقول من هناك وانت في حبس
النفس ان استطعت والا تممت له شيا فشيا حتى يحصل
لك حبس النفس في نفس كما كنت قايلا بالمرة والشدة
على السر الله باطنها رحمه الله وتعالى ذلك حسب الطاقة
والفراغ دواما ثم تنال نفسك الاول بدا وعودا متواليا متعاقبا
ولكن قولك الله الله الله حين الضرب به على القلب متعاقبا في كل نفس
وترا لان الله وتر يحب الوتر اما ثلاثة في نفس او خمسة او سبعة او
تسعة وتتم بالمداومة عليها زمنا حتى يصير لك ملكة ويفتح الله لك
في ذلك ما شاء الله تعالى بحسب همتك وهمك واقلاعك الى الله تعالى
ثم تزيد في الاوقات بحسب عملك ووقتك وفراغك للذكر انسا
بالمذكور جل وعلا وما يقتضيه منك الطلب الالهي حالا الى الله به
على خلدها وعدك به الله وزيادة من الحسنى الاسمائية وكلا وعد الله
الحسنى وان تفاوتت الدرجات وتفاوت اهلها بها التفاوت
بتفاوتهم كما قال الله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل
اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله
الحسنى فالتفاوت بالاسماء الالهية وجهاد النفوس بها اسما كاليها
الحسنى للذاكرين وكلا وعد الله الحسنى وهذا دابك بالعزلة له حتى
يفتح عليك الفتاح العليم من لدنه وانت تلاحظ كما ذكرت لك ان
المشار اليه بهو هو الله الحاضر في الشهادة عند نفسك وعند المنظور م
الافاق بمرسوم قل كل من عند الله حتى يبدو لك توقيع كلا بل هو الله
بما توسلت اليه به من اسمه انه هو الفتاح العليم فلا فتاح ولا عليم

الاهو ابدا وهذا الذكر الكريم من اسرع الاذكار باذن الله فتحا واتمها
قايده ونشرا فاذا فتح الله عليك بسر من اسرارهم وهيا لك بارقة
من بوارق انوارهم وشهدت السر في الجهر والغيب في الشهادة رايت
ان المشار اليه هو البعيد بعينه هو الحاضر لديك في عين الحضرة
بل ما ثم الا هو فتستند بدا باذن الله تعالى فلا حك ولا في كوكب سعدك
وتخاطبك بالقبول لك والاقبال عليك بما ذكرتم لك بضعف
الدايرة في هاء الهوية الالهية التي هي في الاسم الله من احد الجانبين
من دايرة الهاء المشقوقة المشهودة في هو والواو واو التفصيل
للجهات الست لانه مشتمل عليها بحسب العدد والخارج
الجامع لكل خارج فخذ اذ ذاك في الركن الثاني الذي هو
الله هو لترد الظاهر الى الباطن كما شاهدته وتشهد الاخر
من الاول كما شهدت الاول في الاخر بملاحظة ان الظاهر منك
والعالم وهو الباطن الاول في باطن العلم الازلي الابدي وكيفية
العمل به كالاول وان شيت في الكيفية من الذكر الاول ايضا ان
تاخذ لهو من الركبة اليسرى وتصعد الى الكتف الايمن جامعا في
نفس واحد ثم تعود من هناك ضاربا بالقوة على الركبة من
حيث بدات بالله وتعالى وهذه كيفية ثانية وان شيت
ان تاخذ من الجانب الايسر وانت داير الى الركبة اليمنى ثم
الى الكتف الايمن وتدور الراس من خلف الظهر بحيث يلتوي
عظم الظهر بنفسه لتاتي من الحركة بقدر ما امكنك بذلك لتشغل
جملتك بالحركة في الذكر ويتعبد كل عضو منك بنفسه ليأتي
من الحركة بما امكنه في سبيل الله لان ذلك ذكر به كله وجاهد
في الله ولذا امرت في الصلاة ان تلتفت يمينا وشمالا وخلفا
واماما وان تنحني راكعا وان تسجد لله لتستعبد جملتك في سبيل
الله وياخذ كل عضو منك حظه وكل جهة حظها حتى من القرب
المشار اليه في الذكر له مثال في الصلاة وصورة وهي ما تقوله
عند التشهد بلا اله الا الله وتوجه ذلك من قلبك موجها له الى
عقلك

عقلك وسمعك وبصرك حتى ترسله الى سبابتك رافعا في
الضرب بلا اله الا الله بها عند قولك الا الله جامعا به كل جمع
مع الله وعادل به فهكذا هو الامر في جميع عبادات الله مستندا الى
المشروع لا غير وانما يحتاج الموفق الى النظر حتى يرده الى محله او
يستكفي بهم في ذلك وهم امناء الله على خلقه وعلى انفسهم وغيرهم
الا بما هو به واجب او مندوب او مستحب او مرغب فيه لا محرم ولا
مكروه ولو ظهر لك في الصورة مخالفته للامور فانما ذلك لعدم
ادراك ايصاله الى محله كما علموه وذلك من مقوله خرق السفينة مثلا
وقتل الغلام وما جانسه فرضا ونفلا فهكذا هو الامر في النقل كالفرض
فان درت بالذكر المذكور بقدر الامكان فاضرب من حيث بدات بالله
ونوالك لذلك مع حبس النفس الى ان تنفذ الطاقة منك في الذكر فتستمر
خيرا وان اردت ان تعمل عكس الاول فتاخذ من الركبة اليمنى صاعدا
وصعودا الى الكتف الايسر وتعود من هناك الى حيث بدات ضاربا
بالقوة متعاقبا ومكررا الاسم الله الله الله الله مستحضر القولة واذكر
اسم ربك بكرة واصيلا بذلك التكرار حسب طاقتك وان شيت
ان تاخذ من الركبة اليمنى دايرا الى الركبة اليسرى الى الكتف الايسر
الى الخلف كما سبق الى الكتف الايمن واضرب من هناك الى حيث
بدات بالله كما سبق متواليا وكذلك بالذكر الثاني الذي هو الله
هو ويكون ابتداؤك في الذكر الثاني بالله هو كما كان ابتداؤك
بهو الله فهذه خمس كيفيات من كيفيات العمل على منبر الشطار
من اهل الجذبة الالهية والمحبة بالذكرين الشريفين والكيفيات
كثيرة فيهما وكلها كاف وشاف اقتصرت على ما ذكر لضعف
المتلقين ولكون الحضور المذكور بالمذكور كاف في الذكر
والاستمرار واستحضار المذكور وحبا التماد وذلك هو المراد
بالاصالة والباقي بالتبعية واستحضر ايضا عند افتتاحك الذكر
بالذكر من محل الابتداء الى ان تعود اليه ان ذلك منك بالذكر
ماخوذ من دورة هاء الهوية والجلالة المشار اليها عيناو

الى المتقوه المشهودات او المشهوده من كل وجه وحاله حتى يتضح
لك شهود السر جهارا وتملك جميع العبرات المشهوده لاهل
السر في جميع الحالات والجهات حتى في دوره العين والاذن والعنق
وامثالها لان الامر دعاك كله حتى ينطلق شهودك بذلك بعد
الاستصحاب فتشهد في صلاتك قياما وقعودا من اول الدعوة
المبتداه الى اخره وفي صومك بدا وختما وفي حجك ابتدا
لا زما وفي زكاتك بتمام صولك وكمال نصيبك وانتهاء الامر
الى الاول ابدا وفي ذرات وجودك نثرا ونظما وذهابك وايابك
وحضورك وغيابك مسما واسما علا وحكما كل ذلك بالدور
لا بالخط وبالقبض بعد البسط واذا تمكنت من الذكر الجهر بهذا
الوصف فاشتغل بالذكر السري حتى تترك اللسان صامتا كالموتى
والقلب ناطقا بالذكر كذكر اللسان المطلوق واشد ذكرا حتى تخلق
منه ويصير لك جبلة لان العادة طبيعة خامسه فتكون في
الخلا والملا مستوى الحالات لا يشغلك عن مطلوبك شاغل
فتمر عزلتك في عدم العزله ويصير عدمها في عينها لانه عدم
العدم وعدم العدم وجود وليعلم ان هذا الذكر الاول الذي
هو هو الله اوفق وضعا في المطلب والطلب الالهي اذ المراد
الاول تنزلا لشهود الوحده الذاتيه في الكثره الاسميه ثم الفعليه
فضمير وحده هو في كثرة الوحيد الله باسمايها الحسنى كلها
فالهو المشار اليه هو الله المشهود لديك وعليك بانه كل شي
هالك الا وجهه اي الاوحد هو له الحكم ظاهرا وباطنا اولا واخرا
بسطا وقبضا عطاء ومنعا عزا وذلا ضرا ونفعا هدا وضلاله
بدا وعودا واليه ترجعون فهذا هو المراد الاول بسر احببت ان اعرف
وله ما في السموات وما في الارض من النفل والفرض والاصل والفرع
والعشر والشفع واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه ومن ايماء ابه
اليه هو الله من اخر سورة الحشر وغيرها انه انا الله هو الحي نازلة
منزله الى الله فهذا هو المراد لكل مريد من اهل الاختصاص والتاييد

وابقيا بالعكس هكذا قال المؤلف عفا الله عنه

فهذا وما والاه ذكر الفقرا التام لشهود الوحده الذاتيه في الكثره النسبيه الاسمائيه صح

الملقون

الملقون ما يلقون بالامداد للمريد فداومه مستغفرا وتبتل اليه تبتيلا
والتقطيع له مستحكا نفى بالسر والاخفى من عين ماظهر وخفى عيانا
بعينه وهو السميع البصير فبان الذكر السري بعينه فالذكر
اذا ورد بالتوفيق الالهي والوضع الاول كما هو مستنزلا الى اسماع درجا
الوسايط وعاد كابدا فاختم بذلك ابدا كما هو به ازلا وابدا فهو
من الاسانيد العاليه المتعاليه عند اهل التدقيق والتحقيق قلت
الوسايط او كثرت فان صادف قلبا فتوحا على نفوسه الافاق المنير
ما ذكر [illegible] المذكور هو الذي يترك التكرير [illegible] الله وسمع على تنزيله
لم تنفك المتلقون عن وصفه ولم تنصرف به العاملون عما هو عليه
بسبب من اسباب المعاملات الالهيه في القصد والوضع والعمل
ودوام المعاملات والملاحظات التي بينهم وبين سيدهم حال
العمل كذكر هو الله وكذلك هو الحي يعني هو الله وكذلك لا اله الا الله
وما في معناه لكونه هكذا ورد ولم يتنزل على وجوده ازلا وابدا
وذكر هو الحي اذا حققته بموجب كثرة الاستعمال هو حي فقد
تصرف فيه بحسب العمل كما تصرف في بسم الله بكثرة الاستعمال
فلانه يعطي في تنكيره ما يعطيه في تعريفه من الشمول والاحاطه
والاستغراق والمراد بالتعريف الانفراد والحصر والاحاطه الذاتيه
واما في مراتب التفصيل من حيث الافاضه والجزاء من الفضل فلا اداة
التعريف مقام تخصها من حيث الافاضه على العامل في درجات
ذلك التخصيص وهو واحد وثلاثون درجه وفي كل ما هو في معناه
كهو الله والله هو اذا ورد الذكر باول الوضع الا فرد متلق
الى اخر متلق وملق بغير تغير في الوضع بزياده او نقص
من العاملين الواجدين المرشدين والمسترشدين فهو عالي
السند مقتضيا عقب المدد كما ذكر فمتى حصلت على المطلوب من
كمال شهود الوحده في الكثره كامر مستحقيا بلا اله الا الله محمد
رسول الله وان الذين يبايعونك انما يبايعون الله
شهود منازله الالهيه واقعد في نفسك بالجمع الافاق حينئذ
داليه صح

وسمعها صح

بهو حي صح

كنت المراد لعينه والمناظر بعينه لا لحكاية الحاكين عنه وارثنا الاهيا
ظاهرا وباطنا لخطاب سر انا نحن نرث الارض ومن عليها
والينا يرجعون بارزا بضمير فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع
الناس فيمكث في الارض يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك
يوم الخروج منك الى الله وحين نبدل اوصافك باوصافه
وهذا عند اهل الله هو المراد الذي نحن عليه باذن الله الخروج
يوم يخرجون من الاجداث سراعا فتذكر بما يجري السكوت
عند النجاة على ما يفيد الاعلى ما لا يفيد وفهمت حاصل لا اله
الا الله وجدت ما ذكر الامر منحصرا فيه فتعين لذاته اثبات ونفي
ظهر عنهما لف في نشر ونشر في لف فالتنزل من حضرة هو الى حضرة
الله لف بهو في نشر بالله وعكسه لان اسم هو اسم اشارة
بهو والاشارة تقتضي البعد اعتبارا وتعقيب الجلالة به
يقتضي القرب والحضور الذاتي المحض الذي لا غيبة فيه بين
الظاهر والباطن والاول والاخر فالاشارة بهو الى الله الذي
هو مسمى الالوهية المقتضي لكل تعيين من تعينات الالوهية
اجمالا وتفصيلا وبذلك ارسل الله الرسول الى كل فرد من افراد
الجمع بشهادة ان لا اله الا الله محمد رسول الله لظهور الايمان
الغيبي في الشهادة المحسوسة عند طلب الرسول منه قول
لا اله الا الله محمد رسول الله فهو المسمى عند كل فرد بجميع الاسماء
فلم يفد ذلك اسماء لشهود الاحدية الذاتية في الكثرة الفعلية
ولم يزل الامر بسطا وتفصيلا الى غاية المراد بالحب والبيان
عند اهل الوجود والوجدان الى ان تم الدور بعكس الطرح
المستوي كما ذكرنا فمن جمع البسط والتفصيل الى الاجمال والقبض
كما بدأكم تعودون فان فرغنا الى الله الامر كله دوري في هاء
الهوية والجلالة ليس الا بنفسه لذاته لا لسبب وهذا وجه الله
بهو الله والله هو طردا وعكسا فاذا وجد الذاكر ذلك واشرق عليه
النور بما هنالك يا حبذا في طلب شهود الكثرة في الوحدة ضد الاول

كما ذكر

لله وحد

كما ذكر فيشتغل بالذكر الثاني بما من الله هو اذ صورة في المثال
صورة حبل ممدود ذو قطعناه بالقلم طرفا فعاد الفا وقطعنا
مثل ذلك فعاد لامان وعقدنا طرفه فعاد هاء فعاد اسما ثانيا
بعد الاسم الاول الذي هو صورة ما قبل التعين فعاد حرفا وعقدنا
منه طرفا آخر فعاد لا حلاقة هاء وواو فعاد هو بعد المد الا عدم التعين
المشار اليه اولا اصل والتعين فرع والاحدية اصل والكثرة فرع فهكذا
هو الامر كله سهل ممتنع قريب بعيد فتذكرات الذكر تنفع المومنين لا غير
فمن التراجم القرانية الخاصة بالذكر الاول قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله فاعلم انه لا اله الا الله وما
بكم من نعمة فمن الله صنع الله الذي اتقن كل شيء صبغة الله ومن احسن
من الله صبغة ونحن له عابدون ولذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون
ان ربكم الله ذلكم الله ربكم الله العزيز الحكيم صراط الله الذي له ما في
السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور وهو الذي في السماء
اله وما في معنى ذلك يمحو الله ما يشاء ويثبت وذلك الفضل من الله
وكان فضل الله عليك عظيما ولله عاقبة الامور والله واسع عليم
وان الفضل بيد الله فكل هذا وما في معناه من بسط الذكر الاول الذي هو
هو الله لا التفصيل كله بالله والاجمال كله بهو لان هو تضمنه الاول
والاخر والظاهر والباطن فهو لام والف والله للتفرقة والنشر وظهور
الاله والمالوه والالوهية فهذا كله من نشر اللف واعلم ان ذكر الله بسطه
في العلم والجسم والله يوتي ملكه الذي هو تفصيل الامر [illegible]
من يشاء وفتح المفيد لك على فهم بسط الفيض انك كنت في الاحدية
شانا وفي الواحدية عينا ثابتة متميزة معنى وفي عالم الملكوت
روحا مجردة وفي الطبيعة طبيعة جامدة وفي الهباء صورة متمثلة كالظلال
مثلا وفي الجسم الشكل جسما حتى برزت صورة مثله الهيئة مالوها لا اله
بظهور اسم الله ولا اله الا الله وكما بدات تعود لدوام الامر في نفسه بعد الكلام لذلك
لذاته قال سيدنا وامامنا السيد محمد الغوث رضي الله عنه في خطبة الجواهر
الاول الحمد لله الذي اظهر الحقائق الكونية والاعيان الممكنة من صور الاسماء

بالطول منه

هو منه

[illegible]

الالهية التي باختصاصها طالبة المتوالي لاوليائه التي في جميع الاطوار فانت في كل صورة مصورة من كل اسم بسطا وقبضا وفي كل اسم من الاسماء الالهية فانت في الحي حي وفي العالم عالم وفي القادر قادر وفي المريد مريد الى اخر الاسماء وان شئت قلت فانت في الحي محيا وفي العلم معلوما وفي الارادة مرادا وفي القدرة مقدورا الى اخر الاسماء الالهية والكونية فاعلا منفعلا حتى ظهرت عنها صورة اسمائية فهذا وما في معناه من لوازم فتح ذكر هو الله وكذلك من لوازم شهودك اياك حين التنزل في الماء ماء وفي الهواء هواء وفي النار نارا وفي التراب ترابا وانت ذلك المجموع والخارج عنه بل جموع او في المجموع فافهمه فقد انبسط واحدك وتكسر شاهدك فتلتق وارادك وفاصلك ومقاصدك فبذلك وجب يدعوك بهو الله نزولا حتى تستتم الدعوة فاخذ في العروج بالله هو فانه جوامع كلماته واياته عروجا كما بدا الله احد الله لا اله الا هو الصمد هو الظاهر والباطن والحكم الله واحد لا اله الا هو انه هو يبدئ ويعيد هو الله لا اله الا هو فحصل منه هو هو لانه الاول والاخر فهذه وما في معناها من جوامع كلماته ومفصل اياته فرجع التفصيل بخطاب الاجمال قبضا وبسطا وقبضا وانه يقبض ويبسط ويقبض لكيلا يعلم من بعد علم شيا فهذا المذكور وما في ضمنه من فتح ذكر لف النشر باشارة ان الظاهر المنشور هو الباطن بلا ستور وان الله المبدئ هو الله المعيد والصمد المطبق المطلق فظاهر والتطبيق واستيفاء سر هذين الذكرين لا تفي به المؤلفات لاشتمالهما على دائرتي الغيب والشهادة بما فيهما وما لهما وجميع الكتب المنزلة تفصيلها والاحدية والالهية بما لهما وما منهما ولا خارج عن ذلك بدءا وعودا فهذا رشحة من رشحاتهما ونفحة من نفحاتهما اجمالا لمن شاء الله وخصوصا بعشق الذات للذات وانقطع في مشاهده هو الله ودعا والله هو وجدا حتى وجدها وجد عنده ما وجد فوجد الله عنده فوفاه حسابه واليه ايابه ولم يعصه طاعة الله فيرى سر انما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون عن الاذن بما هو الواجب الذاتي الذي لا يكون خلافه ولا خلاف فيه فظهر بلباس خلقه وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما

يشير الى ما ذكرناه قول سيدنا في هذه الخطبة ولما كانت الاسماء الحسنى والعلى متحالفة الاحكام والمصابيح فذلك تخالف فهي تنتهي الى ما ذكرناه اقتضى المكونات الى اخره فانه قول سيدنا محمد القوت والله اعلم منه

فاعلم

واعلم ان هذين الذكرين الشريفين يشتملان على سائر الاحكام الشرعية الحكمية والاصول الحقة بالذات اشتمالا لا يشذ عنه شيء بل تتقسمات القران العظيم والكتب المنزلة قسمة الهية لقسمة الذكرين المستقلين مثلا بادراك مورثهما في قضية من الله تعالى فتتبع ذلك حتى تجده بالذات حسا ومعنا في كل ما تسمعه وتبصره وتتعقله وتتخيله حقا حقا لتشهد الوحدة في الكثرة والكثرة في الوحدة بزاجا وملحا بلا كثرة ولا وحدة وهذا دليل الاستواء الرحمان على العرش السبحاني بتوجهات الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله فالحمد والحمد لله والافضل لله صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور فاذا ولجت لجة تحت التحت وخلصت من دقة هبوط الفوق والتحت بمعارج لله ما في السموات وما في الارض وهكذا بمصير الية الا الى الله تصير الامور الى ان تجد الذي في السموات وفي الارض وصلت فاذا دققت النظر في الاسم الاعظم الله بفرده وجدته واحدا من حيث ما هو هويته الى ظاهر الوهية التي عنوانها الله وصورة تمثيله للمعنى في الحس هكذا اللهو فاذا اخذته من الباطن الى الظاهر بذاته وجدته كذلك هو الله تفصيلا كما انه هناك اجمالا واذا اخذته بعد ذلك وجدته الله باشباع الضمة الهاء فيظهر الواو المشتمل على جميع الخارج مشتملا على جهاته الست كما يؤذن به عدده ايضا والخلاء الفاطر الظاهر من هوله يكون الاعلى صورة العكس لان المحل مثال خيالي وصورة الخيال لا تعطي الامور الا بالعكس كضرب الخاتم صوابه لا العكس وقس عليه ظهور الانسان خلافه ولا كون عن الكاف ان فهمت فاللهو عين الله او هو كعكس الاولى للعود اليه فيكون هو الله وانما حضرة البسط اظهرت الامور متميزة كل التمايز حتى ظنة المغاير عند المحجوب عن تفصيلها كما بين ذلك حيث ما الوجه بجمع ويوحد والعلم يفرق ويكثر ففهم العكس وشهوده صوابا او عين الصواب من اصعب الامور واشقها ولا ينجلي الا عند من راه راي العين او صدق الراءين وبذلك رفع الحجاب

في عكس العكس لعدم المكنه من استحلاصه فالدخول في فهم هذا المذكور
من الاسرار وقبوله الذى هو من تفصيل ذكر هو الله شبيه بدخول
الروح في الجسد وكما هو ثاله واما في الثانى هو اللهو فهو كمجرد الروح
وتجردها الى عالمها ثم وفق تفهم الذكر الاول والادراك حضرة الخيال
وكيفية ما يتجلا فيها الحقايق والحق ملك الملك كما قال تعالى في وصف
الاسم الله من حيث هو قل اللهم مالك الملك تاتى الملك من تشاء
وتنزع الملك ممن تشاء فوصف الاسم وصف الذات في التصريف
لعدم التبعيض وان اعتبر التمايز بين الاسم والمسمى لان يوصف
به من حيث هو اسمه ومسماه فقد ظهر الاسم موصوفا بمالك الملك
لا اقصى ذرات الملك واستنارته جرائم الغواسق الملك الله
نور السموات والارض فلا جرم ان هاء الله هي ها هو لا غير
وانما تعددت في التفصيل ومراتبه اشعارا بالميز الواقع بين ما
يقتضيه اسم هو لذاته وما يقتضيه اسم الله بالنزول للتفصيل
وما في ذات الاسمين وغيرها من الميز والقسم القاضي بالمقابح
النسبيه ان وجد والمطلوب شهودها فينا لكل من مقتضاه على حدته
مع الاشتراك الذاتي في الذات فهما بالذات واحد والصورة ايضا
كما رايت اندراج احدهما في الاخر وانشاءه منه لانه هو كما مثلت
لك فاستحضره وتذكر فالتذكير فائض بوجود الشي لا بعدمه ومعنوية
لا بغيبته من كل الوجوه قال تعالى اولا يذكر الانسان انا خلقناه
من قبل ولم يك شيئا واعلم ان الاسم الاعظم هو الله ذكر غيب
في شهاده وذكر الله هو ذكر شهاده في غيب وذكر الله الله
ذكر شهاده في شهاده من حيث التفصيل وذكر هو هو ذكر
غيب في غيب من حيث الوحده والاجمال وهكذا جميع الاذكار
على هذا التقسيم فتيقظ لسره فلا يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون فالمجموع الواقع في صيغ الاحكام خطاب حضرة وتحيات
السنه لاصحاب الذات للذات فافهم المشار اليه قال
الشيخ الاكبر روح الله روحه ونور ضريحه فوات كتاب الحق بالحق

مجملا

بها فلم اره شهودها سوى السنه الخلق فالمشهود كله السنه
الكتاب وتفصيل فصا يا المناسبة يا ايها الذين ويا ايها
الناس ويا عبادي وسخر لكم ما في السموات وما في الارض من نعمائه
نعمه فالعالم مذكور الله والله مذكور العالم وهما فتوح من فتوح
هذا الذكر الكريم وفضله العميم باذن الله العليم اني وجدت ذلك
ليله بعد الذكر حين اجتماعي باخي السيد السند الخليفه
الاعظم الامجد السيد سالم بن السيد احمد شيخان حين زيارته
للنبي صلى الله عليه وسلم بربيع الاخر سنة ١٠٤٢ وكانت اخر زيارته
رحمه الله تعالى ثقلا عظيما عجزت معه عن القيام لصلاة العشاء الاخره
مع الجماعه فرايت الحال اضطرني الى الاستسلام له فاستدبت يسيرا
لعل ان يتركني فاقوم للصلاه فلم اجد فكاكا من الحاله التي انا
بها فاردت العود الى الاستراحه لكثره ما اجد على جبهتي من الثقل
فلم استطع العود فناجر من بين اضلعي حرارة لها وهج كوهج النار
المتاججه بنفخ الكير العظيم صاعدا وهابطا واشتغل الذكر في
باطني بقلبي اشتغالا باطنا حتى صار تحركه ظاهرا يمينا
وشمالا حركة قهريه نادرة كحركه الماخض للولاده فرايت بالقلب
ع عوالم يذكرون الله قياما اجسامهم متداخله كالنسيج المنعقده
في البيت الواحد منا جين بالذكر ككير الحداد ووهجه وذكرهم
مع القلب هو الله الله واجد لهم صولة وهيمان وانا اراهم تحت
ظلوع الجنب الايسر مني وانا معهم كذلك من داخل الضلوع فيما هم
فيه حتى اني لاجد اطراف الضلوع تكاد تمس راسي حال كوني
محلا لهم واجد ما انا فيه داخلا وخارجا واجد ظل اطراف
الضلوع من اعلاها واقعا علي واجدهم بلا عدد والسعه هناك
بلا حد فعلمت بذلك عيانا انا سوكون ادم عليه الصلوة والسلام
في القبضه الالهية مجملة الذريه وهو المخاطب المسوول خارجها
المختار اليدين الالهيه بمختار فاختار يمين الله وكلتا يديه
يمين مباركة كما في الحديث وهذا هو من علوم هذا التنزل

فقضى عنى ع النبي فلسل هو بنفسك القلب
ثم بعض سهل افضل الصلاة هو

حتى رايت القلب متشخصا كالاترجة العظيمه وعلى كونها
ولونها وله صعود وهبوط يفعل به في الكلي وينفعل عنه
به الكل ورايت في القلب من العلوم الالهية ما لا احصي عدده
جار في تفصيل قوله تعالى فالهمها فجورها وتقواها ورايت
في القلب جميع المخزونات العلميه والفتوحات الربانيه الذوقيه
والوجدانيات الكشفيه والادراكات العقليه والفكريه
والظنيه الفقهيه وغيرها والعلوم الجدليه والنقليه
واهاليها وسبب نزاع اهل النزاع ووفاق اهل
الوفاق منهم سنى ومبتدع ورايت فيه جميع علوم الحرف
والصنائع الاسلاميه والمليه وانها تملى عليهم من قلوبهم
اذا اذن الله لهم بعلمها وعملها ورايت فيه المواهب
المختلفه والملل والنحل المتفرقه والموتلفه وجميع التعريفات
العنصريه الكونيه الفعليه والمشتعلة الطبيعيه ومجمله
وجميع مثنويات المقادير الالهيه المجمله ورايت فيه
الالسنة التي ينطق بها اهل اللغات المختلفه ومنشاها
من اللسان العربي ومردها اليه ورايت ان الامر معوج
في نفسه غير معوج ولذلك كان معلوما بلا غيبة ولا امكان
ورايت مجرى الشرائع الوارده على النبيين من عين قلوبهم
الى عين قلوب اممهم القابلون منهم والرادون لهم
ورايت لم اخذ الرادون واجر القابلون ورايت الاجر
لا العوض والعقاب كذلك ورايت اعمال اهل النار هي النار
واعمال الجنة هي الجنة حتى رايت العرض جوهرا والجوهر عرضا
ودرجات الجنة ودركات النار كذلك ورايت من حيث
يقال للقاري اقرا وارق فان منزلك عند اخر اية ورايت
الوارد من الحق الى الخلق ما هم فيه لا ما هو فيه لان ما هو
فيه احد بلا احدية وما هم فيه محض الاثنينية ورايت
السر جهرا والاخفى سرا وعمادهما هما والصوفه رو

والروح

والروح صورة ورايت الجامع بين الحق والخلق ما ليس بحق ولا خلق
ورايت الدين علا قدر بسطه في الاسلام يشمله والمسلمين
متعلق وفيه تتم منوطه به ازلا وابدا والجزاء قضاه الله في العباد
كما شاء قبلا وبعد والتجزي كل نفس بما تسعى ورايت الامر لا يقبل
الحصر لذاته في ذره من ذراته سواء كان عاديا او عقليا او شرعيا
وهو بذلك القيد الافل مطلق بلا حساب ورايت الاشياء بتفصيل
في اسم الله متعلقه به حسب قضايه وعطايه بما في سعتها وما
يلقوا معتذرا ما اتاهم وفيه قال الله تعالى ما في السموات وما في الارض
ولله ملك السموات والارض وما فيهن وهو على كل شي قدير
ورايت المنزه بين الاشياء واجب الوجود وحاكم بالحدود
وكلها راجعة الى الاسم الله ويلا فيهما متزلها ومن يتعد حدود الله
فقد ظلم نفسه اذ هي من الاسم نفسه ورايت الامر اوضح واضح واخفى
خفي ورايت الجلال لا احاطه بالكون وخلصت الى المكون فلم يكن
كون الا هو حتى عاد الكون من الجلال له كالجلال له من الكون الاول ورايت
الباطن ينازع الظاهر والظاهر ينازع الباطن وبينهما دوره
لا يمانع الاخر يقتضي منع الاخر واثبتهما ورايت الافتتاح
والاختتام نسبه من نسب الكون لا اول لها الا فرضا وتقديرا ولا
اخر لها الا فرضا ولا تقديرا ورايت اختلاف ذوي الالسن
متفجرا من قلوبهم بجري محدده بوارد كلا نمد هولاء وهولاء من عطاء
ربك وما كان عطاء ربك محظورا ورايت كل شي يستمد منه
ورايت معنى وسعني قلب عبدي المومن ولم يشذ عن القلب
شي حسا ولا معنى ورايت الكل مومنا ولم يبق الا مومن ودين
الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ورايت انه لم يخرج عن
القلب شي ولم يوت احد شيا الا من قلبه ولم يصدع صادع الا قلبه فمن
وجد الصادع جمله بالحق فقد وجد المفتاح ومن وجد المفتاح وجد
الفتاح ومن وجده لم يفقد شيا وفيه قوله صلى الله عليه وسلم استفت
قلبك وان افتاك المفتون وفي الرواية الاخرى نفسك مكان قلبك

قوله ما ليس بحق ولا خلق ... (marginal note, largely illegible)

ما في ص

قوله الا هو لانه لا زوال للكون بالذات ... (marginal note, largely illegible)

ليفهم ان القلب والنفس الناطقه الالهيته واحد ومراتب الامهات
باولادها سلسله موصوله ومراتب الحروف الثمانيه والعشرون
والخطاب الالهي والكون مندمج فيها اندماج الشجره في البذره
وبعضها في كلها وكلها في بعضها وهي معربه معجمه ومراتب الاعجام
من جمله عروبتها ومراتب الاشخاص من دون ولاده مجموعه غير
متفرقه والى ذلك حنينها ومراتب النور قد رفع الستور بذاتها
وما كانت الستور الا منه فمتى اجتمع اعطى الظلمه والستر الا حدايه فمتى
تفرق وانتشر اعطى البيان والكشف بحسب الاراده لا بحسب
القابليه فعال لما يريد فهو ولا زايد عليه عند اهل المزيد وهو
الذي يقبل التوبه عن عباده ومراتب التصريفات احوال المعاملات
ونطق منزلها اعمالكم عمالكم مرصود سدد بابها ومراتب الطاعه حجابك
منطقه والمعصيه حجه عليك مسكنه ومراتب الادب استغرق المقامات
علوا وسفلا روحا وجسدا معنى وحسا نباتا وجمادا وحيوانا
له ينطقون بالقول وهم بامره يعملون ومراتب الكل يبدؤون ولا يبدؤون
ويعلمون ولا يعلمون ومراتب التعريف الالهي قايد الكل الى السبيل منه
من اقصى ذراته الى اعلا مكوناته ومراتب الصغير كبيرا والكبير صغيرا
ومراتب الغير لم تبق لكون اثر الا سلبته وكان مكانه ومن نطق
منزلها مرضت فلم تعدني وجعت فلم تطعمني واذكروا الله كذكركم اباكم
او اشد ذكرا وهاتي معناه ومراتب مرصودا بباب هذه الخزاين
افرايتم ما تمنون انتم تخلقونه ام نحن الخالقون افرايتم ما تحرثون
انتم تزرعونه ام نحن الزارعون افرايتم الماء الذي تشربون انتم انزلتموه
من المزن ام نحن المنزلون افرايتم النار التي تورون انتم انشاتم شجرتها
ام نحن المنشيون منادي بذلك عنه كل كاين انما امره اذا اراد شيا
ان يقول له كن فيكون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شي واليه
ترجعون ومراتب العجيب العجاب ان دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن
ان يتخذ ولدا ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا لقد احصاهم
وعدهم عدا وكلهم اتيه يوم القيمه فردا ومراتب المشبع من الطعام والمروي
من الماء والساتر من الثياب والقاطع من الحديد والمعطر كل شي خلقه هو الحق

وعنوانه

وعنوانه هو اسمه وهذا كلام فيحه ومراتب الذات ظاهره بالصفه
والصفه ظاهره بالذات والفارق بينهما هاو ومراتب من .. لا قيمه له صح
لا قيمه له لسقوطه في نظر المحجوبين وهو بالمنظر الاعلا بالحق من المكرمين
لا قيمه له عند الله لعلو شانه ومراتب المسكت عين المنطق فبما دق
وجل لك وعليك ومراتب الحجج متعلقات بساق القلب فمن الكوم بالقول
انزلت عليه الحجه منه ومن اهين امسكت عنه ومن ثلاو هذا المنزل
وتلك حجتنا اتيناها ابرهيم على قومه نرفع درجات من نشا ومراتب
منشا ضرب الرق في الذريه من عين الاحديه وشاهدا من شواهدها
وكتابا مبينا مفصلا بزا جحدودها وما خلقناها الا بالحق وان
الجنه حق والنار حق والبعث حق والدنيا حق والاخره حق
وكلما وعد الله به حق ولقا الحق حق وان الله يبعث من في القبور
وتلاوته خلق الله السموات والارض بالحق ومراتب سر لحرم
كشفه وسرا بين ستره وسرا باح ستره وسرا باح افشاوه ولا
سر عند الحق ومراتب الذاتيات الاول متعلقه بفروعها تعلق
افتقار الشي الى نفسه والفروع كذلك في حال الغنا ومراتب
الامر اكبر واصغر ولا اكبر ولا اصغر ومراتب المبدا من القلب
والمعاد الى القلب ومراتب الجنه والنار منتجان عنها في خزانتها
والقلب ولي كلها وهو اللطيف الخبير ومراتب الاشراك من القلب الى
القلب والتوحيد منه اليه ومراتب التوحيد دانا والاشراك عرضا بلا
ذات شخصه الوهم بسلطانه الحاكم من جداول الفكر في شريعه من
شرايع العقل المختصه بالريب والشك ومراتب الريب منقطعا
على شاطي بحر اليقين من القلب وكلما بعد منه وجد وكلما الكشف صح
قرب منه فقد ومراتب الاشكالات متفجره من جداول الشك
واردها الى مصدر الكشف فكلما باشرها التفتيش رجعت الى
العدم وكلما امتازت عنه احدثت باهلها عرفا في جداولها
ولكل درجات مما عملوا ومراتب الحروف فاعله منفعله
لا محه منها مستلمحه على تفصيل في ذوات السبعين والثلاثه

والسن والنقط كذلك ورأيت العلاج علاجها والنتائج نتاجها
وهي الداء والدواء حتى انبسطت بالجنة والنار وحلقت على جميع
الموثرين والآثار وهي الفعالة بالفلك الاعلى والارواح الكلي
ورأيت التخالف من القاء نحوسها والتآلف من سعود امتزاجها
باذن الله تعالى وعنوانها اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح
يرفعه وترجمتها يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا
يصلح لكم اعمالكم ورأيت الاحسان رأس القلب والايمان
وسطه والاسلام قدمه ورأيت الاشخاص بحسب ذلك وجود عين
على تلك الاحكام مجموع له ومبعض عليه ورأيت الامام القلبي
يصلي بالكل والكل يصلي اليه والقبلة عين المتقبل ورأيت الغائب
عن الغافلين اسبوا آثارا وكسبوا اكاسرا في الذاكرين مثل ذلك
والمنازل مختلفة ورأيت من قال ما قال فمن بعض حداوله
قال وبحسب فتحه منه في الاعمال والعمال نال ورأيت الاصرار على — الامر منه
فيما فوق عالم الذكر ومقهورا مثل ذلك في حق المقابلين ورأيت — قوله العالم الذكر اي عالم الادراك منه
شهادة الاحدية لذاتها مقبولة مع قطع النظام غير معلوله
ورأيت البادر ضيرا مستترا والظاهر بابه السر ويقبله الاضداد
ورأيت البناف من الرب الى القلب نازله لاهلها كادرار المطر — 2 اي حاصلة من بعضه منه
المغيث والشكوك والظنون الوهمية تحكيها نازله الى اهلها ورأيت
الوجود الذاتي العلمي قطع الواحد اثنين وشتت المجموع فريقين
فريق في الجنة وفريق في السعير ورأيت حياة الكل بعضه وحياة
البعض كله وقد سلب البعض والكل ورأيت القوم احزابا
محزبة في صف الاسماء الالهية بحسب الغالب يتجاذبون وكل — اي في الانتساب في الجمعيه منه
بيده السلاح والدم بينهم سفاح وقتلهم عين الحياة وحياتهم
عين القتل ورأيت ابا سعيد الخراز يرى جمعه بين الضدين
كما وجده متفجرا من قلبه فقام بساق السوق مناديا فلم يجبه
الا هو فاتحقق بدرهم في سرائرهم وظهر من اولهم مستهلا بالنعائم
ورأيت الكمل الوارثين اخلاق رب العالمين قائمين بالجلاله

بحمد ربه

يهدي الله لنوره من يشاء من يشاء الله يضلله ومن يشاء يجعله على
صراط مستقيم والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون
بايديهم يتلونه ورأيت التابعين لهم بذلك كذلك الى يوم الدين
ورأيت الآيه استولت بعزتها على المومنين والكافرين ورأيت
الكافرين مومنين والمومنين كافرين في هذا ذلك لا يحصي عددها
وترجمة سرها انا بالذي آمنتم به كافرون ورأيت الرؤية ما نفعه
عنها مصطبيه لربها واسمها حجابها ورأيت الاميين آمنين في
الغرفات يتنعمون مع الذين انعم الله عليهم بلا ترقب ورأيت
الكتاب والمقابلين منخبرين يرتقون ومنهم المعوقون المحصورون
ورأيت السلام شفيع في المسلمين على من يعلمون ومن لا يعلمون
ورأيت الامهات قد اخذتهن الرحمة على اولادهن وهم يتضرعون
الى الرحمن الرحيم ان لا يكونوا خاسرين ورأيت البهلة شفيعه
في التالين الآخر اباها من المشركين ورأيت البارز الى العباد
وحيا من ذاته يخاطبون به وهم المخاطبون ورأيت سعته
العزم قد قهرت المومنين كما قهرت الكافرين والجهاد مختلفة
ورأيت الباقيات الصالحات تعرج الى الله باذنه من قلوب
العباد اخذه نواصيهم الى الجنة هلم هلموا والباقيات الصالحات
خير عند ربك ثوابا وخير املا ورأيت الرحمة لا تواخذ احدا
والعفو لا تشاطه ذنب والعافيه سابقه ورأيت الاخذ بالنواصي
من اهلها وهم يصطرخون فيها من قلوبهم تفجرت بينابيع الثمرات وبذلك
عادت اليهم الا عبرهم في جميع الحالات ورأيت هو لا ينفعهم تفصيله
ولا يحرم تحويله ولا يقبل تبديلا كل ذلك في نحو من ثلاث درج او اقل
والله اعلم تم سكون باذن الله تعالى مابين ولم تزل بي عزمته ابدا ما والى الله المصير
كل ذلك من ثمرة هذين الذكرين الشريفين هو الله والله هو فكن متمسكا
بهما تعثر على السر الغريب باذن الله في اقرب قريب وتفز باسرار البساطه
في عين التركيب والله سميع مجيب فاستجب يا عبد الله منك ومن
كل شيء لتكون معه بحبك فهو معك اينما كنت فلا تغفل فعليك بالجهاد

الا بدل وان سبق ما سبق من القصبين من مدة اول الا العمر وان طالت
وقلت الاخرة فهو باذن حي الاكرام والجلال وان قل فلا تجل فان
علم ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا
ان ربك من بعدها لغفور رحيم يوم تاتي كل نفس تجادل عن
نفسها وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون وهذه كيفية من
كيفيات الذكر بها وكذلك الداير اولها الف والثانية لام والثالثة
لام والرابعة هاء ثم باخذ من باطنها باعتبار هو الله لذلك فيعود
باطنها ظاهرها فكذلك ان شئت تاخذ الداير من باطن الداير الف
والثاني لام والثالثة لام والالف هاء كذلك عاد الباطن ظاهرا والظاهر
باطنا وتمشي في كل جهة من الدواير المذكورة داير كاملة بصورة
الله هو هو الله ثم كذلك كما ترى وكل نقطة من نقط الداير الف اذا
شئت ومن الاخرة مثلها والاخر مثلها الى اخرها ايضا كما ان كل داير
منها مجموع اسماء نقطها كذلك بل كل نقطة الا نقطة كما ترتفع النقطة
الحسية الى النقطة الغيبية الى المحض المحض بلا غيب ولا شهادة
واعلم ان هذه الداير هي صورة الهاء من اسم هو واسم الله اذا الاصل
الالف المذكور كالحبل الممدود طوله ثم عقد منه مثلا ما شاء الله من الاسماء
الالهية والكونية فالاصل الاحدية والكثرة تالية حادثة اعتبارية جارية
من باطن الوجود الى ظاهره واليه يعود كذلك ايضا صورة الانسان في
ذاته وافعاله اما صورة ذاته فهي طوله كالالف وبانعطافه واجفته
واخره الى اوله داير كلها كالداير الممثلة في الحس وعنقه داير واذانه
داير ووجهه داير وسمعه في راسه داير كالداير المضروبة في جنب الداير
الاصلية وبصره داير وما بين طرفي الانف كالفاصل بين الهاء المنفوقة
والفه كذلك كبصره داير وكله داير في داير كما قد واير الممثلة لك اوله
واخره وفعله كذلك داير لانه منه بدا واليه يعود وقوله كذلك فالامر كله
مبني على ها هو وها الله غيبا وشهادة وبه الاسماء الحسنى وكل
الاسماء حتى تفصيل الاسم الله فتذكر تنصر فما ثم الا ماله اصل من النوع
وغير ذلك لا يكون ابدا والله اعلم وجميع الداير نقط ميما وله وكذلك

لعله مبني

جميع

جميع الاسماء والحروف والنقطة هاء متكاثرة وهذه الكيفية المرسومة
بالله هو المتضمنة العرشية الفرشية المشار اليها بالاوصاف السبعة
والذات العلية وضع اخينا ابن الصحيحين والشيخين السيد سالم
ابن السيد احمد شيخان متع الله بحياته عالي وضربا مع حبس النفس
بقدر ما يتيسر للعامل حتى يصير له ملكة في نفس واحد لينظر ثم
الحبس الاطلاق ومن الوحدة في النفس الواحد للكثرة كما بدا يعود
ولله عاقبة الامور والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد سيد
الاولين والاخرين وعلى اله وصحبه اجمعين وتابعيهم باحسان الى يوم الدين

الحمد لله الذي بنعمته وفضله تتم الصالحات والصلاة والسلام على
سيدنا محمد سيد السادات وعلى اله وصحبه اولي الدرجات العاليات
وتابعيهم باحسان ما دامت الارض والسموات اما بعد
فاني اروي هذه الرسالة المباركة والتي قبلها مناولة وعرضا عن
الشيخ احمد بن عبد القادر المكي الرفاعي عن مولفها استاذ الاساتذة
الشيخ احمد القشاشي المدني نفعنا الله سبحانه به قال ذلك وكتبه الحقير
عبد الله بن محمد البحني غفر الله له وختم بالصالحات عمله بمنه وكرمه



